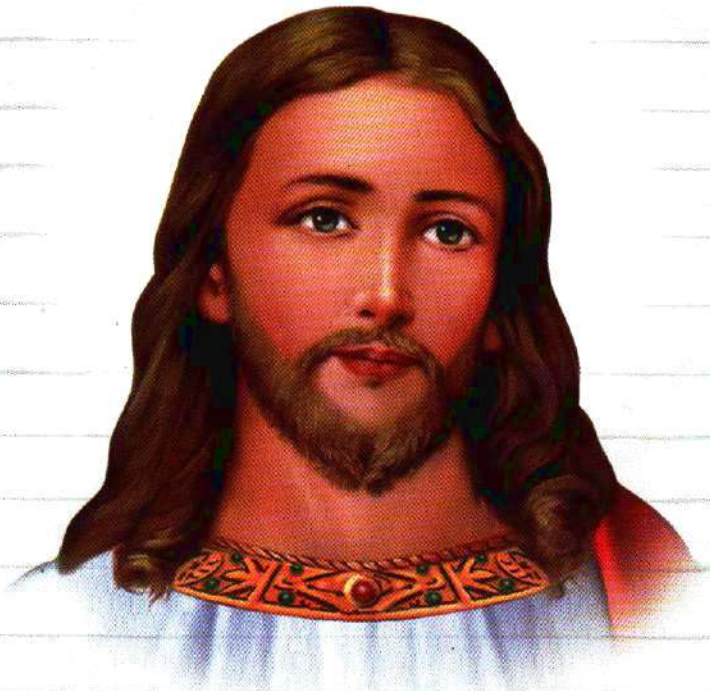

الحياة ... ثُلاثيات

البابا تواضروس الثاني

الحيـاة ... ثلاثيـات

Trilogies

للمعـرفـة ...

للتعليـم ...

للإيمـان ...

البابا تواضروس الثاني

اســم الكتــاب: الحياة ثلاثيات

إعـــــــــداد: البابا تواضروس الثاني

الناشـــــــــر: بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة

تصميم الغلاف، فصل الألوان، وطباعة:

مطبعة دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريوط

موبايل: ٢ / ٠١٢.٥٥٥.٤٤١ & تليفاكس: ٠٣ ٤٥٩٦٤٥٢

رقــم الإيــداع: ١٤١٩٨ / ٢٠١٤

الترقيم الدولي: I.S.B.N.: 978 - 977 - 334 - 148 - 0

صاحب الغبطة والقداسة

البابا تواضروس الثاني

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٨

لمسة وفاء

تمّ إصدار الطبعة الأولى لهذا الكتاب

في حبرية مثلث الرحمات قداسة البابا المعظم **الأنبا شنوده الثالث**

وببركة صلوات نيافة الحَبر الجليل **الأنبا باخوميوس**

مطران البحيرة ومطروح والخمس المدن الغربية

ومدير الكلية الإكليريكية بدمنهور

أطال اللّه لنا حياته

مقدمة الطبعة الأولى

مُنذ القديم اعتبر الإنسان أن الأعداد رموزٌ تحمل أسراراً عميقة، ومعانٍ قد لا يدركها تماماً. وأن للعدد (٣) بصفة خاصة جاذبية عجيبة، حتى صار عند جميع شعوب الأرض عدداً مُقدَّساً يتفاءلون به، وصار رمزاً للبشرى والخير والحظ السعيد. إذ يُمثِّل البداية والوسط والنهاية لأي شيء، كما أنه يُمثِّل الميلاد والحياة والموت عند كل الكائنات الحية. حتى أن المصريين يقولون عنه العبارة المشهورة "**كل شيء بالثالوث يكمل**" كما يقولون أيضاً: "**التالتة تابتة**". وكان السؤال الذي يتردد أمامنا دائماً:

لماذا العدد ﴿ ٣ ﴾ بالذات؟؟!!

وكانت الإجابة من خلال القراءة والبحث والاستقصاء حول هذا الرقم وكيف يتخلّل كل حياة الإنسان، وكل ما يتعلّق به في شتى المجالات .... وتحوَّل هذا البحث إلى مقالات ثلاثية نُشرت في رسالة أغصان على مدار خمسة أعوام من ١٩٩٩ ـ ٢٠٠٣. وهي التي تصدرها بانتظام أسقفية الشباب بالقاهرة لشباب تحت العشرين، تحت إشراف الأحبار الأجلاء صاحبي النيافة: الأنبا موسى والأنبا رافائيل. وقد قامت الأسقفية بنشرها فيما بعد في عدة كتيبات جميلة الإخراج.

وقد جمعت لك عزيزي القارئ هذه المقالات، وبعضها لم تُنشر من قبل، في هذا الكتاب الذي يحوي ٣٣ ثلاثية مطولة وموزعة في صورة

موضوعية من الفصل الأول إلى الفصل الحادي عشر وهى مكتوبة بطريقة سهلة العرض وجذابة للقراءة، وتصلح للاجتماعات واللقاءات لكل الأعمار، ثم أضفت الفصل الثاني عشر ليحوي عدد ٣٣ ثلاثية قصيرة وهى متنوعة الموضوعات.

أمَّا الجزء الذي يُزيّن هذا الكتاب بحق هو الذي يحوي مقال رائع عن العدد " ٣ " بقلم صاحب القداسة البابا شنوده الثالث أطال اللّه حياته ومتَّعه بكل صحة وعافية. وهو منشور بمجلة الكرازة الغراء في العدد (١١ ، ١٢) بتاريخ: ١٥ مارس ٢٠٠٢م، وبهذا تصير كل فصول الكتاب موضوعات ثلاثية التركيب في شتى المجالات. ومن هنا جاءت تسميته: "**الحياة ... ثلاثيات**" والقصد من هذا الكتاب ثلاثي الأهداف أيضاً:

- إثبات حيوية العدد " ٣ " الذي تُبنى عليه عقيدتنا في الثالوث القدوس وإيماننا باللّه الواحد الثالوث، الذي طبع بتوقيعه على سائر الخليقة زمانياً ومكانياً وكيانياً.

- إظهار وجود العدد " ٣ " في كل مجالات حياة الإنسان ومعارفه الدينية وغير الدينية والتي يقف وراءها خالقنا الفنان الأعظم اللّه الواحد الثالوث.

- إعطاء صورة عن عظمة العدد " ٣ " من خلال موضوعات متنوعة وثرية تجذب الانتباه والتفكير وتصلح للخدمة وتساعد على التركيز والفهم والربط والاستيعاب والإبداع.

أرجو بنعمة المسيح أن يكون هذا الكتاب حافزاً للخدام والخادمات والشباب، لتقديم خدمة مشوِّقة جذابة واضحة المعنى قوية الهدف محددة العناصر. كما أرجو أن تظهر إنتاجات تعليمية أخرى فيها

الجديد والمفيد والمشوِّق، وفيها الابتكار والإبداع لتُعبِّر عن حيوية التعليم الأرثوذكسي المستقيم. بشفاعة أُمنا العذراء مريم، وبركة صلوات قداسة البابا شنوده الثالث، وأبينا المطران المحبوب الأنبا باخوميوس، وسائر الأحبار الأجلاء.

ولإلهنا كل المجد والكرامة إلى الأبد. آمين.

كنج مربوط في يناير ٢٠٠٩م

الأنبا تواضروس
الأسقف العام

مقال لقداسة البابا شنوده الثالث:

رموز الأرقام في الكتاب المقدس

رموز الرقم ٣

هناك أرقام ترمز إلى الكمال مثل: ٣ ، ٧ ، ١٠ ولكن رقم ٣ من بينها، يرمز إلى كمال الكيان، أو كمال الوجود.

الرقم (٣) يرمز إلى الكيان: كثير من الكيانات يحددها الرقم ٣ ، لا يكون لها وجود بدونه. وسنذكر أمثلة:

١ ـ الزمان:

يحدد كيانه ثلاثة. فكيان الزمان هو من ثلاثة: الماضي، والحاضر، والمستقبل.

٢ ـ والضمائر:

كيانها في ثلاثة: المُتكلّم والمُخاطب والغائب: أي أنا وأنت وهو، وفي الجمع نحن وأنتم وهم.

٣ ـ ومن الناحية العددية:

كيان الأشخاص في ثلاثة: مفرد ومثنى وجمع سواء في الضمائر أو الأشخاص.

٤ ـ وكيان الأسرة:

هو أيضاً من ثلاثة: الأب والأم والأبناء.

٥ ـ الأحجام:

أيضاً تتكون من ثلاثة: الطول والعرض والارتفاع (أو العمق) وبدون هذه الثلاثة لا يمكن أن نحصل على أي حجم.

٦ ـ **كذلك أي شكل، لا يمكن تحديده إلاّ بثلاثة خطوط.** فالخط الواحد لا يكون شكلاً ولا الخطان يكونانه.

٧ ـ **كذلك أي فعل أو حدث** .. لابد لكيانه من ثلاثة: فعل وفاعل ومفعول به أو مفعول فيه...

٨ ـ **نفس الوضع في كل مقارنة يحكم كيانها أيضاً الرقم ثلاثة:** إما مثله، وإما أفضل، وإما أسوأ. وهكذا في كل منافسة أو مباراة: إما غالب، وإما مغلوب، وإما متعادل. نفس الرقم ٣ هو هو.

٩ ـ **أنواع الكائنات تحكم الثلاثة كيانها:**

فهي إما حيوان، أو نبات، أو جماد. والحيوان ثلاثة: ما يطير في السماء، وما يدب على الأرض، وما يعيش في البحر أو تحت الأرض.

١٠ ـ **والمواد أيضاً يحكم كيانها ثلاثة:** فهي إما صلبة أو سائلة أو غازية.

١١ ـ **والإنسان يحكم كيانه ثلاثة:** فهو يتكون من جسد ونفس وروح (١تس ٥ : ٢٣).

١٢ ـ **والجنس يحكم كيانه ثلاثة:**

فهي إما ذكر وإما أنثى وإما نوع لا هو بالذكر ولا الأنثى ، ولا عمل للجنس فيه .. " كطبيعة الملائكة ".

الكيان الثلاثي نجده أيضاً في المجال الديني.

في المجال الديني:

١ ـ اللّه تبارك اسمه:

الآب والابن والروح القدس. وهؤلاء الثلاثة هم واحد (١ يو ٥ : ٧). الذات الإلهية، وعقل اللّه الناطق، وروح اللّه القدوس. ونجد تطبيق هذا في الثلاث تقديسات، كما في تسبحة السارافيم (إش ٦).

وفي أمور دينية كثيرة، نجد الرقم ثلاثة كائناً، يحكم كيانات:

٢ ـ ففي المسحة المقدسة:

نجدها بالنسبة إلى ثلاثة من البشر: يُمسَح بها الملك والكاهن والنبي. الملك مثل شاول (١ صم ١٠) وداود (١صم ١٦). والكاهن مثل هارون (مز ١٣٣ : ٢). والنبي مثل أليشع (١ مل ١٩ : ١٦). وقد مسح بها السيد المسيح (إش ٦١ : ١)، إذاً في كيانه اجتمعت الثلاث رسالات.

٣ ـ ونجد أيضاً الكيان الثلاثي في تقدمة المجوس " ذهباً ولباناً ومراً " (مت ٢ : ١١). وكانت هذه التقدمة الثلاثية تمثل كيان عمل المسيح : ملكه (بالذهب)، كهنوته (باللبان)، آلامه الفدائية (المر).

٤ ـ والشريعة التي تركها الله للناس، كيانها في ثلاث:

الشريعة الأدبية، وهي التمييز الطبيعي الداخلي بين الخير والشر، وتكمُن في الضمير الصالح. والشريعة المكتوبة وهي الكتاب المقدس. والشريعة التي تسلّمها العالم شفاهاً من الأنبياء والآباء أو التي تُركت لنا عملياً في حياة الكنيسة.

❖ **وشريعة العهد القديم كيانها في ثلاث وهي:** الناموس والأنبياء والمزامير (لو ٢٤ : ٤٤).

٥ ـ أما عن الفضيلة فقد ركزها الرسول في ثلاث: " الإيمان والرجاء والمحبة، وأعظمهن المحبة " (١ كو ١٣ : ١٣).

٦ ـ كذلك في كيان الخطية ومحبة العالم:

ذكر القديس يوحنا الرسول أنها في ثلاث: " شهوة الجسد، وشهوة العين، وتعظُّم المعيشة " (١ يو ٢ : ١٦).

+ ولعلّ من أشهر الأمثلة لعمق الخطية:

كان في ذكر أن بطرس الرسول، إذ أنكر الرب ثلاث مرات (مت٢٦: ٧٥).

ولذلك وبّخه الرب ثلاث مرات بعد القيامة، بأن سأله ثلاث مرات: " أتحبني؟ " (يو ٢١ : ١٥ ، ١٧). والمجدلية أيضاً شكّت في القيامة ثلاث مرات، مُدّعية ثلاث مرات أنهم أخذوا سيدها ولا تدري أين وضعوه (يو ٢٠ : ٢ ، ١٣ ، ١٥).

٧ ـ أمّا عن أعداء الإنسان في حياته الروحية:

فقد ذكر الآباء أنهم ثلاثة: العالم، والجسد، والشيطان ..

٨ ـ والقديس لوقا الإنجيلي تحدّث عن ثلاثة أمثلة للضالين في (لو ١٥): الابن الضال، والخروف الضال، والدرهم المفقود. الثلاثة ضاعوا، وكانوا رموزاً ..

الابن الضال رمز لِمَنْ أضاعته نيّته وشهوته الشريرة. والخروف الضال رمز لِمَنْ أضاعه جهله. والدرهم المفقود رمز لِمَنْ احتاجه غيره. ومع ذلك كان هناك خلاص لكل هؤلاء، ورجاء.

٩ ـ وإقامة الأموات تمثّلت أيضاً في الرقم ٣:

ثلاث معجزات لإقامة الأموات في العهد القديم: إقامة إيليا النبي لابن أرملة صرفة صيدا (١مل ١٧ : ٢٠ ـ ٢٣). وإقامة أليشع النبي لابن الشونمية (٢ مل ٤ : ٣٢ ـ ٣٥). وإقامة ميت لمس عظام أليشع (٢مل ١٣ : ٢١).

وثلاث معجزات ذُكرت للسيد المسيح في إقامته للموتى:

إقامة ابنة يايرس (مر ٥ : ٤١). وإقامة ابن أرملة نايين (لو ٧ : ١٥ ، ١٦). وإقامة لعازر (يو ١١ : ٤٣ ، ٤٤).

إنها ثلاثة أنواع تمثل كيان إقامة الأموات ..

(أ) إقامة ابنة يايرس وهي في بيت أبيها، تُمثِّل الذين أدركهم الموت الروحي (بالخطية)، وهم داخل الكنيسة، لم ينفصلوا عنها.

وهذا هو أخف الأنواع، لذلك قال الرب عن تلك النفس إنها " لم تمت ولكنها نائمة ". وأقامها مُعطياً رجاء لهذا النوع.

(ب) أمَّا إقامة ابن أرملة نايين، وقد خرج جثمانه من بيته، وأمه تبكي عليه في الطريق، فيُمثِّل الذين خرجوا من الكنيسة وهي تبكي عليهم. وقد أقام السيد المسيح هذا النوع "**ودفعه إلى أمه**" (لو ٧ : ١٥)، أي أعاده إلى حضن الكنيسة، مُعطياً رجاء لهذا النوع أيضاً.

(ج) أمَّا إقامة لعازر وهو ميت دُفن في القبر، وطال به الوقت وقيل قد أنتن، ويئس منه أقرباؤه، حتى أخته (يو ١١ : ٣٩) ..

فيُمثِّل ـ روحياً ـ الذي انفصل عن الكنيسة مدة طويلة، ويئست الكنيسة من خلاصه ... وحتى هذا النوع أقامه الرب، مُعطياً رجاءً حتى للذين أنتنوا في خطاياهم .. !

١٠ ـ نلاحظ أيضاً أن السيد المسيح قام في اليوم الثالث:

وأعطانا المثل عن يونان الذي قضى في بطن الحوت ثلاثة أيام (مت ١٢ : ٤٠).

وقيامة المسيح تُمثِّل باكورة القيامة (١ كو ١٥ : ٢٠) بعد ذلك أقام القديس بطرس الرسول امرأة هي طابيثا (أع ٩ : ٤٠). ثم أقام القديس بولس شاباً هو أفتيخوس (أع ٢٠ : ١٠).

وبقيامة السيد المسيح رأس الكنيسة، وإقامة امرأة ورجل يمثلان عنصري البشرية، أخذنا في الثلاثة صورة كاملة عن كيان القيامة العامة.

وبالإضافة إلى هذه الصورة ثلاث إقامات للموتى في العهد القديم، وثلاث أخر في العهد الجديد. وتكون أمامنا ٣ مجموعات تضم كل منها

ثلاثة لتعطي الكمال المثلث لكيان القيامة في كل العهود كمقدمة للقيامة العامة ...

١١ ـ نلاحظ أيضاً أن كيان خيمة الاجتماع كان من ثلاثة أقسام (خر ٢٦ ، ٢٧).

وكذلك كان الهيكل أيضاً (١ مل ٨) الجزء الأول هو قدس أقداس، لا يدخله إلا رئيس الكهنة مرة في السنة. والثاني هو القدس ويدخله الكهنة. والدار يدخلها الشعب ...

١٢ ـ شهادة الآب السماوي لابنه يسوع المسيح، نلاحظ أنها تكررت ثلاث مرات.

المرة الأولى وقت العماد، حيث قال عنه الآب: " هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت " (مت ٣ : ١٧). والمرة الثانية في معجزة التجلّي، حيث سمع صوت الآب من السحابة: " هذا هو ابنى الحبيب الذي به سُررت. له اسمعوا " (مت ١٧ : ٥). والمرة الثالثة حينما قال السيد المسيح: " أيها الآب مجِّد اسمك ". فجاء صوت من السماء: " مجّدت وأمجد أيضاً " (يو ١٢ : ٢٨).

هذا الصوت الإلهي الذي تكرر ثلاث مرات يحمل كمالاً لكيان الشهادة .. هذا شهادة الآب ..

١٣ ـ أمَّا شهادة الطبيعة، فأظهرها كذلك الرقم (٣).

وذلك حينما أظلمّت الأرض ثلاث ساعات، من السادسة حتى التاسعة (مر ١٥ : ٣٣). وكلها مضاعفات للرقم (٣) فلم تمنحها الشمس ضياءها، احتجاجاً على خيانة سكان الأرض للرب، وحزناً بسبب الخطية التي كانت السبب في كل ذلك. أنه كمال لكيان شهادة الطبيعة.

١٤ ـ والكتابة التي على صليب المسيح، كانت بثلاث لغات:

" بحروف يونانية ورومانية وعبرية " (لو ٢٣ : ٣٨)، وهى تمثل كيان اللغات وقتذاك وتنوب عنها: اللغة العبرانية هى لغة الوحي الإلهي، واليونانية وهى لغة الثقافة في العالم. والرومانية (اللاتينية) وهى لغة السلطة، لغة الشعب الحاكم.

١٥ ـ وبصلب الرب وموته وقيامته استطاع أن يقهر ثلاثة أعداء:

أعني الخطية والموت والشيطان. فبموته داس الموت، الذي هو أجرة الخطية (رو ٦ : ٢٣). وقال عن الشيطان: " الآن يُطرحُ رئيسُ هذا العالم خارجاً " (يو ١٢ : ٣١). وقال: " رأيتُ الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء " (لو ١٠ : ١٨).

١٦ ـ في تجارب السيد المسيح:

مع أن السيد المسيح كان " مُجرّبٌ في كلِّ شيءٍ .. بلا خطيةٍ " (عب ٤ : ١٥)، إلا أن الكتاب اختار ثلاث تجارب على الجبل (مت ٤)، لتمثِّل كيان تجارب المسيح العديدة جداً.

١٧ ـ والملكوت مثَّله الرب بخميرة وضعت في ثلاثة أكيال دقيق، فخمّرت العجين كله (مت ١٣ : ٣٣).

ولعلّ هذا يُذكّرنا أيضاً في العهد القديم بثلاث كيلات دقيق، تمثِّل كمال كرم أبينا إبراهيم في ضيافته لثلاثة ضيوف مروا عليه (تك ١٨ : ٦ ـ ٩).

١٨ ـ ولعلّ الطاعة للرب أو الوعد بالطاعة يتمثَّل في عبارة كررها الشعب ثلاث مرات:

وهى " كل ما تكلم به الرب نفعل ". قالها الشعب لموسى ثلاث مرات (خر ١٩ : ٨)، (خر ٢٤ : ٣)، (خر ٢٤ : ٧).

١٩ ـ ولعلّ قوة الرب تتمثّل في شق نهر الأردن ثلاث مرات: المرة الأولى على يد يشوع بن نون (يش ٤ : ٧ ، ٩). والمرة الثانية على يد إيليا النبي (٢ مل ٢ : ٨). والمرة الثالثة على يد أليشع النبي (٢ مل ٢ : ١٤). هذا التكرار الثلاثي يتمثّل فيه كيان القوة والمعجزة.

٢٠ ـ ولعلّ الرقم ٣ يبدو واضحاً في مجموعات أسماء، لها رموزها في الكيان:

أ ـ الكيان البشري كله:

يُمثّله ثلاثة أسماء من أولاد آدم هم قايين وهابيل وشيث. ومنهم الجنس البشري كله. وبعد الطوفان تسلسل الجنس البشري من ثلاثة أبناء لنوح هم: سام وحام ويافث يُمثّلون الكيان البشري كله.

ب ـ وكيان الأبرار يُمثّله ثلاثة:

هم إبراهيم وإسحق ويعقوب، حتى إن اللّه نفسه كان يُلقّب نفسه بهم قائلاً: " أنا إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب " (خر ٣ : ٦) (مت ٢٢ : ٣٢)، والمعروف أن الأبرار في الفردوس سيتكئون في أحضان هؤلاء الثلاثة، كما قيل عن لعازر المسكين (لو ١٦ : ٢٢).

٢١ ـ كيان التجارب يُمثّله ثلاثة:

هم الثلاثة فتية في أتون النار، ومعهم الرب في وسطهم، فلا يصيبهم ضرر (دا ٣ : ٢٥). هؤلاء هم عزريا وحنانيا وميشائيل.

٢٢ ـ أمّا مضايقات الأصدقاء فيمثّلها ثلاثة:

ثلاثة أصدقاء لأيوب الصديق، أتعبوه جداً فيما أرادوا أن يُعزوه، حتى قال لهم " مُعزون مُتعبون كلكم " (أي ١٦ : ٢) " أطباء بطّالون كلكم " (أي ١٣ : ٤). هؤلاء هم أليفاز التيماني، وبلدد الشوحي، وصوفر النعماني (أي ٢ : ١١). وقد حمى غضب الرب عليهم (أي ٤٢ : ٧).

٢٣ ـ أمّا الأصدقاء المحبوبون ..

فيُمثِّل كيانهم ثلاثة رسل من تلاميذ الرب كانوا يتمتعون بلقاءات خاصة معه، هم بطرس ويعقوب ويوحنا. أخذهم معه في مجده على جبل التجلّي (مت ١٧ : ١)، كما أخذهم في آلامه في بستان جثسيماني (مت ٢٦ : ٣٧).

٢٤ ـ ولعل كيان المجد يمثِّله ثلاثة على جبل التجلّي:

هم الرب وحوله موسى وإيليا، يمثلان الزواج في شخص موسى، والبتولية في شخص إيليا. وكلاهما حول الرب في مجدٍ. والصورة كلها تمثل اللّه مع الناس، في مجدٍ ..

٢٥ ـ والأعداء المقاومون للعمل الإيجابي:

يُمثِّل كيانهم أيضاً ثلاثة وقفوا ضد نحميا وهو يبني واستهزءوا به، وهم سنبلط الحوروني، وطوبيا العبد العموني، وزميلهما جشم (نح ٢ : ١٩)، (نح ٦ : ١).

٢٦ ـ والذين تعرّضوا لغضب اللّه الشديد يمثل كيانهم ثلاثة:

ثلاثة فتحت الأرض فاها وابتلعتهم. هؤلاء هم قورح وداثان وأبيرام (عد ١٦ : ٢٤ ، ٣٢). وإنهم أيضاً مجموعة من ثلاثة ..

كل هذه الأمثلة مجموعات رمزية، كل منها ثلاثة أسماء .. ولماذا ثلاث بالذات ؟ إنه الرقم ثلاثة الذي يرمز إلى الكيان ..

وأخيراً أحب أن أقول إن الرقم (٣) في دلالاته عن الكيان والوجود له أمثلة عديدة جداً في الكتاب المقدس لست أظن هذه الصفحات تكفيها .. إنّما ذكرنا ما قد ذكرناه كمجرد مثال.

الفصل الأول
حياة الإنسان
١ ـ مراحل الحياة
٢ ـ بين القرار والزمان
٣ ـ الوحدة والوحدانية

"**اللّه والطبيعة والبشر**" ثالوث هائل عظيم، ظنت كل العلوم والفلسفات أنها تستطيع إدراكه وفهمه واستيعابه .. ولكن هذا لم يحدث ولن يحدث أيضاً..

ومن هذا الثالوث انطلقت حياة الإنسان بمراحلها الثلاثية - الطفولة والرجولة والكهولة - لتصبح مجالاً خصباً للدراسة والشرح والتحليل والتفسير والفهم والإدراك من خلال كل العلوم التي عرفها الإنسان. **والذي يتمعّن في حياة الإنسان يجد فيها ثلاثة ثلاثيات مدهشة.**

أولاً: ثلاثة أعمار

لكل إنسان ثلاثة أعمار هي:

١- **عمر زمني:** يُقاس بعدد السنين التي تمضي وتجري على غير إرادة الإنسان، فلا يستطيع مثلاً أن يوقفها أو يؤجلها أو يلغيها أو

يزيدها.. وهذا العمر الزمني هو الذي نُقسِّمه اعتبارياً فنقول: ماضٍ وحاضرٍ ومستقبل، وعلى أساسه نحتفل بأعياد ميلادنا لنحسب كم فات من عمرنا..

٢ - **عمر معرفي:** يُقاس بتراكم المعارف والعلوم، وهو يمثِّل نمو الفكر والعقل. وهي عملية إرادية تنمو وتنضج برغبة الإنسان بالتعلُّم والقراءة والدراسة والبحث والابتكار والاستطلاع والخبرة، ويمكننا أيضاً أن نُقسِّم هذا العمر إلى ثلاثة هي:

◆ قليل المعرفة. ◆ متوسط المعرفة. ◆ عالي المعرفة.

٣ - **عمر روحي:** ويُقاس بنمو القامة الروحية، أو الحياة القلبية الداخلية. وهذا العمر لا يرتبط بكم المعارف، بل يرتبط أساساً بالجهاد الإنساني والنعمة الإلهية، وكثيراً ما وصفها الآباء في اختباراتهم الروحية في ثلاثة مراحل أيضاً هي: التطهير - الاستنارة - الإتحاد.

ثانياً: ثلاثة أدوار

لكل إنسان ثلاثة أدوار ينبغي أن يقوم بها:

١ - **الإنسان عاقلاً:** أعطاه الله العقل، وزيّنه بالفكر الذي ينمو ويمتد ويتوّج كل المنجزات، التي حقّقها الإنسان عبر مشوار وجوده البشري.

٢ - **الإنسان عاملاً:** فلأن الإنسان كائن مُفكّر عاقل، وبالتالي له القدرة على العمل بكل أشكاله وألوانه وأحجامه، من خلال طاقة الجسد المتنوعة.. فسواء الأهرامات الكبيرة، أو أدوات الجراحة الدقيقة، كلاهما أبدعهما الإنسان العامل، ومازال يبدع كل يوم..

٣- **الإنسان عابداً:** فالإنسان ليس عقل وجسد فقط، بل هو أيضاً قلب، حيث أعطاه الخالق هذه الموهبة الفريدة، في أن يعرفه ويتجه إليه بروحه "**أعطيتني علم معرفتك**". ولذا تظل قلوبنا قلقة إلى أن ترتاح في قلب خالقنا العظيم، كما يقول القديس أغسطينوس ابن الدموع.. فالعبادة هى الوسيلة التي نُعبِّر بها عن محبتنا لإلهنا العظيم..

ثالثاً: ثلاثة أبعاد مرحلية

يحياها الإنسان عبر حياته..

١- **المرحلة الاعتمادية:** حيث يعتمد فيها الإنسان على الآخرين سواء أسرته أو مدرسته أو كنيسته. وهذه المرحلة تبدأ مع الأيام الأولى لولادة الطفل، وتستمر وتمتد حتى بدايات العشرينات من عمره إذ يقترب من النضوج. **وهذه المرحلة يمكن وصفها من خلال ثلاثة صفات رئيسية هى:**

أ- حكمة الاستجابة: يتعلَّم كيف يستجيب لكل من حوله.

ب- بلورة الرؤية: يتعلَّم كيف تتكون عنده رؤية (معنى) لكل من حوله.

ج- قيادة الذات: يتعلَّم كيف يقود ذاته وسط كل من حوله.

٢- **المرحلة الاستقلالية:** وفيها يتجه الإنسان نحو الاستقلال في حياته: سواء الدراسية أو العملية أو الأسرية أو الروحية أو الاجتماعية. ويمكن أن نُسمِّي هذه المرحلة بالنضوج، حيث تنضج في الإنسان كل الصفات التي تحدَّثنا عنها توّاً في المرحلة السابقة تمهيداً للمرحلة القادمة.

٣- **المرحلة التفاعلية :** وهى تمام النضوج الشامل في حياة الإنسان، حيث يكتسب مهارات التفاعل الكامل مع كل من حوله. وهذه المرحلة تتميز بالآتي:

أ- **قيادة الآخرين:** فبعد أن تعلّم أن يقود نفسه، الآن يقدر أن يقود آخرين، من خلال عمل أو دراسة أو أسرة أو خدمة.. الخ.

ب- **الاستماع النشط:** تتكون لديه القدرة على احترام وتقدير مشاعر الآخرين، مهما تنوّعت أعمارهم أو مستوياتهم أو أجناسهم..

ج- **التعاون الابتكاري:** فإذا سارت كل المراحل السابقة بشكلها الطبيعي، يصل الإنسان إلى مهارة التعاون والعمل الجماعي المثمر، مع إمكانية الابتكار، والتفكير الجيد والجديد، والإبداع وربما الاكتشاف والاختراع.

وكل هذه الثلاثيات هى التي تقف وراء "**الحضارة**" في حياة الشعوب، حيث تسمو الحياة البشرية بكل الإنجازات التي حققها الإنسان، عبر تاريخه الطويل.. فما أعظمك أيها الخالق العظيم، ولنقل مع المرتل: " قلبي ولساني يسبحان الثالوث؛ أيها الثالوث القدوس ارحمنا ".

عصرنا هو عصر المعلومات، أو صناعة المعلومات وتدفقها في كل اتجاه بغزارة ورشاقة وبدقة مُتناهية، وفي سيولة بالغة. يرجع الفضل في ذلك إلى تكنولوجيا الاتصالات التي تنوّعت، وحطّمت حواجز المسافات والأزمان، حتى أنهم يقولون "**لقد انتهى عصر الجغرافيا**".

وأخذ القرار مسألة مُتكررة كثيراً في حياتك كل يوم.. مثلاً تأخذ قرار الذهاب للمدرسة، أو الذهاب للكنيسة لحضور الاجتماع، أو قرار مصادقة شخص مُعيّن، أو قرار قراءة جريدة أو كتاب أو مجلة، أو قرار مشاهدة برنامج، أو الاستماع إلى شريط تسجيلي، أو قرار الحديث في موضوع ما، أو غلق موضوع ما... إلخ.

لذلك نقول أن هناك ثلاثية حياتية تتكون من ثلاثة أضلاع هي: (**الإنسان - الزمان - القرار**) ولأن القرار مرتبط بالإنسان قالوا أن "**القرار**" علم وفن ومهارة وهندسة وصناعة، وبه نكون أو لا نكون.

وبقدر ما تعطي القرار من وقت محسوب وكافٍ، ودراسة وتفكير متأنٍ، يكون القرار صائباً ومفيداً، ويمنحك العائد المطلوب وربما أكثر.

أولاً: القرارات من حيث تكرارها ثلاثة أنواع

١- **قرارات دائمة التكرار:** وهى أسهل أنواع القرارات، بمعنى أنها تكاد أن تكون يومية، وهى تعتمد على قدرة الفرد الشخصية وما يملكه من تجارب وخبرات.. **ومن أمثلتها:** غسل الوجه يومياً، تخصيص وقت للصلاة يومياً، تخصيص ساعات للنوم كل يوم .. إلخ.

٢- **قرارات قليلة التكرار:** سواء على مستوى الأفراد أو على مستوى الدول.. مثل قرار شن الحرب، أو قرار زيارة إحدى الدول مرة ثانية، أو قرار معاودة الدراسة بعد طول انقطاع.. إلخ. كلها قرارات قليلة التكرار في حياة الشعوب أو الأفراد.

٣- **قرارات نادرة أو عديمة التكرار:** وهى التي تأخذ الصفة الانفرادية، أي غير مُتكرِّرة، وهى أصعب أنواع القرارات نظراً لإنفراد حالتها، وعدم وجود خبرات ذاتية سابقة، مثل قرار الهجرة للخارج بصفة دائمة، أو قرار الزواج، أو قرار دخول الدير، أو قرار التكريس البتولي... الخ.

ثانياً: خطوات اتخاذ القرار ثلاثة

١- **خطوة ما قبل القرار مباشرة:** فيها إحساس بالحاجة إلى قرار مُعين.. بمعنى وجود مشكلة مثلاً تتطلّب قراراً. وهذه الخطوة تتطلّب قوة

ملاحظة، وسعة رؤية، وقياس الفرق بين ما هو متوقع وما هو واقع. ولذا سُمِّيت هذه الخطوة "**بالخطوة الذكية**" وهى مرحلة تفكير.

٢- **خطوة اتخاذ القرار :** وهى تلي الخطوة السابقة وهى خطوة صناعة القرار، وفيها يُعلَن القرار بعد دراسة جدوى كل البدائل المتاحة وعائدها وتكلفتها، على المدى البعيد قبل القصير، ومن جميع الجوانب، وتُسمّى "**الخطوة الجرينة**".

٣- **خطوة دعم القرار:** والهدف منها هو الحرص على دقة وفاعلية واقتصادية القرار، لكي يظل حياً فعالاً خلال دورة حياته. وبهذه الخطوة يتكامل نظام صناعة القرار وتُسمّى "**الخطوة الحتمية**".

ثالثاً: القرارات من حيث تنوع أهدافها ثلاثة

١- **القرار الإستراتيجي:** هو تخطيطي طويل المدى، ولذا يعتبر أصعب أنواع القرارات، إذ يحتاج إلى كم هائل من المعلومات.. كما أنه غالباً يتعامل مع المجهول... ومن أمثلة ذلك قرار شن الحرب.

٢- **القرار التشغيلي:** وهو القرار المتكرر شبه اليومي، وهو أسهل أنواع القرارات، ويعتمد أساساً على نضوج الشخصية وخبراتها، وغالباً ما تكون كل معلوماته متوفرة.

٣- **القرار الأزمي:** وهو القرار الذي يحتاج إلى سرعة البديهة، والخبرة السابقة، والقدرات الشخصية، وغالباً يؤثر فيه عامل الزمن بشدة مُطلقة.. ويدخل هذا النوع في إدارة الأزمات.

رابعاً: شخصية صانع القرار.. ثلاثة أنواع

١- **مُتّخِذ القرار... يعشق المُخاطرة :** يُسرع في اتخاذ القرار... وإذا كان ذكياً وخبيراً عادة ما يكسب ويربح الكثير.

٢- **مُتّخِذ القرار... يتجنّب المُخاطرة :** يتردّد في قراراته كثيراً... وقد يؤجّلها أو يتجنّبها.

٣- **مُتّخِذ القرار... مُعتدل التصرُّف :** يتمهّل ويأخذ فسحة أكبر من الوقت... وعادة يختار القرارات الآمنة والمتوسطة.

خامساً: ثلاثية القرار الفاشل (الخائب)

١- **يتم بدون استشارة:** وذلك عندما لا تستشير أحداً ـ طلباً للمعونة وسلامة الخطوة التي ستتخذها ـ مثل والديْك، أو أب اعترافك، أو مدرسك أو صديقك الأمين.. وطبعاً هذا لا يُقلّل من شأنك لأنك . مثل أي إنسان . لا تفهم في كل الأمور والمجالات والأحوال.

٢- **يتم بلا حساب للوقت:** أي دون حساب لعامل الزمن.. فقرار الزواج مثلاً لا يناسب شاباً في الثامنة عشرة من عمره، لأن الوقت غير مناسب. أو قرار السفر إلى الخارج، أو الانقطاع عن الدراسة في سن مبكرة يعتبر قراراً خائباً... وهكذا... ويكون هو الخاسر أولاً.

٣- **يتم بلا تقدير لعوائده:** حيث لا يهتم الإنسان بآثار هذا القرار على المدى البعيد قبل القريب، ولا يراقب خط سيره، وإن اكتشف خطأ فيه لا يتراجع حتى لا يهتز موقفه ويقل شأنه وسط المجتمع الذي يعيش فيه.. وبالطبع يكون هو الخاسر أولاً.

وواضح لك أن عكس هذه الثلاثة يكون القرار الناجح الصائب، في أي مجال في الحياة..

وهكذا نقول أن ذكرى الإنسان هي أعماله، وأعماله ما كانت إلا قرارات اتخذها. مات هو، وبقيت هي، تحمل ذكراه سلبياً أو إيجابياً..

كتب القديس بولس الرسول ١٤ رسالة مدوّنة بين أسفار العهد الجديد تحوي مائة إصحاح كاملة.

وتتعجب عندما تعلم أن الكنيسة تختار إصحاحاً واحداً فقط من هذه المائة لكي ما تتلو بعض آياته صباح كل يوم في مقدمة صلاة باكر... ولكن لماذا؟

لأن هذه الآيات تعتبر أبلغ تعبير عن حياة الوحدة والوحدانية التي قصدها ربنا يسوع حين قال لنا: "... ليكون الجميع واحداً" (يو ١٧:٢١).

والوحدة لا تعني أن يكون الجميع صورة لشكل واحد أو نسخ متكررة أو قوالب منسوخة، وإنما هى وحدة متناغمة خلال المواهب المتنوعة التي يمنحها اللّه لأجل تكميل عمله بالقديسين في الكنيسة. هى وحدة قائمة في الكثرة وفي التنوّع على اعتبار أن الكنيسة هى جسد المسيح وتعبير الجسد يُشير إلى الأعضاء الكثيرة المتمايزة في عملها، والمتآلفة في وحدتها.

ودعنا نبدأ رحلتنا في هذه الثلاثية من خلال الآيات المُختارة من رسالة مُعلّمنا بولس الرسول إلى أهل أفسس (أف ٤ : ٤ ـ ٦).

أولاً: من جهة الكنيسة (عد ٤)

١- **جسد واحد:** يقصد التنظيم الكنسي حيث تعيش الكنيسة وحدتها سواء في حياتها الداخلية أو في تدبيرها الخارجي. وطبعاً هذا الجسد واحد لأن المسيح رأسه. وأعضاء هذا الجسد الواحد كثيرة ومتنوِّعة.

٢- **روح واحد:** الروح الواحد هو روح اللّه أو الروح القدس الذي يسكن جميع أعضاء الجسد الواحد ويقودهم، وهذا يعني أن هناك قلب واحد تعيش به الكنيسة على مر الأزمان وتُقدِّم من خلاله تعاليمها بتناسق وبفكر واحد كما لو كان لها فم واحد وصوت واحد.

٣- **رجاء واحد:** تكتمل هذه الثلاثية بالرجاء الواحد للدعوة التي دُعي إليها جميع المؤمنين وهو: " انتظار مجيء المسيح في مجده من السماء. إنه رجاء واحد للمستقبل يتطلع إليه كل المؤمنين بحب واشتياق".

ثانياً: من جهة الإيمان (عد ٥)

١- **رب واحد:** عمل الرب الواحد أن يضمنا معاً فيه لنصير كاملين. وهذا يعني أن لكل المؤمنين خضوع واحد وملتزمون بطاعة هذا الرب الواحد الذي تجثو له كل ركبة مع ملاحظة أن تعبير الرب "**هو اللقب الذي يتميز به السيد المسيح الإله المتأنس**".

٢- **إيمان واحد:** الإيمان الواحد وديعة ثمينة في حياة الكنيسة يتسلّمها جيل بعد جيل بأمانة وكرامة دون انحراف أو تغيير. لنا ولاء واحد

للمسيح الواحد الذي نؤمن به، وإخلاصنا له هو الذي يوحّدنا معاً ويجعلنا مُلتصقين ببعضنا البعض.

٣- **معمودية واحدة:** تكتمل هذه الثلاثية بالمعمودية التي هى مشاركة كل مؤمن في موت وقيامة المسيح (رو ٦ : ٣ ، ٤) حيث تصير له بهذه الولادة الجديدة العضوية المقدسة في الجسد الواحد (**الكنيسة**) الذي رأسه المسيح إلهنا.

ثالثاً: من جهة أبوة اللَّه (عد٦)

١- **على الكل:** حيث الرئاسة الأبوية، وفيها تظهر ملامح عناية المسيح بنا وحبه لنا إذ يُدبِّر حياتنا كأب راع مُحب، فوق الكل ورب الكل.

٢- **بالكل:** ولكنه أيضاً يعمل بنا كأبناء له. هو يعتني بالكل ويضبط. ومن خلالنا كأعضاء في جسد ابنه المحبوب يعمل بنا.

٣- **في الكل:** حيث سكناه داخلنا بعد أن افتدى الكل وقدَّسهم في جسد ابنه. هو الساكن فينا والعامل فينا.

معنى ذلك كله أنه **لا توجد لنا مع الهراطقة أو المبتدعين في الإيمان أية شركة**... ليس هناك إله واحد ولا رب واحد ولا كنيسة واحدة ولا إيمان واحد ولا روح واحد ولا جسد واحد ولا معمودية واحدة.. ليس بيننا وبينهم شيء مشترك على الإطلاق.. وأتركك وأنت تُصلّي صباح كل يوم بهذه الآيات المُقدسة التي تجمعنا في روح واحد...

الفصل الثاني
التاريخ العام
٤ـ تاريخ الخليقة
٥ـ تاريخ الوطن
٦ـ تاريخ الكنيسة

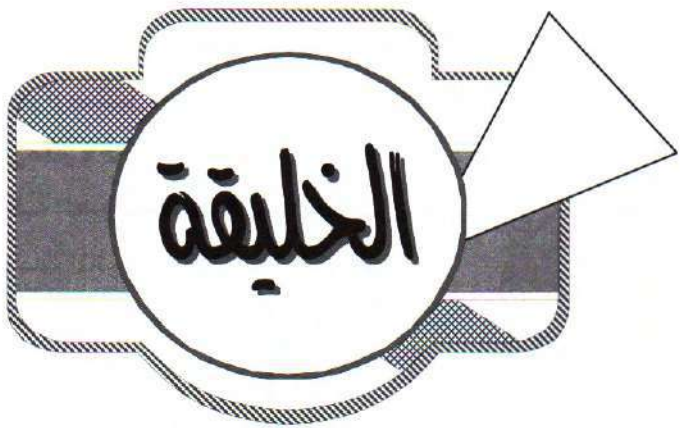

ثلاثيات ثلاثية:

حديثنا عن ثلاثة ثلاثيات ترتبط معاً بصورة مُدهشة.. فالخليقة الحيّة خلقها اللّه على ثلاثة أشكال وبعد الطوفان عمّر الأرض أبناء نوح الثلاثة، في ثلاث قارات، وأخيراً تواصل تاريخ البشرية العلمي في ثلاث مراحل.. وهيا نبدأ رحلتنا في هذه الثلاثيات.

أولاً: الخليقة الحية تتكون من ثلاثة كائنات

١- **المملكة النباتية:** ظهرت هذه المملكة في اليوم الثالث الذي حدث فيه إنبات الأرض، حيث ظهرت النباتات أولاً على شكل نباتات بسيطة وهي: العشب ثم تدرّجت الحياة إلى ما هو أكثر تعقيداً وهي البقل (**ما له بذور**) ثم الشجر بأشكاله وأنواعه وأجناسه، وهكذا تحوّلت الأرض التي كانت غارقة بالمياه أولاً ولا تصلح للإثمار، إلى أرض قابلة للإثمار، تنتج عشباً وبقلاً وأشجاراً (تك ١ : ١١ - ١٣).

وأهم ما يميز كائنات هذه المملكة أنها بلا حرية في الزمان (**ليس لها ماضي أو حاضر أو مستقبل**) وبلا حرية في المكان (**فهي لا تتحرك وليس لها إرادة أن تتحرك من مكان لآخر**).

٢- **المملكة الحيوانية:** في اليوم الخامس خلق اللّه الحيوانات المائية: كالأسماك التي تعيش في المياه، ثم الحيوانات الهوائية: كالطيور التي تطير في الجو (تك ١ : ٢٠ ـ ٢٣) وفي اليوم السادس خلق الحيوانات البرية (تك ١:٢٤ ـ ٢٥).

ويؤكّد آباء الكتاب المقدس أن الحيوانات المفترسة لم تحمل روح الشراسة، إلا بعد سقوط الإنسان. ولذا نقرأ في تاريخ الكنيسة القديم والحديث عن قديسين بلا حصر عاشوا في تآلُف مع حيوانات مُفترسة.

أهم ما يُميِّز هذه المملكة أنها بلا حرية في الزمان (**ليس لها ماضي أو حاضر أو مستقبل**) ولكن لها حرية في المكان (**فهي تتحرك على الأرض، أو تطير في الهواء، أو تسبح في المياه، من مكان لآخر، سواء كان قريباً أو بعيداً**).

٣- **المملكة الإنسانية:** وفي نهاية اليوم السادس توّج اللّه خليقته الأرضية بخلق الإنسان، كخليقة وسط مخلوقات بلا حصر وكفى، وإنما على صورته ومثاله، أي على مثال الثالوث القدوس فظهر الإنسان كائناً ناطقاً حياً.

ونلاحظ أن في خِلقة الإنسان وحده دون سائر الخليقة يقول اللّه (**نعمل**) بصيغة الجمع إشارة لعمل الثالوث القدوس (تك ١ : ٢٦ ـ ٢٧) ويختم اللّه خليقته بأن كل ما عمله هو "**حسن جداً**" (تك ١:٣١) ولكن أهم ما يميّز الإنسان أنه كائن عاقل، وهو يتمتع بالحرية سواء على مستوى الزمان، إذ له ماضي وحاضر ومستقبل، ويُحسب عمره بالسنين،

وله تواريخ محدَّدة في الزمان، أولها تاريخ ميلاده وهكذا. كما أنه يتمتع بالحرية على مستوى المكان إذ له أن يتحرك ويمشي ويسافر وينتقل من مكان لمكان، سواء أفقياً أو رأسياً، وباختياره ورغبته وإرادته.

ثانياً: أبناء نوح الثلاثة في ثلاث قارات

نوح (**والاسم معناه** "**راحة**") كان رجلاً باراً كاملاً اشتغل بالزراعة وقد ارتبط اسمه بحادثة الطوفان الذي أغرق المسكونة كلها، ولم يَنْجُ منها سوى نوح وزوجته وأبنائه الثلاثة وزوجاتهم. وبعد الطوفان صنع نوح مُسكِراً من العنب وشربه وسَكِر، فسخَر منه ابنه الصغير (**حام**) ولكن أخويه سام ويافث وضعا الرداء على أبيهما، ولَّما استفاق نوح وعرف ما فعله حام لعن كنعان (**ابن حام**) وقد تحقّقت اللعنة فيما بعد كما قال أنه (**أي حام**) سيكون عبداً لإخوته، وبارَك سام ويافث، ثم مات نوح عن عمر ٩٥٠ سنة (تك ٩:٢٩).

١- **سام الابن الأكبر:** معنى اسمه "**اسم**" ونال بركة أبيه نوح وكان له خمسة أبناء وصار من نسله: العبرانيون (**اليهود**) - الأراميون - الأشوريون - الفرس - العرب (تك ١٠ : ٢١ - ٣١) وقد سُمِّي أبناء سام بالساميين، كما أنهم يتحدّثون باللغات السامية مثل العبرية والفارسية. ونسل سام هو الذي استوطن فيما يُعرف اليوم بقارة أسيا، ومن نسله جاء إبراهيم أبو الآباء وداود النبي، والرب يسوع المسيح.

٢- **حام الابن الأوسط:** ومعنى اسمه "**حامي / ساخن**" وهو الذي تصرّف تصرّفاً جاهلاً في حادثة سُكر أبيه، فجلَب على نفسه وعلى نسله

كنعان اللعنة (تك ٩:٢٢ ـ ٢٧)، وقائمة الشعوب التي جاءت من نسله تشمل شعوبَ الكنعانيين والمصريين والفلسطينيين والحثيين والأموريين وكوش (**الحبشة**) وسائر أنحاء أفريقيا (تك ١٠:٦ ـ ٢٠) ونسل حام هو الذي استوطن في ما يعرف اليوم بقارة أفريقيا.

٣- **يافث الابن الأصغر** : ومعنى اسمه (جمال) وقد اشترك مع أخيه سام في حفظ كرامة أبيهما، (بطريقة مؤدبة)، بعدما سكر وتعرى. ومن أنساله: الشعوب التي سكنت على شواطئ بحر قزوين والبحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط كشعوب اليونان والتراقيين والسيكيثيين (تك ١٠:١ـ ٥) وهذا يعني أن نسل يافث استقرّ غالبيتهم في أوربا وأسيا الصغرى.

ثالثاً: مراحل التقدُّم العلمي للبشرية

وهى ثلاثة مراحل، والبعض يُسمِّيها ثلاث ثورات مرت على تاريخ البشرية عبر آلاف السنين:

١- **الثورة الأولى**: (**المرحلة الزراعية**) وقد استغرقت ما بين ٨٠٠ ـ ١٠٠٠ سنة وشملت: تعلُّم الصيد ـ التقاط الثمار ـ الزراعة ـ طُرق الري ـ اكتساب الخبرة ـ معرفة الدورات الزراعية، ثم الاستقرار المكاني وامتلاك الأراضي.. إلخ.

٢- **الثورة الثانية**: (**المرحلة الصناعية**) وقد استغرقت ما بين ٣٠٠ ـ ٤٠٠ سنة وهى التي بدأت باختراع الآلة ومعرفة الوقود والطاقة والقوانين الطبيعية. لذلك تم إنتاج المنتجات المتعددة وتسويقها، وتعلُّم

كيفية إدارة الإنتاج، وإنشاء المصانع. وبذلك ظهرت التقنيات الحديثة والمتطورة في كل يوم.

٣- **الثورة الثالثة: (المرحلة المعلوماتية)** وهي التي اجتاحت العالم بداية من النصف الثاني من القرن العشرين، وبدأت بالحاسب الآلي، والتي تطوّرت أجيال منه، امتازت بالسرعات الفائقة وتداول المعلومات والمعرفة، ووسائل الاتصالات فائقة السرعة وانتشار أجهزة الاستقبال التليفزيوني عبر الأقمار الصناعية، وكذلك التليفونات، والسيارات، وعلوم الفضاء، والهندسة الوراثية. وهكذا تغيّر مفهوم الزمان والمكان في حياة الإنسان.

أخيراً ... أليس هذا أمر مُدهش بحق، أن نجد ثلاثية في كل شيء، وكان الرقم (٣) يتغلغل بصورة فريدة ومتميزة ومنفردة عن سائر الأرقام، ألا يثير لديك سؤالا: لماذا ... ؟!!

ألم يلفت نظرك ذات يوم أن وطننا العزيز يُنطق بثلاثة حروف فقط... وربما يكون بذلك هو البلد الوحيد المكوّن اسمه في لغته من ثلاثة حروف فقط؟

"مصر" كذلك ألم يلفت نظرك أيضاً من التاريخ القديم جداً أن أشهر معالم هذا الوطن هو الأهرامات الثلاثة ذائعة الصّيت، رغم وجود أهرامات أخرى كثيرة منتشرة هنا وهناك.

كما أن "علم مصر" في التاريخ الحديث جداً مكون من ثلاثة ألوان؟ وهكذا نلاحظ تغلغل الرقم (٣) في حياتنا كمصريين بصورة منقطعة النظير. ولذا دعنا نتكلم حول وطننا المبارك وثلاثياته.

أولاً: مصر الوطن... ثلاث حروف

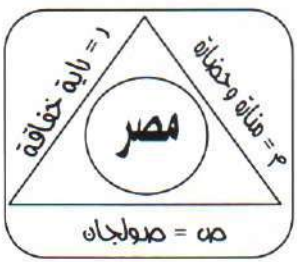

يرد اسم مصر كثيراً في الكتاب المقدس بدءاً من سفر التكوين حتى أسفار العهد الجديد في ميلاد السيد المسيح والهروب

إلى مصر وفي يوم الخمسين (أع ٢:١٠). وربما أشهرها أصحاح ١٩ من سفر إشعياء. وكان القدماء يطلقون على بلادهم "**كيمى = الأرض السوداء**" نسبة لتربة الأرض الطينية التي غطى بها نهر النيل ضفتيه. أما العبرانيون فقد أطلقوا عليها اسم "**مصرايم**" في صيغة المثنى أي مصر العليا ومصر السفلى (**الوجه القبلي والوجه البحري**) ومنه جاء اسم "**مصر**" في العربية ويكاد يكون الاسم الوحيد لدولة يتكون من ثلاثة حروف ذات رنين خاص. و"**المصر**" في اللغات السامية يعنى "**الحد**" وقد تأمل أحد الكتاب في حروف اسم مصر فقال: ـ "**ميم**" = منارة وحضارة. ـ "**صاد**" = صولجان وجلالة. ـ "**الراء**" = راية خفّاقة.

ثانياً: مصر الشعب ... "قبط" ثلاثة أحروف

أطلق اليونانيون على وطننا اسم "**ايجيبتوس**" Aigyptos والتي تعدّلت عبر الأزمان وحذفت الحروف الأولى والأخيرة منها حتى صارت "**قبط**" وهى أيضاً كلمة ثلاثية الحروف... ومن اللفظ اليوناني عرف اسم وطننا Egypt "**ايجيبت**". واللفظ "**قبط**" غير مرتبط بالمسيحية إذ أُطلِقَ في البداية على كل المصريين دون النظر إلى انتمائهم الديني ولكنه اقتصر الآن على وصف مسيحيي مصر.

ثالثاً: مصر العلم ... ثلاثة ألوان

علم مصر الخفاق يحوى ألوان أساسية هى:

– **الأسود:** رمز للأرض الطينية المرتبطة بنهر النيل مصدر حياة المصريين.

– **الأبيض:** رمز السلام لأن تاريخ المصريين يظهر أنه شعب محب للسلام على الدوام.

– **الأحمر:** رمز للحرية من الاستعمار بكافة أشكاله... وثمن هذه الحرية غالي ... الدم بلونه الأحمر.

رابعاً: مصر الآثار... ثلاثة أهرامات

كان فراعنة الأسرة الرابعة هم بناة أهرام الجيزة الثلاثة فيما بين ٢٦٠٠ ـ ٢٥٠٠ ق.م.

- **الهرم الأول:** بناه الملك (**خوفو**) ويشغل مساحة ١٣ فدان ويتكوّن جسم الهرم من ٢,٣٠٠,٠٠٠ كتلة من الحجر الجيري ووزن الحجر الواحد طن ونصف الطن.

- **الهرم الثاني:** وبناه ابنه الملك (**خفرع**) وهو أقل حجماً وارتفاعاً عن الهرم الأكبر (الذي يبلغ ارتفاعه ٤٨١ قدم).

- **الهرم الثالث:** وقد بناه الملك منكاورع (**منقرع**) وبارتفاع ٢٠٤ قدم.

وجدير بالذكر أنه توجد تسع مناطق أخرى للأهرامات تمتد على طول الشط الغربي للنيل من منطقة الجيزة إلى جنوبي منطقة منف والفيوم.

خامساً: مصر التاريخ... ثلاث حلقات

تاريخ مصر الطويل يمتد لثلاثة حلقات متماسكة وضاربة بجذورها في أعماق الزمن...

- **الحلقة الأولى:** مصر الفرعونية كانت دولة مستقلة تحت حكم وطني خالص وكانت أقوى وأهم دولة في العالم القديم.

- **الحلقة الثانية:** مصر المسيحية التي ظلّت لمدة السبعة قرون الأولى للميلاد رغم توالي حكم الأجانب من رومان ويونان وغيرهم.

- **الحلقة الثالثة:** مصر الإسلامية بعد الفتح العربي لمصر حيث جاء العرب واستوطنوا إلى جوار المسيحية والملاحظ أنه في كل الأحوال استمرت مصر ولاية لها كيانها فلم تنقسم أو تنشطر ولم تتداخل مع غيرها كما حدث لبلدان العالم القديم الأخرى... ظلت مصر واحدة.

سادساً: مصر التقويم... ثلاث فصول

تتعجب معي عندما تعلم أن السنة المصرية القديمة وهي بنفس نظام السنة الكنسية المستخدمة في كنيستنا حتى اليوم... ينقسم إلى ثلاثة فصول ترتبط بالزراعة وهي على الترتيب:

- **فصل الفيضان:** يُسمّى "**أخت**" Akhet ويبدأ في ١٢ بؤونه (**منتصف يونيو**) - ١٠ بابه (**منتصف أكتوبر**) وهو الذي نُصلّي فيه أوشية المياه (**مياه الأنهار والأمطار**).

- **فصل البذار:** يُسمّى "**برت**" Beret ويبدأ في ١٠ بابه (**منتصف أكتوبر**) - ١١ طوبه (**منتصف يناير**) وهو الذي نُصلّي فيه أوشية الزروع والعشب ونبات الحقل.

- **فصل الحصاد:** يُسمّى "**شمو**" Shemw ويبدأ في ١١ طوبه (**منتصف يناير**) - ١١ بؤونه (**منتصف يونيو**) ونُصلّي فيه أوشية الثمار وأهوية السماء. ولهذا الفصل بالذات علامة "**عنخ**" أي فصل الحياة.

سابعاً: مصر المعمار... ثلاث أشكال

مصر هي التي علّمت العالم فن العمارة وكانت أول من بنى الأعمدة وصار لها ثلاثة أشكال خارجية.

- **مسلة:** وهي التي اشتهرت بها الحقبة الفرعونية حيث سجّل عليها الفراعنة الكثير من تاريخ حياتهم وكان يرتفع على قمتها هرم ذهبي يلمع في ضوء الشمس يمثل عين الإله الحارسة.

- **منارة:** وهي التي اشتهرت بها الحقبة المسيحية وبقيت حتى الآن في الكنائس المسيحية المنتشرة في ربوع الوادي تحمل الصليب المقدس والأجراس التي تدق تعلن عن حيوية المسيحية والعبادة المقدسة في الكنائس.

- **مئذنة**: وهى التي ترتفع على المساجد في كل مكان ويعلوها الهلال كعلامة ترتبط بالسنة القمرية والشهور الإسلامية.

ثامناً: مصر اللغة... ثلاثة مراحل

إننا نحن المصريين لا نتحدث باللغة العربية كاملة بل نستخدم الحروف والكلمات العربية، ألا لأن العبرة عملياً ببنية اللغة وقواعدها التي هى امتداد لبنية اللغة المصرية القديمة بمراحلها الثلاث...

- **الهيروغليفية**: وبدأت عام ٣١٠٠ ق.م وهى تكتب بحروف تصويرية في النقوش والكتابة حيث الصورة تدل على حرف أو مقطع ذو صوت أو كلمة أو فكرة... وقد فك رموزها شامبليون في عام ١٨٨٢ بالاستعانة بحجر رشيد.

- **القبطية**: وهى نفسها اللغة الديموطيقية مكتوبة بحروف يونانية مع إضافة سبعة حروف لتكتمل الأبجدية القبطية المستخدمة حتى الآن في كنائسنا. ونلاحظ أن كثير من الكلمات مازالت مستخدمة في لغتنا اليومية فمثلاً كلمة "**بلح**" ليست عربية بل فرعونية قبطية لأن اللفظة العربية "**تَمْر**" وكذلك مدينة "**شبرا خيت**" و "**شبرامنت**". الأولى تعني "العزبة الشمالية" والأخيرة تعني "العزبة الجنوبية"، وذلك بالنظر إلى مواقعها الجغرافية.

تاسعاً: مصر الثقافة... ثلاث رموز

تُسمَّى أرض مصر برموز عديدة أشهرها ثلاثة هى :

- **أرض اللوتس** = رمز للوجه القبلي - الصعيد.
- **أرض البردي** = رمز للوجه البحري - الدلتا.
- **أرض تاوى** = رمز الوجهين (**تاوى تعني أرضين**).

عاشراً: مصر الحياة... ثلاثة أضلاع

- **النيل:** وهو نهر مصر (تك ١٥:١٨) وكما قال هيرودوت المؤرخ اليوناني "**مصر هبة النيل**" بمعنى أن النيل هو الذي جعل الحياة ممكنة على أرض مصر فلولا النيل ما كانت مصر. ولذلك فالنيل ليس فقط نهر ماء بل نهر حياة وتاريخ أيضاً.

- **الأرض:** عبر عصور جيولوجية قديمة ظل النيل يترك عند انحسار فيضانه طبقة رقيقة من الطمي على ضفتيه وهكذا تكوَّن هذا الشريط شديد الخصوبة. الذي قامت عليه حضارة مصر الشهيرة والذي تحف به الصحراء على الجانبين.

- **الإنسان:** والمقصود به هو "**الفلاح**" الذي يكمل ثالوث الحياة والحضارة مع النيل والأرض، وهو بالحق صانع الحضارة القديمة. وقد ظل يمتاز بقيم كثيرة مثل حب العمل والخير والسلام والصبر والكرم

والروح المرحة. كما أنه أيضاً صانع الحضارة الحديثة كما نرى المشروعات العملاقة كالسد العالي وتوشكا وغيرها.

أليس هذا عجباً في ارتباطنا نحن المصريين برقم (٣) في كل أبعاد حياتنا بهذه الصورة المدهشة... إنها الحقيقة الوطن الذي يعيش فينا كما علّمنا بابانا المحبوب قداسة البابا شنوده الثالث.

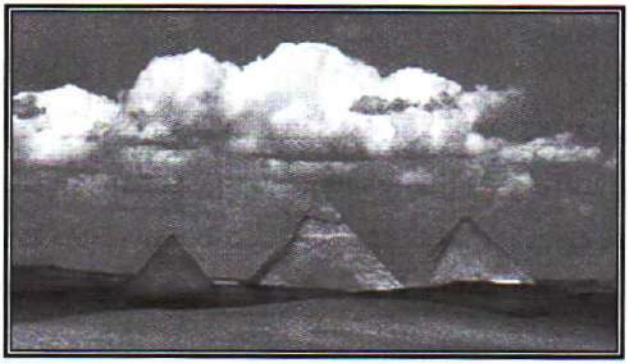

ثلاثيات ثلاثية:

يا للعجب... تاريخ كنيستنا يمكن أن نضعه في ثلاثة كلمات فقط: الشهادة والنسك والتعليم. فالذي يقرأ ويعرف التاريخ تظهر أمامه ثلاثة ملامح رئيسية تميِّز كنيستنا في كل زمن وفي كل جيل وهى أنها:

١- كنيسة شهادة قدَّمت شهداء:

عصور الشهداء لم تنقطع من تاريخ الكنيسة، وقد بدأ تقويمنا القبطي منذ اعتلاء دقلديانوس الطاغية عرش الإمبراطورية عام ٢٨٤م ونسمِّيه "**تقويم الشهداء**". ونوعيات الشهداء عديدة وغزيرة في كنيستنا ومن كل فئات الشعب والإكليروس.

٢- كنيسة نسك قدَّمت نساك:

فهى التي أهدت الرهبنة لكل العالم المسيحي، وعلى أرضها بدأ الآباء العظام تأسيس الحياة الرهبانية والنُّسكية بكل أشكالها، بَدءاً من الأنبا بولا أول السواح والأنبا أنطونيوس أب جميع الرهبان والأنبا باخوميوس أب الشركة والأنبا مقاريوس أب الإسقيط (**برية وادى النطرون**) وغيرهم، وها هى كنيستنا عامرة بالرهبنة، والأديرة في كل ربوع مصر وأيضاً خارج مصر.

٣- كنيسة تعليم قدَّمت معلمين:

فقد حمل بابا الإسكندرية لقب مُعلّم المسكونة... وقدَّمت كنيستنا على مر العصور معلمين ساهموا في شرح وصياغة الإيمان المسيحي والدفاع عنه وحفظه في صورته النقيّة. كما أن مدرسة الإسكندرية اللاهوتية بكل مُعلّميها كان لها دور بارز ومجيد في تعليم الإيمان وشرحه وتفسيره، ومن العجب أننا نرى مُعلّمي الإسكندرية هم أبطال ونجوم كل المجامع الكنسية التي عُقِدت في بدايات المسيحية.

ومرة أخرى نجد أن المجامع الكنسية لها ثلاثة أنواع فقط هى:

١- **المجامع المكانية** Diocesan Councils:

وهى التي يجتمع فيها الأسقف والقسوس والشمامسة في مركز الإيبارشية لتدبير أمورهم الخاصة. وهى التي نراها تتكرر في عموم الإيبارشيات حتى اليوم. وقد تكون دورية، سواء كل شهر أو في مناسبات

الأصوام أو أي مناسبات كنسية. وقد تمتد لأكثر من يوم وقد يتخللها أي شكل من أشكال الدراسات التعليمية.

٢- المجامع الإقليمية Provincial Councils:

وهذه بدأت تظهر مع التنظيم الكنسي وكانت تجتمع برئاسة مطران الإقليم الذي له حق الإشراف على أساقفة الإقليم (**المطران هو أسقف المدينة الأولى أو الكبيرة في الإقليم**) وهذه المجامع قد تتكرر أكثر من مرة في العام بحسب الظروف التي تستجد في الإقليم.

٣- المجامع المسكونية Ecumenical Councils:

بدأت تعرفها الكنيسة بعد أن صارت المسيحية ديانة مسموح بها في الإمبراطورية الرومانية. وكانت هذه المجامع تجتمع لضرورات حتمية تختص بالإيمان والعقيدة، بجوار بحث الأمور المتعلقة بالتنظيم الكنسي.

ويحضر هذه المجامع أساقفة يمثِّلون العالم المسيحي شرقاً وغرباً. والكنائس الأرثوذكسية تعترف بثلاثة مجامع مسكونية فقط.

١- مجمع نيقية المسكوني (مايو ٣٢٥م):

انعقد بدعوة من الإمبراطور قسطنطين الكبير، وناقش عدة موضوعات مثل:

"**تحديد عيد القيامة ـ موضوعات إعادة معمودية الهراطقة ـ موضوع زواج الكهنة**".

أما الموضوع الرئيسي فكان: ما هرطق به أريوس قس الإسكندرية من تعاليم فاسدة ضالة، أنكر بها لاهوت السيد المسيح، وأنه غير مساوٍ للآب في الجوهر، بل هو مخلوق بإرادة الآب. وقد بلغ عدد آباء المجمع (٣١٨ **أسقفاً**) من الشرق والغرب. ويثبت التاريخ أن وفد كنيسة الإسكندرية كان له الصدارة والمكانة الأولى في المجمع.. ويزغ نجم القديس أثناسيوس إذ هو الذي اقترح إضافة عبارة (**مساوٍ في الجوهر**) للتعبير عن حقيقة صلة الآب بالابن غير أن الأريوسيين رفضوها وأرادوا استبدالها بعبارة (**مشابه في الجوهر**) وهى التي رفضها أعضاء المجمع.. وتوالت جلسات المجمع إلى أن تم وضع قانون الإيمان حتى "**نؤمن بالروح القدس**" مع حرمان أريوس ونفيه وحرق كتبه.

٢- مجمع القسطنطينية المسكوني (مايو ٣٨١م) :

انعقد بدعوة من الإمبراطور ثيؤدوسيوس، وكان الموضوع الرئيسي فيه هو بدعة مقدونيوس الذي كان أسقفاً على القسطنطينية وهو الذي نادى بأن الروح القدس عمل إلهي وليس أقنوماً، بل هو مخلوق يشبه الملائكة ولكنه ذو رتبه أسمى. وقد بلغ عدد آباء المجمع (١٥٠ **أسقفاً**). وكان من أبرزهم البابا تيموثاوس "**البطريرك ٢٢**" وبعد المناقشات قضى المجمع بحرمان مقدونيوس "**عدو الروح القدس**" الذي تمسّك بهرطقته، كما قرر الآباء نفيه، ثم أكملوا قانون الإيمان حتى نهايته.

٣- مجمع أفسس المسكوني (يونيو ٤٣١م):

انعقد بدعوة من الإمبراطور ثيؤدوسيوس الصغير لمناقشة بعض البدع الخطيرة، والتي كان في مقدمتها بدعة نسطور وهو الذي نادى بأن المسيح أقنومين وشخصين وطبيعتين ولا ينبغي تبعاً لذلك تسمية العذراء والدة الإله، كما عاب على المجوس سجودهم للطفل يسوع. واستقطع المقطع الأخير من كل من الثلاث تقديسات التي ترتلها الكنيسة في صلواتها. وقد بلغ عدد آباء المجمع (٢٠٠ **أسقفاً**) واختير البابا السكندري البابا كيرلس الأول "**البطريرك ٢٤**" ليرأس جلسات المجمع، وبعد مناقشة تعاليم نسطور وآرائه الفاسدة ودحضها، وضعوا مقدمة قانون الإيمان التي مطلعها "**نعظمك يا أم النور الحقيقي**..." كما نفوا نسطور بعيداً عن العاصمة القسطنطينية وهكذا ترى أن إيماننا الأقدس قد تقنن على ثلاث مراحل من خلال ثلاث مجامع مسكونية مقدسة..

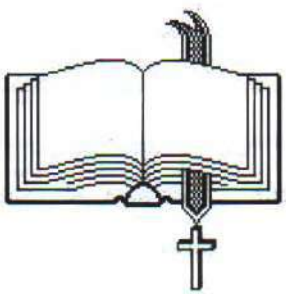

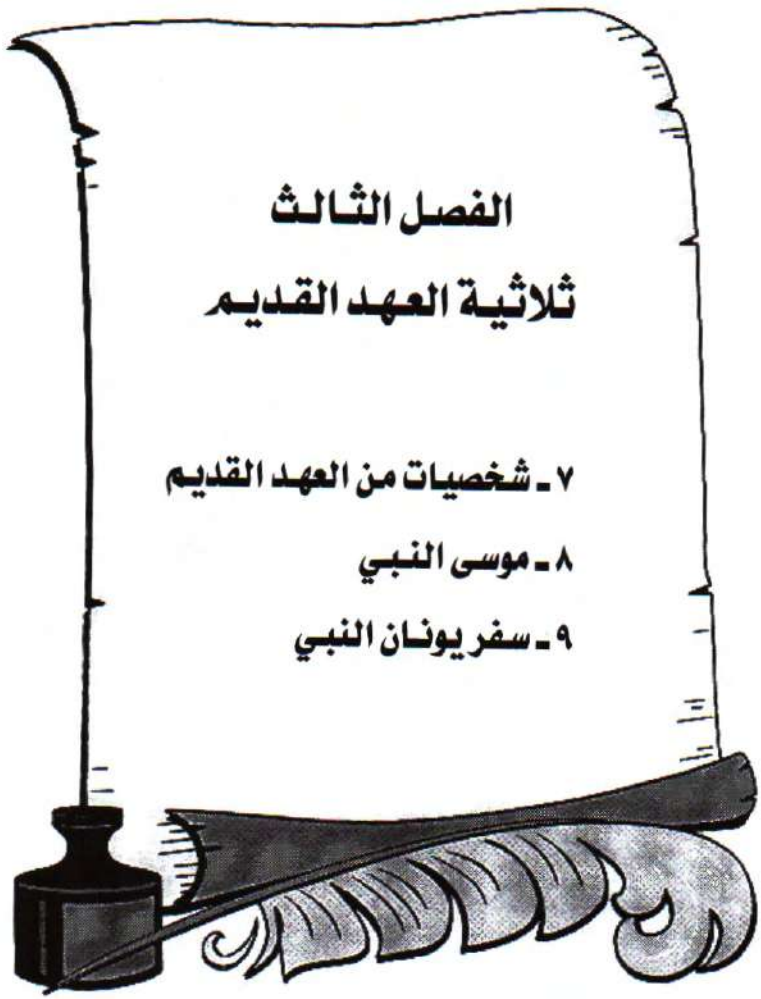

الفصل الثالث

ثلاثية العهد القديم

٧ ـ شخصيات من العهد القديم

٨ ـ موسى النبي

٩ ـ سفر يونان النبي

كثيرة هى ثلاثيات الشخصيات التي نتقابل معها في العهد القديم.. **وهذه مجرد عشرة أمثلة لذلك:**

١- أبناء نوح (تك ٥ :٣٢)

أ- **سام:** اسم عبري معناه "**اسم**" وهو أكبر أبناء نوح وولد حين كان عمر نوح ٥٠٠ سنة.

ب- **حام:** اسم عبري معناه "**حامى**" وهو الابن الثاني من أبناء نوح وولد بعدما كان عمر نوح ٥٠٠ سنة.

ج- **يافث:** اسم سامي معناه "**حجال**" وهو الابن الثالث لنوح. وتنبأ نوح أن نسل يافث يسلك مع نسل سام **لا** ضده (تك ٩:٢٧).

٢- الآباء البطاركة الأوائل

(نعيّد بتذكارهم في ٢٨ مسرى).

أ- **إبراهيم:** صدَّق مواعيد اللّه ووعده اللّه بولادة إسحق، ثم قدَّم وحيده إسحق ذبيحة بالنيّة، فاستحق الوعد بالبركة ودُعيَ أباً للمسيح بالجسد. وبلغ من العمر ١٧٥ سنة (تك ٢٥:٧).

ب- **إسحق:** هو ابن الموعد، وقدَّم عنقه للذبح، فدُعيَ ذبيحاً بالنيّة، وأعطاه اللّه ابنين: هما يعقوب وعيسو، وكان يحب عيسو لشجاعته. وبلغ من العمر ١٨٠ سنة (تك ٣٥:٢٨).

ج- **يعقوب :** دُعيَ أبا الأسباط؛ لأن اللّه أعطاه اثني عشر ابناً، وقبل نياحته بارك أبناءه الاثني عشر، وخصّ يهوذا بالمُلْك، وتنبأ عن مجيء السيد المسيح من نسله. وبلغ من العمر ١٤٧ سنة (تك ٤٧:٢٨).

٣- ضيوف إبراهيم ثلاثة

كانوا ثلاثة رجال، وهذا يُعتَبر واحداً من ظهورات اللّه في العهد القديم، وتم اللقاء بين إبراهيم والرب عند باب الخيمة، تحت شجر البلوط، أي عند الصليب وفي وقت الظهيرة وقت الساعة السادسة حيث

صُلِب الرب. وفي هذا اللقاء ظهرت إحدى فضائل أبينا إبراهيم وهي استضافة الغرباء (تك ١٨: ١ ـ ٥).

٤- ملوك إسرائيل ثلاثة

أ- **شاول:** هو أول ملوك إسرائيل، وشاول اسم عبري معناه "**سئل من اللَّه**" وقد طلب شيوخ إسرائيل من صموئيل النبي إقامة ملك لهم، دليلاً على ضعف إيمانهم باللَّه (١صم ٨: ٥).

ب- **داود:** هو ثاني ملوك إسرائيل، داود اسم عبري معناه "**محبوب**" وملك مدة أربعين سنة، منها: سبعُ سنينَ في حبرون وثلاثٌ وثلاثون سنةً في أورشليم (٢صم ٥: ٤).

ج- **سليمان:** هو ابن داود، سليمان اسم عبري معناه "**رجل سلام**" وملك مدة أربعين سنة (١مل ١١: ٤٢).

٥- أصحاب أيوب ثلاثة

أ- **بلدد الشوحي:** معناه "**بيل قد أحب**" ويعنى بالشوحي نسبة إلى بلاده أو إلى شوح ابن إبراهيم. وكان يباحث أيوب عن عدالة اللَّه في ما صنعه معه (أي ٨).

ب- **صوفر النَّعماتي:** معناه "**من يصفر**" ويُلقّب بالنَّعماتي لأنه من "**نَعَمَة**" إحدى مدن يهوذا (أي ١١).

ج- **أليفاز التيماني:** معناه "**اللّه ذهب نقي**" وكان من تيمان في أدوم، وهو أول من تكلم من أصحاب أيوب، ويذكر أن الألم هو نتيجة الخطية ولا بد أن أيوب صنع خطايا جسيمة، لأنه قاسى آلاماً مبرحة (أي ٤ ، ٥). وفي النهاية وبّخ اللّه أليفاز ورفيقيه، لأنهم اتهموا أيوب بما لم يصدر عنه.

٦- الفتية الثلاثة (دا ٣: ١٦-١٨)

أ- **شدرخ:** اسم بابلي معناه "**إله القمر**" وقد رفض أن يأكل من أكل الملك، كما رفض السجود للتمثال الذي أقامه الملك نبوخذنصر.

ب- **ميشخ:** اسم بابلي معناه "**مَن هو مثل الإله؟**" وقد رفض الأطايب وأكل القطاني، وأيضاً رفض السجود للتمثال.

ج- **عبدنغو:** معناه "**عبد نبو الإله البابلي**"، وأيضاً رفض السجود لتمثال الذهب الذي نصَبَه نبوخذنصر.

٧- قادة العودة من السبي

أ- **زربابل:** رجع اليهود من بابل إلى اليهودية تحت قيادته، واشترك مع الكهنة في بناء المذبح، وتنظيم العبادة (عزرا ٣:١ ـ ٣).

ب- **عزرا:** كان كاهناً، وصحب معه عدد من الكهنة وعاد باليهود إلى اليهودية، واشتركوا معاً في تأسيس الهيكل (عزرا ٧).

ج- **نحميا:** أحد الذين عادوا مع زربابل، من السبي في بابل إلى أورشليم. وقد ساهم في ترميم سور أورشليم (نح ١٧:٢).

٨- عاشوا أبراراً في وسط جيل شرير

أ- **نوح:** عاش في وسط جيل شرير استحق الطوفان " وأمَّا نوح فوجد نعمة في عيني الرب " (تك ٨:٦).

ب- **أيوب:** احتفظ ببره في وسط محيط وثني، حتى قال عنه الرب: " ليس مثله في الأرض " (أي ٨:١).

ج- **دانيال:** عاش في أرض السبي طاهراً و " جعل في قلبه أنه لا يتنجس بأطايب الملك ولا بخمر مشروبه " (دا ٨:١) بالرغم من أنه كان بعيداً عن كل إمكانيات الحياة المقدسة. وقد ذكر حزقيال النبي في سفره هؤلاء الرجال كمثال للرجال الأبرار (حز ١٤:١٤).

٩- نساء لم يذكر الكتاب أسماءَهُنَّ

أ- **امرأة نوح:** دخلت مع نوح إلى الفُلك، واستحقت أن تنجو من الطوفان (تك ٧:٧).

ب- **امرأة لوط:** أثناء خروجها مع لوط من سدوم، نظرت إلى الوراء متأسفة على الممتلكات التي خلَفتها وراءها، فتحوّلت إلى عمود ملح (تك ١٩:٢٦).

ج- **المرأة الشونمية:** استضافت أليشع النبي في بيتها وتنبأ لها، أن اللّه سوف يعطيها ابناً ثم مات ذلك الابن، وأقامه أليشع من الموت (٢مل ٤:٨ - ٣٧).

١٠- نساء عواقر ولدن ابناً بوعد

أ- **سارة:** معناها "أميرة" ولدت إسحق ابن الموعد، وكانت تبلغ من العمر تسعين سنة (تك ٢١:٢).

ب- **حنة:** معناها "**حنان**" زوجة ألقانة. واستجاب اللّه سؤلها، وأعطاها ابناً، هو صموئيل النبي، الذي قدَّمته لخدمة الرب في الهيكل (١صم ١:٢٠).

ج- **أليصابات:** معناها "**اللّه قسم**" وكانت من سبط لاوي من بنات هرون، وهي زوجة زكريا الكاهن، وصارت أماً للقديس يوحنا المعمدان السابق للسيد المسيح (لو ١:٥٧ - ٦٠).

هل تعلم أن اسم "**موسى**" انفرد به موسى النبي ولم يطلق على أي شخص آخر في الكتاب المقدس! وهل تعلم أن هذا الاسم قد تكرر في أسفار العهد القديم ٧٣١ مرة! كما تكرر في العهد الجديد ٧٩ مرة!

تعالَ نعيش رحلة ثلاثية في حياة هذا النبي العظيم الذي لم يَقُمْ نبي في إسرائيل مثله...

أولاً: عاش موسى ضمن ثلاثة إخوة

بدأت أسرته عندما ذهب رجل من بيت لاوي اسمه عمرام بن قهات وأخذ قريبة له بنت لاوي اسمها يوكابد وتزوجها (خر ٦:٢٠) وأنجبا ثلاثة أبناء، هم:

١- **مريم**: هي الأخت الكبرى وهي التي كانت تحرس السّفط الذي وضعته فيه أمه بين الحلفاء على حافة نهر النيل (خر ٢:٤) وهي التي ترنّمت ورقصت بعد نجاح عبور الشعب اليهودي وخروجهم من أرض مصر (خر ١٥).

٢- **هارون:** هو الأخ الوسط ويبدو أنه كان أكبر من موسى بثلاث سنوات (خر ٧:٧). وقد أُقيم لخدمة الكهنوت مع أبنائه بعدما تسلَّم موسى تفاصيل خيمة الاجتماع، التي هى أول موضع للعبادة الجماعية ويشرح سفر اللاويين كل ما يتعلّق بالكهنوت من حيث طبيعة الخدمة ووصف الثياب والذبائح والطقوس وغيرها...

٣- **موسى:** هو الابن الأصغر حيث وُلِدَ بعدما أمر فرعون بقتل أولاد العبرانيين، ولكن بتدبير اللّه صارت ابنة فرعون نفسه راعية للطفل العبراني دون أن يعلمَ، وتربّى وعاش في قصر فرعون، وصار فيما بعد أعظم أنبياء بني إسرائيل ومؤسس اليهودية.

ثانياً: تنقسم حياة موسى إلى ثلاث مراحل متساوية

عاش موسى النبي ١٢٠ سنة تنقسم إلى ثلاث فترات زمنية متساوية كل منها أربعين عاماً:

١- **الأربعون الأولى:** حيث وُلِدَ وتربّى على أرض مصر (خر ٢:٢) وقد تعلَّم وتهذّب بكل حكمة المصريين وصار مُقتدراً في الأقوال والأعمال (أع ٢٢:٧) وتنتهي هذه الفترة بحادثة قتله للمصري الذي ضرب رجلاً عبرانياً (خر ١١:٢ ـ ١٢)، ثم هروبه في اليوم التالي إلى أرض مديان من وجه فرعون الذي سمع بهذه الواقعة وطلب أن يقتله (خر ١٥:٢).

٢- **الأربعون الثانية:** حيث عاش غريباً وهارباً في أرض مديان وهناك تدخّل في مشكلة بسبب شهامته حيث دافع عن سبع بنات كن يستَقين عند البئر، ضد من كان يمنعهن من ذلك... ولم يكن والد

هؤلاء البنات سوى رعوئيل الذي صار فيما بعد حماه بعد أن تزوج موسى من صفورة ابنته (خر ٢:١٦ ـ ٢١). وغالباً لم يكن موسى سعيداً في أرض الغربة ولذا سَمَّى ابنه البكر "**جرشوم**" وهى تعني: "كنت نزيلاً في أرض غريبة" (خر ٢:٢٢) وانتهت هذه الفترة بموت فرعون ملك مصر (خر ٢:٢٣) مما فتح الباب أمام عودته إلى مصر.

٣- **الأربعون الثالثة:** على جبل اللَّه حوريب في أرض سيناء تلقى موسى دعوة مباشرة من اللَّه من خلال العليقة المشتعلة دون احتراق وفيها يأمره اللَّه بمهمة خروج بني إسرائيل من مصر أرض العبودية (خر ٣:١٠) وفي هذه الفترة عاش صراعاً مريراً مع فرعون مصر وانتهى بعبورهم المعجزي للبحر الأحمر... ثم صراعاً آخر مع شعبه المتذمر جداً والذي استمر إلى يوم وفاته دون دخوله أرض الموعد "كنعان".

ثالثاً: نال موسى آيات من اللَّه في بداية خدمته

عندما دعاه اللَّه لكي يدخل مع شيوخ بني إسرائيل إلى فرعون مصر ويطلبوا منه أن يدعهم يمضون سفر ثلاثة أيام في البرية لكي يعبدوا ويذبحوا للرب إله آبائهم وكان هذا المطلب متواضعاً ولكنه رُفِضَ من جانب فرعون (خر ٣:٢٠) وعندما تحجج موسى بأن بني إسرائيل لن يصدِّقوه زوّده اللَّه بثلاث عجائب:

١- **عصاة تتحول إلى حية:** وقد أرهبت الحية موسى فهرب منها إلا أنه أطاع عندما أمره الرب أن يمسك ذنبها فتعود الحية المخيفة عصا في يده.

٢- **يده تصبح برصاء:** والبرص مرض مخيف ولا بد أن منظر اليد البرصاء قد ملأ موسى خوفاً وهلعاً ولكنه بأمر الرب أدخلها إلى عبه ثم أخرجها فعادت صحيحة معافية.

٣- **الماء يتحول إلى دم:** وهذا أيضاً شيئاً مقززاً للغاية تعافه النفس ولا تستطيع أن تشربه أو حتى تقترب منه.

رابعاً: قاد موسى ثلاثة أحداث كبرى في تاريخ اليهود

١- **الخروج:** بعد مواجهات عاصفة بين موسى وفرعون مصر وخلال الضربات العشر كانت الضربة الأخيرة وهى موت الأبكار سبباً في أن يطلق فرعون سراح بني إسرائيل لكي يبدءوا الارتحال من مصر تحت قيادة موسى وبقوة إيمانية يعبروا البحر وسط المياه بصورة إعجازية جعلت الشعب يخاف الرب ويؤمنوا به وبعبده موسى (خر ١٤:٣١).

٢- **الشريعة:** هناك على رأس جبل سيناء تسلم موسى الوصايا العشر من الرب على لوحي حجر مكتوبين بأصبع اللّه، يتضمن الأول أربع وصايا تخص علاقة الإنسان مع اللّه بينما يتضمن الثاني ست وصايا تحفظ علاقة الإنسان مع أخيه الإنسان في طهارة ونقاوة وسلامة.

٣- **الخيمة:** أي خيمة الاجتماع حيث أعطاه الرب تفاصيل بناء خيمة الشهادة وكل آنيتها وطقوسها وثياب الكهنة والذبائح المقدمة، وقد أكمل موسى هذا العمل تماماً كما أمره الرب (خر ٤٠) لتصير الخيمة أول موضع منظم للعبادة الجماعية المستمرة.

خامساً: ترنيمة موسى النبي ثلاثة مواضع

هى الترنيمة التي ترنّم بها موسى وبنو إسرائيل بعد عبورهم البحر الأحمر وغرق جيش فرعون ومركباته في وسط البحر (خر ١٥:١ـ ١٨) ونجدها في :

١- **سفر الخروج:** في الأصحاح الخامس عشر وهى ترنيمة ذات عبارات شعرية رائعة تصف الخلاص العظيم الذي صنعه الرب لهم وكيف أنقذهم حيث صار الشعب في فرح لا يوصف.

٢- **الهوس الأول:** في كتاب التسبحة اليومية نعيش هذه المعاني على مستواها الروحي والرمزي من خلال أرباع الهوس الأول المأخوذة من (خر ١٥) وهكذا ظلّت الترنيمة محفوظة في ذاكرة الكنيسة ترددها يومياً كفرحة انتصار وإيمان وشكر للرب.

٣- **سفر الرؤيا:** تعتبر هذه الترنيمة نموذجاً لما سينشده الغالبون في نهاية الزمان أمام الرب تعبيراً عن نصرتهم التي ستكون أعظم بما لا يقاس عبر حياتهم الزمنية ووصولهم إلى شاطئ الأبدية السعيدة (رؤ ١٥:٢ . ٤).

سادساً: يحمل موسى ثلاثة ألقاب

١- **النبي:** أمام العليقة المشتعلة في برية سيناء دعاه اللّه ليكون له ولم يقم نبي في إسرائيل مثله حيث عرفه الرب وجهاً لوجه وشدده بالآيات والعجائب المبهرة (تث ٣٤:١٠ ـ ١٢).

٢- **القائد:** هو قائد واقعة الخروج التي هى أشهر حوادث التاريخ اليهودي وتعتبر محورها، وقد أظهر براعة ومهارة في قيادة الشعب المتذمر متسلحاً بقوة الإيمان الجبار.

٣- **المشرِّع:** هو الذي استلم لوحي الشريعة ـ الوصايا العشر ـ من يد الرب على لوحي حجر، وهذه الوصايا تعتبر حجر الزاوية في السلوك الروحي وعلاقات الإنسان مع اللّه ومع الآخرين أيضاً.

قصة يونان النبي من أحب القصص لدينا في كتابنا المقدس. كما أننا في سفر يونان نجد أقدم إشارة له في قانون الإيمان عندما نقول: "قام في اليوم الثالث كما في الكتب" (مت ١٢:٤٠). أمَّا صوم الثلاثة أيام فله محبة عجيبة من شعب كنيستنا المقدسة. ولذا نود أن نصحبك في رحلة شيّقة لنتمتع بالترابط الثلاثي المُدهش في أحداث السفر وشخصياته وملامحه، التي كلها تشير إلى أيام القبر الثلاثة وإلى إيماننا القويم بالثالوث القدوس. وهيا بنا نتابع الرحلة التي أرسلها لنا الأب الحبيب القس ثاؤفيلس نسيم كاهن كنيسة الملاك ميخائيل بدمنهور.

أولاً: ثلاثة أسماء لأشخاص

١- **يونان:** كلمة عربية، وبالعبرية "**يونا**" وتعني "**حمامة**" وهو شخصية حقيقة كما هو واضح من سفر الملوك الثاني (٢مل ١٤:٢٥)، عاش في القرن الثامن قبل الميلاد في بلدة "**جت حافر**" وتعني حفرة أو بئر.

٢- **أمتاي:** اسم عبري معناه حقيقي وهو والد يونان النبي.

٣- **زبولون:** وهو اسم عبري معناه "**سكن أو إقامة**" (تك ٣٠) وهو الابن السادس ليعقوب من ليئة وهو السبط الذي ينتمي إليه يونان النبي.

ثانياً: ثلاثة أسماء لمدن

١- **نينوى:** عاصمة مملكة آشور (**الموصل بالعراق حالياً**) على الضفة الشرقية لنهر دجلة، على بعد ٨٠٠ ك.م شمال شرق إسرائيل وكان أهلها يعبدون الإلهة "عشتاروت"... وقد نهبوا ممالك أخرى لأنهم اعتقدوا أن العالم كله هو عبد لنينوى يمدها بكل ما تحتاجه.

٢- **يافا:** اسم كنعاني معناه "**جمال**" وهى ميناء يقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، وقد ركب منها يونان السفينة قاصداً الهروب.

٣- **ترشيش:** وهو اسم فنيقي معناه "**معمل للتكرير**" مدينة في جنوب أسبانيا قرب جبل طارق، وقد كانت غنية بالثروة المعدنية.

ثالثاً: ثلاثية العظمة في مدينة نينوى

١- كانت عظيمة جداً في قصورها وشوارعها وهياكلها وأسوارها وكذلك مكتبتها العظيمة.

٢- كانت عظيمة جداً في شرها وفسادها حتى سمَّاها ناحوم النبي "مدينة الدمار، ملآنة كذباً وخطفاً" (نا ٣:١).

٣- صارت عظيمة جداً في توبتها الرائعة، الشاملة، إذ صارت مثالاً قوياً على توبة شعب بأكمله، دفعة واحدة.

رابعاً: ثلاثية الطبيعة الخاضعة (النصف الأول من السفر)

١ ـ أرسل الرب ريحاً شديداً إلى البحر، فحدث نوء عظيم (يون ١:٤).

٢ ـ أعدَّ الرب حوتاً عظيماً، ليبتلع يونان (يون ١:١٧).

٣ ـ أمر الرب الحوت، فقذف يونان إلى الشاطئ (يون ٢:١٠).

خامساً: ثلاثية الخليقة الخاضعة (النصف الثاني من السفر)

١ ـ أعدَّ الرب الإله يقطينة لترتفع فوق يونان كظل له (يون ٤:٦).

٢ ـ أعدَّ الرب دودة لتضرب اليقطينة وتنشف عند الفجر (يون ٤:٧).

٣ ـ أعدَّ الرب ريحاً فضربت الشمس بقوة على رأس يونان (يون ٤:٨).

سادساً: ثلاثية النزول في حياة النبي الهارب

١ ـ نزل إلى يافا، حيث وجد السفينة الذاهبة إلى ترشيش ودفع أجرتها.

٢ ـ ونزل قاصداً ترشيش في الاتجاه العكسي لمدينة نينوى، هارباً من وجه الرب.

٣ ـ نزل إلى جوف السفينة واضطجع ونام نوماً ثقيلاً في قاعها. كل هذا تقرأ عنه في (يون ١ : ٥).

سابعاً: ثلاثية الصعود في حياة نينوى

١ ـ آمن أهل نينوى باللّه بسبب كرازة يونان وهذا يمثّل أنجح إرسالية كرازية على الإطلاق في التاريخ البشري.

٢ ـ نادوا بصوم وهو سلاح التوبة وأقوى تدريب للإرادة... وكما يقول الآباء إذا أردت أن تبدأ جهادك فابدأ بالصوم.

٣ ـ لبسوا مسوحاً من كبيرهم إلى صغيرهم. وكان هذا تعبير عن السلوك العملي اللائق بالتوبة. كل هذا تقرأ عنه في (يون ٣:٥).

ثامناً: ثلاثية الأسماء التي تُطلَق على السفر

١ - **سفر الرجاء:** فهناك باباً مفتوحاً لكل إنسان ولكل أمة أن تعود وتؤمن.

٢ - **سفر الفداء:** إذ اللّه يريد أن الجميع يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون.

٣ - **سفر الاعتناء:** إذ يد اللّه تعتني بكل أحد بدءاً من بحارة السفينة وركابها ثم شعب نينوى من صغيرهم إلى كبيرهم وأخيراً بيونان نفسه النبي الهارب.

تاسعاً: ثلاثية الهدف الروحي في صوم يونان

١- **تنقية القلب:** إذ أن الصوم لتنقية القلب من كل المفاسد والشرور التي لحقت به عبر الأيام الماضية: وإذا ينادي إلهنا قائلاً: "يا ابني

أعطني قلبك ولتلاحظ عيناك طرقي" (أم ٢٣ : ٢٦) فيجيب الإنسان "قلباً نقيّاً اخلق في يا اللّه، وروحاً مُستقيماً جدِّدهُ في أحشائي" (مز ٥١:١٠).

٢- **تدريب الحواس:** الصوم فرصة لنزع التواء الفم وانحراف الشفتين والبعد بأرجلنا عن طريق الشر... ومحاولة امتلاك عيون بسيطة حتى يصير كل الجسد نيّراً (أم ٤:٢٤ ـ ٢٧).

٣- **تقديس الإرادة:** الإرادة المقدسة هى الهدف الأول من وراء تدريب الصوم وبهذه الإرادة يستطيع الإنسان الذي قال للطعام "لا" أن يقول "لا" للخطية التي تحاربه.

عاشراً: ثلاثية عينات التائبين

١- **التوبة الجماهيرية:** وهى توبة شعب بأكمله، كما صنع أهل نينوى، وهذا يرمز لتوبة شعب أي كنيسة.

٢- **التوبة الجماعية:** وهى توبة مجموعة مثلما صنع بحارة السفينة وركابها، وهذا يرمز لتوبة أي أسرة أو جماعة بأفرادها.

٣- **التوبة الفردية:** وهى توبة فرد بعينه مثلما اجتاز يونان النبي هذا الاختبار وبالتالي فهو يرمز لكل إنسان يتوب ويعود من طريق الانحراف. أليس هذا عجيباً أن نجد كل هذه الثلاثيات في قصة واحدة وردت في سفر واحد في العهد القديم. إنها بالضرورة إشارة خفيّة لعظمة الرقم (٣) الذي هو إيماننا بالثالوث الأقدس.

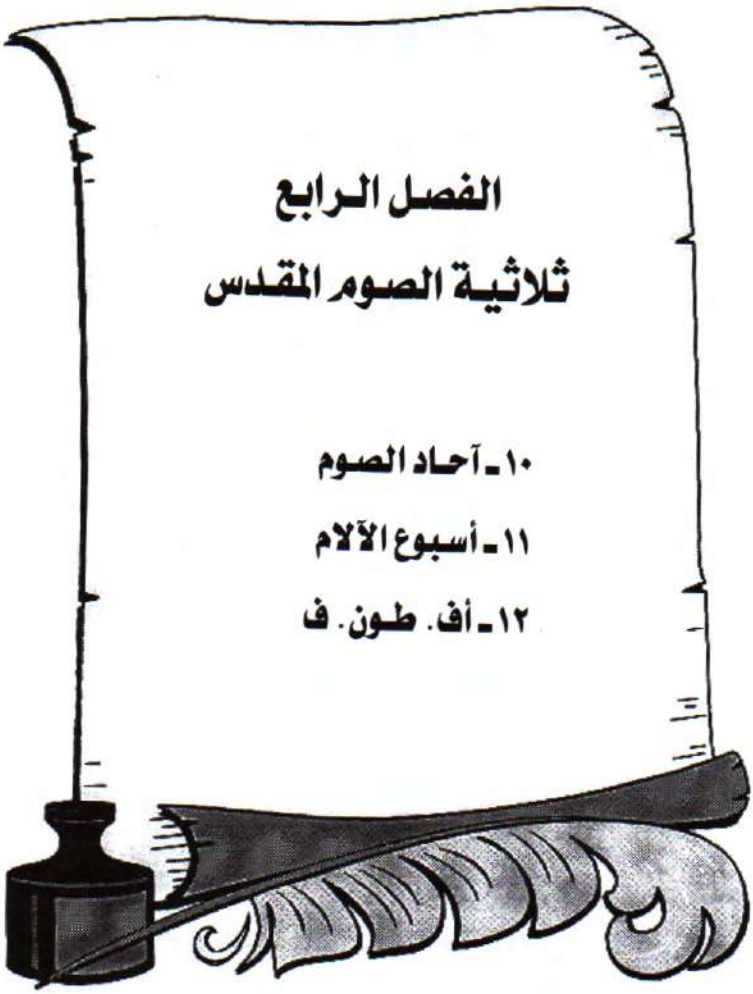
الفصل الرابع
ثلاثية الصوم المقدس
١٠ـ آحاد الصوم
١١ـ أسبوع الآلام
١٢ـ أف. طون. ف

فترة الصوم المقدس من أقدس فترات السنة الكنسية، حيث نصوم الأربعين يوماً المقدسة كما صامها السيد المسيح عنا، ونحن نصوم معه. **ولأهمية هذا الصوم نراه مُرتبطاً بثلاثة أصوام أخرى هى:**

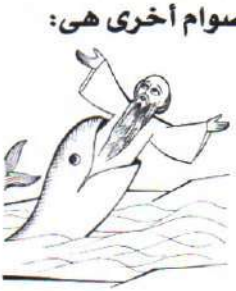

١- **صوم يونان:** وهى بطول ثلاثة أيام، نصومها قبل الصوم الكبير بأسبوعين وهى على نفس الطقس من حيث الانقطاع والميطانيات والنبوات والقداسات المتأخرة، كما تنتهي أيضاً بفصح يونان (يوم الخميس) كمثال لعيد القيامة باعتبار أن يونان النبي هو الشخصية الوحيدة التي شبّه المسيح نفسه بها.

٢- **أسبوع الاستعداد:** وهو الذي يسبق الأربعين المقدسة مباشرة، ونصومه تعويضاً عن السبوت التي تتخلل فترة الأربعين يوماً ولا يجوز فيها الصوم الانقطاعي، وبذلك تكون الأربعون يوماً كاملة صوماً انقطاعياً.

٣- **أسبوع الآلام:** وهو أقدس أصوام السنة كلها ويبدأ عقب جمعة ختام الصوم ويستمر ثمانية أيام، وبذلك تكتمل أيام الصوم الكبير كلها

٥٥ يوماً، ويتخلل هذا الأسبوع أحد الشعانين وأيام البصخة وخميس العهد وجمعة الصلبوت وسبت النور، وينتهي بقداس عيد القيامة المجيد.

أمَّا رحلتنا الثلاثية في هذه المرة فهى مع آحاد الصوم الكبير التي هى بمثابة محطات زمنية للصوم، **حيث نجد ثلاثية رائعة في كل محطة كما في الجدول التالي:**

م	الأحد	إنجيل القداس	الموضوع	الثلاثية		
-	أحد الرفاع	(مت ٦:١-١٨)	ثلاثة محاور	الصدقة	الصلاة	الصوم
١	أحد الاستعداد	(مت ٦:١٩-٣٣)	ثلاثة محاذير	لا تكنزوا	لا يقدر	لا تهتموا
٢	أحد التجربة	(مت٤ : ١ - ١١)	ثلاث تجارب	الطعام	العالم	الغنى
٣	أحد الابن الضال	(لو ١٥:١١-٣٢)	ثلاث صفات	الأب المحب	الابن التائب	الأخ الرافض
٤	أحد السامرية	(يو ٤:١-٤٢)	ثلاث مراحل	يهودى - سيد	نبي - المسيا	المسيح - مخلص العالم
٥	أحد المخلع	(يو ٥:١ - ١٨)	ثلاثة مشاهد	وحيد	مخلع	صحيح
٦	أحد المولود أعمى	(يو ٩:١ - ٤١)	ثلاثة مواقف	الفريسيون	الأبوان	المريض

أولاً: أحد الرفاع (مت ٦ :١ - ١٨) ثلاثة محاور

١- **الصدقة أو الرحمة هى المحور الأول:** في خطوات الحياة الروحية حيث ينفتح قلب الإنسان نحو الآخر يشعر بإحساسه، وباحتياجاته، وأتعابه، وبذلك يتكامل جسد المسيح بكل أعضائه، ولذا تُرنِّم الكنيسة (**طوبى للرحما على المساكين**...) طوال فترة الصوم.

٢- **الصلاة هى المحور الثاني:** حيث أرتبط بإلهي بصورة حية من خلال التسبيح فنرتفع نحو مسيحنا القدوس في تسليم حقيقي لسيدنا الحنون ولراحة قلوبنا.

٣- **الصوم وهى المحور المكمِّل:** لصورة الحياة الروحية حيث يكون تدريبنا الروحي مأخوذاً من (مت ٦:٦) ".. ادخل إلى **مخدعك** (قلبك) وأغلق **بابك** (فمك)..." وغلق الباب (**الفم**) ليس بالامتناع عن الطعام والكلام وإنما بالضبط، وكل من يجاهد يضبط نفسه في كل شيء.

ثانياً: أحد الكنوز (مت ٦ :٩. ٣٣) ثلاثة محاذير

١- **لا تكنزوا لكم كنوزاً على الأرض:** والمقصود أن لا تكون تعلقات قلوبنا بالأرض بل بالسماء، لأن من أهداف الصوم زيادة اشتياقاتنا للملكوت، بعيداً عن تطلعات وشهوة العيون، والشُّهرة والسلطان والجمال ومحبة الأرضيات.

٢- **لا يقدر أحد أن يخدم سيدين:** ليس من اللائق أن ننشغل عن مسيحنا القدوس بسيد آخر، مثل الذين سقطوا في المادية وعبادة المال ومحبته وكل شروره.

٣- **لا تهتموا للغد:** الاهتمامات الأرضية المستقبلية أحياناً تُفقِد الإنسان سلامه، في حين أن الغد هو من يد اللّه. ولأنه كذلك فهذا يجعلنا دائماً في طمأنينة.

ثالثاً: أحد التجربة (مت ٤: ١ ـ ١١) ثلاث تجارب

١- **تجربة الخبز أو الطعام أي لقمة العيش:** وتعني التشكيك في أبوّة ورعاية الله ويكون السؤال: هل حياتي هى من الله أم من الطعام؟!

٢- **تجربة العالم أو مجد العالم:** وتعني الوقوع في شهوة العيون والمجد الباطل واستعراض الإمكانيات والتباهى بما نملك.

٣- **تجربة الغنى أو الطريق السهل:** وهى الخضوع لجنون الغنى والطمع وحب المال، وهذا ما نُسمّيه "تعظُم المعيشة" وحب حياة الراحة الرخوة بلا تعب ولا اجتهاد.

رابعاً: أحد الابن الضال (لو ١٥: ١١ ـ ٣٢) ثلاثة اختيارات

هنا الأحد يُقدِّم ثلاث شخصيات بثلاث صفات أساسية يمكنك أن تختار منها:

١- **الأب المُحب:** حيث نقابل الأب المشتاق الذي يحترم إرادة الآخر (**ابنه**) ولا ييأس من خطئه ويتحنّن عليه عندما يرجع ويقبل توبته. وهذا يمثِّل الإنسان الذي يقدر أن يسامح وينسى لأنه يحب.

٢- **الابن التائب:** وهو الابن الشاطر الذي رجع إلى نفسه وبإرادته وعاد إلى صوابه قبل أن ينجرف أكثر في خطاياه. وهو يمثل الإنسان الشجاع الذي اعترف بخطيته، وأخذ الخطوة العملية ليحتمي في بيت أبيه أي الكنيسة.

٣- **الابن المتذمر:** وهو الأخ الكبير الغضوب المتذمر من عودة أخيه

الأصغر. وهو يمثّل الإنسان الذي يعيش مغترباً ومبتعداً بكيانه حتى وإن كان يعيش بجسده في داخل بيت أبيه.

خامساً: أحد السامرية (يو٤: ١-٤٢) ثلاث مراحل

لقد تدرّج عمل النعمة مع هذه المرأة السامرية خلال حوارها مع السيد المسيح حيث نادته بثلاثة ألقاب متتالية..

١- **مرحلة يهودي - سيد:** في بداية مقابلتها مع المسيح لم ترَ فيه سوى أنه رجل "**يهودي**" الجنس وهي امرأة سامرية، وهناك عداء مستحكم بين الجنسين.. ولكن حلاوة كلام المسيح جعلتها تسترسل معه في الحوار، وخفّت من حدتها إلى أسلوب أكثر رقة، ولذا نادته بلقب "**سيد**" كتعبير عن الاحترام والتوقير فقط.

٢- **مرحلة نبي - مسيا:** وعندما كشف سرها وخطيّتها برقة بالغة رأت أنه "**نبي**"، ولذا انتهزت الفرصة لتسأل عن موضع السجود هل هو في أورشليم أم في السامرة ؟ وعندما أجابها المسيح إجابة روحية خالصة لم تسمعها من قبل.. راجعت معلوماتها ورأت أنه المسيا.

٣- **مرحلة المسيح - مخلص العالم:** بعدما حضر التلاميذ تركت هي المسيح عائدة إلى مدينتها لتُخبر أهلها عن هذه المقابلة العجيبة مع "**المسيح**". وصارت كارزة تشهد بما سمعت ورأت وأحسّت.. وبعد أن مكث المسيح يومين في مدينتهم.. أعلنت مع أهل مدينتها أن "**هذا هو بالحقيقة المسيح مُخلّص العالم**".

سادساً: أحد المخلع (الوحيد) (يو ٥: ١ ـ ١٨) ثلاثة مشاهد

١- **وحيد.. قبل المسيح:** كان مهملاً متروكاً وحيداً عبر سنوات طويلة، لم يجد من يمد له يد المعونة.. يمثّل صورة الضيق والتعاسة وخيبة الأمل المتكررة وحالة العزلة عبر ٣٨ سنة.. وقد عبَّر عن كل ذلك بعبارة غاية في الرقة "**ليس لي إنسان**"، وبالرغم من أنه كان مطروحاً في ساحة بيت حسدا (**وتعني بيت الرحمة**) إلاَّ أنه كان يعاني من عدم الرحمة من كل الذين حوله، فهو بلا أمل، بلا صحبة، بلا رحمة.

٢- **مُخلّع.. أمام المسيح:** وعندما جاءه المسيح جاءته الرحمة، ولكن المسيح احترم إرادة المريض وسأله أولاً أتريد أن تبرأ؟ وهذا السؤال موجّه لكل خاطئ يود التوبة، كما أن حديث المسيح معه كان عن الشفاء وليس عن المرض، وهكذا يبدو مسيحنا مُتحنِّن يشفق على شعبه، ومجيئُه هو مجيء الشفاء والفرح.

٣- **صحيح.. بعد المسيح:** ويسمع المريض أمر المسيح بالشفاء، فيقوم في الحال بإيمان وطاعة ويحمل سريره ويسير، وتتبدد مظاهر ضعفه ومرضه، وينطلق صحيحاً مُعافًى.. ويتّضح من مقابلته مع المسيح بعد واقعة شفائه أن خطيئته كانت سبب مرضه، ويشجعه المسيح على أن يسلك بحذر من الخطية ونراه بعد ذلك يُقدِّم شهادة قوية أمام اليهود.

سابعاً: أحد المولود أعمى (يو ٩: ١-٤١) ثلاثة مواقف

١- **موقف الفريسيين:** بعد أن كان موقف الجيران كله حيرة وتعجب وعدم اكتراث بالموضوع، بدأ الفريسيون التحقيق مع هذا الإنسان ولكن كان تحقيقاً ظالماً، ولقساوة قلوبهم لم يفهموا ولم يؤمنوا بالطبع، وحدث انشقاق بينهم.

٢- **موقف الأبوين:** لقد آمنا لأنهما أكثر الناس معرفة بابنهما ولكن خوفهما من اليهود منعهما من إعلان ذلك. فكان كلامهما فيه شيء من التحفظ. "**هو كامل السن اسألوه فهو يتكلّم عن نفسه**".

٣- **موقف المريض نفسه:** رغم أنه كان أعمى منذ ولادته وكان مُعرّضاً لتعييرات الناس إلا أنه احتمل هذه التجربة الأليمة. وفي طاعة وخضوع وإيمان تمّم أمر المسيح فيه، وبكل طهارة اللسان وشجاعة شهد للمسيح بلا خوف منشغلاً بنفسه دون النظر أو التطلع إلى أخطاء وخطايا الآخرين. "**أخاطئٌ هو؟ لست أعلمُ. إنما أعلم شيئاً واحداً: أني كُنت أعمى والآن أُبصِر**".

لكن هناك ارتباط وثيق بين هذه الآحاد الثلاثة في:

	أحد السامرية	أحد المخلع	أحد المولود أعمى
الشخص	امرأة	مريض	معوّق (أعمى)
المكان	ماء بئر يعقوب	ماء بركة بيت حسدا	ماء بركة سلوام
ترمز إلى	الرافضين	المقيّدين	البعيدين (غير المؤمنين)
المسيح	مجدداً (يجدد الحياة)	محرراً (واهب الحرية)	مخلصاً (مانح النور)
بعد مقابلة المسيح	شهدت للمسيح أمام أهل مدينتها	شهد للمسيح أمام اليهود	شهد للمسيح أمام اليهود

وهكذا تكتمل رحلتنا في ثلاثيات الصوم الكبير..

كانت الكنيسة تحتفل بأسبوع الآلام مرة كل ٣٣ سنة، حتى أيام البابا ديمتريوس الكرام البطريرك رقم (١٢)، الذي قرّر أن يُحتفل به سنوياً ... ويكون تالياً للصوم الأربعيني المُقدس.

وقد نظّمت الكنيسة لأسبوع البصخة قراءات أحد القيامة المجيد.

ومن المُدهش أن نرى خلال طقس وقراءات أسبوع الآلام ثلاثيات عجيبة .. فنرى مثلاً ثلاثية في:

+ التسميات.	+ الممنوعات.	+ القراءات.
+ العموميات.	+ السمات.	+ الآلامات.
+ المحاكمات الدينية.	+ المحاكمات المدنية.	+ الهتافات.
+ البركات.	+ التدريبات.	+ القلوب.

أولاً: ثلاثيات التسميات

فنحن نرى أن الكنيسة تُطلِق على هذا الأسبوع ثلاث تسميات ..

١- **أسبوع الآلام:** وذلك لأن ربنا يسوع المسيح قد أكمل فيه عمل الفداء بالآلام.

٢- **أسبوع البصخة:** وكلمة بصخة تعني بالقبطية (**الفصح**)، وبالعبرية (**العبور**)، وذلك إشارة إلى عبور الملاك المُهلِك على بيوت بني إسرائيل في القديم، ونجاة أبكارهم، والمسيح له المجد هو فصحنا الذي ذُبحَ لأجلنا "لأن فصحنا أيضاً المسيح ذُبِحَ لأجلنا" (١ كو ٥ : ٧).

٣- **الأسبوع الثاني:** يُسمِّي الغربيون أسبوع الآلام بـ (**الأسبوع المقدس** . Holy Week) فلقد تألم المسيح لأجلنا " لكي يُقدِّس الشعب بدم نفسه تألم خارج الباب، فلنخرج إليه خارج المحلة حاملين عاره " (عبرانيين ١٣ : ١٢ ، ١٣).

ثانياً: ثلاثية المنوعات

وفي هذا الأسبوع نرى الكنيسة بحكمة عجيبة تمتنع عن ....

١- **استخدام المزامير في العبادة " مزامير الأجبية " :**

وذلك لأن المزامير مليئة بالنبوات المتعددة عن تجسد ربنا يسوع المسيح وحياته وآلامه وقيامته وصعوده. لذلك فالكنيسة تردد في الأسبوع اللحن المحبوب (ثوك تي تي جوم ـ لك القوة ...) وهي مُخصّصة لتمجيد آلام ربنا يسوع، وهى التسبحة التي يترنّم بها السمائيون بكل طغماتهم ورتبهم، مُعطين المجد للّه. وهذه التسبحة تمثِّل لنا تسبحة قوة ... لأن المسيح له المجد لم يُصلَب عن ضعف، ولكن حُبّاً في خلاصنا.

ومن العجيب أن الكنيسة تقرأ في أسبوع الآلام ٥٤ مزموراً باللحن "الادريبي". وترتل بها مزامير أسبوع الآلام، وتبدأ بعبارة: " ابصالموس طو دافيد " ومعناها: مزمور لداود.

وهناك مزموران باللحن "الشامي": "**بيك اثرونوس**" ومعناه "كرسيك يا الله إلى دهر الدهور" ، و"**أفتشنون**" ومعناه "كلامه ألين من الدُهن".

وقد رتبت الكنيسة أن تضاف عبارة (بين سوتير إن أغاثوس ـ مُخلّصنا الصالح) .. ابتداءً من صلاة الساعة الحادية عشرة من يوم الثلاثاء، حيث ذُكر في نهاية إنجيل هذه الساعة إن الرب حدَّد موعد صلبه بقوله: " بعد يومين يكون الفصح وابن الإنسان يُسلَّم ليُصلَب " (متى ٢٦ : ٢).

٢- ممنوع دخول الهيكل ورفع الذبيحة:

أسبوع الآلام يخلو من إقامة القداسات واصعاد الذبائح، باستثناء يومي الخميس والسبت اللذيْن يُطلَق عليهما خميس العهد وسبت النور.

وقد يتساءل البعض لماذا رتبت الكنيسة هذا؟ فنجد أنها رتبت ذلك بإرشاد الروح القدس حيث:

أ) إننا ممنوعون من دخول الهيكل لأن ربنا يسوع المسيح قد تألم خارج أسوار أورشليم " لكي يُقدِّس الشعب بدم نفسه تألم خارج الباب، فلنخرج إليه خارج المحلة حاملين عاره " (عبرانيين ١٣ : ١٢ ، ١٣). لذلك فالمسيح القدوس لا نراه خلال هذا الأسبوع داخل الهيكل وإنما نراه خارج المحلة.

ب) وأيضاً ممنوع رفع الذبيحة وإقامة القداسات أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء إشارة إلى طقس العهد القديم الذي كان يأمر بحفظ خروف الفصح من اليوم العاشر حتى يُذبَح في اليوم الرابع عشر.

ج) وأيضاً ممنوع رفع الذبيحة، لأن هذه الفترة نُقدِّم فيها ذبائح روحية، فنحن نقدم ذبيحة التسبيح " فلنقدِّم به في كل حين للّه ذبيحة التسبيح أي ثمر شفاه معترفة بِاسمه " (عبرانيين ١٣ : ١٥). ونقدِّم ذبيحة الشكر: " أما أنا فبصوت الحمد أذبح للّه وأوفي بما نذرته " (يونان ٢ : ٩).

د) وتمنع الكنيسة دخول الهيكل. لأن ربنا يسوع المسيح طرد الناس من الهيكل، ولم يدع أحداً يجتاز إليه بمتاع، كما نرى في قوله: " بيتي بيت الصلاة يدعى وأنتم جعلتموه مغارة لصوص " (متى ٢١ : ١٣) وذلك أثناء دخول الهيكل.

هـ) والكنيسة توجّه نظرنا أنه لا ينبغي دخول الهيكل لأننا نحيا مشاعر آدم المطرود من فردوس اللّه.

ونترجّى صليب المسيح الذي قيل عنه: (الذي من قِبَلِ صليبه المُحيي نزل إلى الجحيم وردّ أبانا آدم وبنيه إلى الفردوس).

٣- ممنوع الصلاة على الموتى ومظاهر الفرح ..

ففي هذا الأسبوع يقضي أبناؤها الوقت في الزهد والتقشف وفي المأكل والمشرب وكذلك الحياة الزوجية، وترتدي السواد في كل جوانبها، وتمنع التقبيل من ليلة الأربعاء .. وذلك إشارة إلى قُبْلَة يهوذا الذي سلّم مُخلّصنا الصالح. فالمسيح إلهنا في هذه الفترة ذاق المر، وداس المعصرة وحده.

ولكن دائماً يوجّه إلينا السؤال .. لماذا لا نُصلي على الموتى في هذه الفترة ؟

أ) نحن نُصلّي على الأموات قبل موتهم من خلال التجنيز العام وذلك عقب قداس أحد الشعانين.

ب) الكنيسة تركز في هذا الأسبوع على واحد، وهو المسيح له المجد. " واحد اسمه يسوع قد مات وبولس يقول عنه أنه حيٌّ " (أع ٢٥ : ١٩). " لأن المسيح إذ كنا بعد ضعفاء. مات عن الفجار في الوقت المعين " (رو ٥ : ٦).

ج) لأن الكنيسة تعتبر أن الذي ينتقل في هذه الفترة له كل الشرف أن يشارك السيد المسيح له المجد في موته، وأن يشابهه في دفنه .. " مع المسيح صُلِبت فأحيا لا أنا، بل المسيح فيَّ " (غلا ٢ : ٢٠).

ثالثاً: ثلاثية القراءات

١- **النبوات:** وتُقرأ قبل الإنجيل إشارة إلى أن العهد القديم كان تمهيد للعهد الجديد، وإظهار ما تنبأ به الأنبياء عن آلام المسيح.

٢- **"ثوك تي تي جوم ـ لك القوة والمجد ..."** وترددها الكنيسة ١٢ مرة في كل صلاة . وهي مأخوذة كتابياً من سفر الرؤيا التي تنشدها الملائكة أمام عرش الله.

٣- **المزمور: ومقدمة الإنجيل، ثم الإنجيل قبطي وعربي:** وتختار الكنيسة الفصول والآيات التي تركز على آلام ربنا يسوع المسيح وموته.

رابعاً: ثلاث قراءات آبائية

١- **الطرح:** وهي مُقدمة وختام، والمقصود به تفسير أو شرح أو تلخيص أو تعليق لكل ما يُقرأ في الكنيسة، ويُقال باللغة العربية. وله مقدمة وخاتمة قبطية تقال باللحن قبل قراءة الطرح وبعدها.

٢- **الطلبة:** وتقال صباحاً مع الميطانيات، أمَّا في المساء فتكون بغير ميطانيات (سجود).

وتتضرّع فيها الكنيسة إلى الله من أجل تدبير حياتنا وسترنا وسائر أحوالنا وقبول صلواتنا وغفران خطايانا، ومن أجل الزروع والهواء والرؤساء وأبينا البطريرك والمطارنة و .... إلخ.

٣- **البركة:** وهى بركة خاصة بهذا الأسبوع.

" يسوع المسيح إلهنا الحقيقي الذي قَبِلَ الآلام بإرادته وصُلِبَ على الصليب من أجلنا يباركنا بكل بركة روحية ويُعيننا ويكمِّل لنا البصخة المقدسة ويرينا فرح قيامته المقدسة سنينَ كثيرة وأزمنة سالمة ".

١- القنديل العام:

ويتم خلال جمعة ختام الصوم رشم كل الشعب بالزيت قبل أن يختموا صومهم ليبدأوا صوماً آخر.

وفي هذا اليوم يأخذ الشعب سرّيْن في يوم واحد ... سر مسحة المرضي وسر الافخارستيا. ويتم مسح الناس بالزيت قبل التناول، لا بعده .. حيث أن التناول سر الأسرار.

ومما يلزم معرفته أن سر مسحه المرضى موقعه الطبيعي في بيوت المؤمنين، حيث يوجد مرضى محتاجين للصلاة، وقد لا يستطيع بعضهم الحضور إلى الكنيسة.

٢- التجنيز العام:

من العادة أن نُصلّي على الموتى بعد رقادهم لا قبل ذلك، أمَّا في يوم الشعانين فنحن نُصلّي قبل موتهم لا بعده.

ونحن نحضر هذه الصلوات وكأننا نحضر جنازتنا وتأبيننا ونشارك في الصلوات التي تُرفَع لأجل نياحة أرواحنا .. في فردوس النعيم.

٣- اللقان العام:

وهو لقان من ثلاثة تمارسهم الكنيسة في السنة القبطية الأول في عيد الرسل، والثاني في عيد الغطاس، والثالث في قداس خميس العهد، حيث اليوم الذي غسل المسيح أقدام رسله الأطهار، وسلّمهم عهده وكنيسته وجسده وأسراره.

وهذا اللقان له مذاق خاص لدي الحس الروحي عند الشعب القبطي، لأنه اليوم الذي فيه تم اللقان الحقيقي .. لقان المسيح مع تلاميذه ورسله المكرمين.

خامساً: ثلاث سمات (صفات)

١- يقع أسبوع الآلام بين قيامتين:

فهو يبدأ بإقامة لعازر، وينتهي بقيامة المسيح له المجد. وهنا يجب أن نلاحظ أن لعازر احتاج لمن يُقيمه بينما أقام المسيح ذاته.

وبينما نجد لعازر قد قام بأكفانه واحتاج لمن يفكه نرى المسيح له المجد ترك أكفانه موضوعة بكل ترتيب.

ونرى أن لعازر احتاج لِمَنْ يُدحرج الحجر، أمَّا ربنا يسوع لم يُدحرج له أحد الحجر. وبينما جسد لعازر قد أنتن، نجد أن جسد المسيح له المجد لم يرَ فساداً.

٢- يقع أسبوع الآلام بين أحديْن:

فهو يبدأ بالأحد، ويختتم بيوم أحد، فالأحد الأول في أسبوع الآلام

هو الأحد السابع في الصوم المقدس والأحد الثاني من أسبوع الآلام هو الأحد الثامن من آحاد الصوم المقدس.

وهنا نجد أن أسبوع الآلام يرتبط برقمي ٧ ، ٨ .. فالرقم ٧ يدل على كمال الزمن، حيث أن اللّه خلق العالم في سبعة أيام واستراح في آخرهم. أمَّا الرقم ٨ فيرمز إلى الأبدية، وهنا نرى أيضاً تدرج رائع في الزمن والألم والأبدية.

سادساً : ثلاثية الآلامات

١- الآلام الجسدية :

لقد حمل الرب إثم جميعنا، وقد نال مُخلّصنا كثير من الآلام فنجد الرأس يتحمّل آلام الشوك، والخد يتحمّل آلام اللطم والعنق يحمل الصليب، بينما الجبين يتصبّب عرقاً كقطرات الدم .. والجنب يتحمّل الحربة والظهر يتحمّل الجلد .. أي آلام تلك التي تحمّلها ربنا يسوع من أجلي ومن أجلك ؟!

٢- الآلام النفسية :

ليس أقصى وأشد على الإنسان من أن يتعرّض لآلام من أحبائه .. فنجد أن بطرس الذي سبق وأعلن استحالة عدم إنكار مُخلّصه .. نجد أنه أمام جارية ينكر رب المجد ثلاث مرات .. ونجد أن مارمرقس الذي كان يتبع المسيح يوم الصلب يهرب عرياناً من الشبان الذين حاولوا أن يمسكوه .. ويهوذا الذي ائتمنه المسيح على النقود يبيع سيده بثلاثين من الفضة !!

٣- **الآلام السياسية:** لقد وُجِّه إلى ربِّ المجد كثير من التُّهَم .. لقد اُتهم بأنه مثير الشغب في الشعب ويهيّج الفتن، واُتهِمَ أنه يأمر بألا تُعطَى الجزية لقيصر .. وأيضاً اُتهم أنه يدّعي أنه ملك.

سابعاً: ثلاثية المحاكمات الدينية

١. فقد حوكم السيد المسيح أمام رئيس الكهنة حنّان (حما قيافا رئيس الكهنة).

٢. ثم أُرسِلَ موثقاً ليُحاكم أمام قيافا.

٣. أمَّا المحاكمة الثالثة فكانت أمام مجمع السنهدريم اليهودي (وهو مجمع الأمة اليهودية المقدس عندهم، الذي يصدر الفتاوي والأحكام في الأمور الكُبرى).

ثامناً: ثلاثية المحاكمات المدنية

١. فقد حوكم أمام بيلاطس حاكم اليهودية، الذي أقرّ أنه لا يجد فيه علة، وأقرّت زوجته أنه بار.

٢. وقد حوكم أمام هيرودس حاكم الجليل، الذي أرسله له بيلاطس لمَّا عرف أنه المسيح من رعايا هيرودس.

٣- ثم حوكم أمام بيلاطس مرة ثانية، بعد أن أرسله إليه هيرودس ليحكم عليه " وقضى بيلاطس عليه بالصلب ترضية لخاطر اليهود وتهدئة لثوراتهم ".

تاسعاً: ثلاثية الهتافات

١- فخلال هذا الأسبوع ترددت هتافات .. فبينما نرى في البداية يهتف اليهود مستقبلين ملك المجد قائلين: " أوصنا. مُبارَك الآتي بِاسم الرب".

٢- نجدهم أيضاً أمام بيلاطس يصرخون في صوت واحد قائلين " ليس هذا بل باراباس "، وكان باراباس لصاً " وذلك عندما قال لهم: أتريدون أن أُطلِق لكم ملك اليهود ".

٣- ونجدهم أيضاً يعاودون الهتاف ثالثةً، فحينما رأى رؤساء الكهنة والخدام يسوع المسيح صرخوا: " اُصلبه .. اُصلبه .. ".

عاشراً: ثلاثية البركات

فنحن من خلال هذا الأسبوع المقدس ننال بركات كثيرة ..

١- بركات الفداء:

" لأنه هكذا أحب اللَّه العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل مَنْ يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية " (يو٣: ١٦).

٢- بركة السماء:

فنحن نجد أن ربنا يسوع المسيح يفتح لنا الفردوس، ويأخذ نفوس الأبرار من الجحيم مع اللص اليمين قائلاً: " اليوم تكون معي في الفردوس " (لو٢٣: ٤٣).

٣- بركة الرجاء:

ونحن ننال رجاء أنه بعد الآلام هناك الفرح وبعد الصلب هناك القيامة، وبعد التعب هناك الراحة، وبعد الضيقة هناك الرجاء.

الحادي عشر: ثلاثية التدريبات

نطلُب من المسيح إلهنا أن يكون هذا الأسبوع المقدس سر قداسة لحياتنا:

١- **نُقدِّم توبة:** " اطلب التوبة في كل لحظة، ولا تدع نفسك للكسل لحظة " (الأنبا أنطونيوس).

٢- **نكتسب فضيلة:** نطرح أمام المسيح كل خطايانا، مُصلّين كل حين.. أو نبدأ بقراءة الكتاب المقدس أو كتب روحية أخرى ..

٣- نتخلّص من عادة:

نجتهد أن يكون هذا الأسبوع بداية للخلاص من خطية مستترة أو رذيلة، أو نتخلّص من شهوة أو من عادة مثل السجاير أو ...

ففي هذا الأسبوع نرى ثلاثة أنواع من القلوب فهناك:

أ. قلوب تحجّرت. ب. قلوب تغيّرت. ج. قلوب تألّمت.

أولاً: قلوب تحجّرت: فعلى الرغم من أن الصخور تشقّقت إلا أن هناك قلوب تحجرت.

١. قلب يهوذا.

٢. قلب اللّص الشمال.

٣. قلب اليهود.

ثانياً: قلوب تغيّرت:

١. قلب اللّص اليمين.

٢. قلب المرأة ساكبة الطيب.

٣. قلب لونجينوس.

ثالثاً: قلوب تألّمت:

١ـ قلب ربنا يسوع المسيح: لقد تألم قلب ربنا يسوع على التلميذ الذي يخون، والتلميذ الذي يُنكِر، والتلاميذ الذين ناموا وتركوه يُصلّي .. والذين تركوه أثناء آلامه .. وتألم على صالِبيه، وحتى على الذين بكوا عليه.

٢. قلب السيدة العذراء:

فهكذا كان قلب العذراء يتألّم ويصرخ قائلاً " العالم يفرح لقبوله الخلاص وأمّا أحشائي فتلتهب عند نظري إلى صلبوتك الذي أنت صابر عليه من أجل الكل يا ابني وإلهي ".

٣. قلب يوحنا الحبيب.

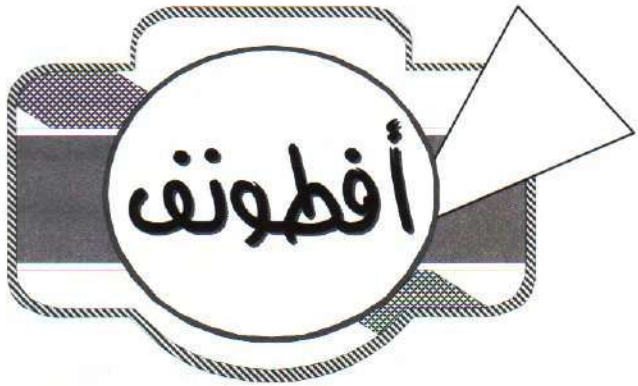

اخرستوس آنيستى... أليثوس آنيستى
المســـيح قـــام... بالحقيقـــة قـــام

إنهـا التحيـة التقليديـة في عيـد القيامـة باللغـة اليونانيـة وباللغـة العربية.. أما في اللغة القبطية فالمعنى أجمل وأوضح حيث نقول:

"بخرسـتوس أفطـونف"

"خين أو مشمى أفطونف"

وتتعجـب عندمـا تعـرف أن الفعـل القبطـي المُعبِّـر عـن القيامـة الـتي صـارت بعـد أيـام القـبر الثلاثـة يتكوَّن مـن ثلاثـة مقاطع (**أفطونف**) ويكتب هكذا:

1 2 3

ⲁϥ ⲧⲱⲛ ϥ

نفسه ← أقام ← هو

وهيا بنا في رحلة ثلاثية جديدة حول القيامة المجيدة...

أولاً : ثلاث معجزات أقام المسيح فيها أمواتاً

١ـ أقام ابنة يايرس وهى ميّتة في بيت أبيها (مر ٥:٤٢) وهى تمثّل المستوى الأصغر في حياة الإنسان. كما أنها ترمز إلى الإنسان الذي يُخطئ وهو لا يزال في بيت اللّه (**أي في الكنيسة**) ولذا قال السيد المسيح (**أنها لم تمت ولكنها نائمة**) ولمَّا أقامها من الموت أوصاهم أن يعطوها لتأكل، لأن هذه النفس تحتاج إلى غذاء روحي حتى لا تعود فتنام مرة أخرى.

٢ـ أقام ابن أرملة نايين وهم يحملونه في نعشه (لو ٧:١٥) وقد قابلهم السيد المسيح في طريقهم إلى دفنه وهو يمثل المستوى الأوسط في حياة الإنسان، كما أنه يرمز إلى الذي خرج من بيت اللّه وقطع علاقته باللّه وبجماعة المؤمنين فبكى عليه الناس، وعندما أقامه المسيح (**دفعه إلى أمه**) أي أرجعه إلى جماعة المؤمنين مرة أخرى.

٣ـ أقام لعازر وله في القبر أربعة أيام (يو ١١) وهو يمثّل المستوى الأعلى في حياة الإنسان، كما أنه رمز إلى الذين ماتوا روحياً ومضى زمان عليهم (**أربعة أيام**) حتى صار الناس في يأس من توبتهم... ولكن لا يأس مع المسيح حتى وإن كان الخاطئ قد (**أنتن**)، ولذلك أمر المسيح أن يحلّوه من رباطاته "**أي رباطات الخطية التي دفنته في القبر**".

ثانياً: ثلاثة اختلافات رئيسية في قيامة المسيح

١ـ الذين أُقيموا من الموت قبلاً ماتوا ثانية، بل وما يزالون في عداد الموتى ينتظرون القيامة العامة في اليوم الأخير. ينطبق هذا على ابن أرملة صرفة صيدا (١مل ١٧: ٢٢)، وعلى ابن المرأة الشونمية (٢مل ٤: ٣٥)، وعلى الذين أقامهم المسيح وعلى طابيثا (أع ٩: ٣٦). أما قيامة المسيح فهى قيامة دائمة لا موت بعدها.

٢ـ الذين أُقيموا من الأموات قاموا بأجساد عادية مثل أجسادنا أي أنهم كانوا يأكلون ويشربون وينامون ويمرضون ويتألمون ويموتون أيضاً ... أمَّا السيد المسيح فقام بجسد مُمَجَّد ليس فيه هذه الضعفات ولا يحتاج إلى أمور حياتنا المادية على الإطلاق.

٣ـ الذين أُقيموا من الأموات قبلاً أقامهم غيرهم ... فابن أرملة صرفة صيدا أقامه إيليا النبي، وابن المرأة الشونمية أقامه أليشع النبي، وطابيثا أقامها بطرس الرسول ... وكذلك ابنة يايرس وابن أرملة نايين ولعازر أقامهم السيد المسيح، أما المسيح فلم يوجد أحد ليقيمه ... لقد قام بذاته ومن ذاته وبقوته وبلاهوته ... ولذا فهى قيامة فريدة.

ثالثاً: ثلاثة قيامات تحكم وجود وإيمان الإنسان

١. قيامة السيد المسيح: وهى حجر الزاوية في إيماننا الأقدس حيث انتصر على الموت الذي دخل إلى

العالم من جراء خطية آدم وبنيه... وبهذه القيامة الفريدة عادت أبواب الفردوس تُفتَح لتستقبل كل المؤمنين باسمه وبقيامته وبقدرته.

٢. قيامة كل يوم من الخطية بالتوبة: فالذي لا يؤمن بقيامة المسيح لا يهتم بأعماله ولا يدقق ولا يحاسب... فيسقط بالخطية ويموت ويهلك.. ولكن تأتي التوبة لترفع الإنسان من دنس السقوط وتُحييه.

٣. قيامة اليوم الأخير يوم الدينونة: حيث يقوم الإنسان ليقف أمام منبر اللّه العادل ليُعطي حساباً وجواباً عما فعل، إن كان خيراً وإن كان شراً. وحينئذ نبدأ الأبدية وحياة الملكوت السماوي لكل الأبرار، كما تُفتَح أبواب جهنم لكل الأشرار.

رابعاً: ثلاثة لقاءات مجتمعة تتحقق في يوم القيامة العامة

١ ـ لقاء بين البشر والملائكة، أو على الأدق بين الأرضيين والسمائيين، وهو لقاء ممتع لأنه يتم في الحضرة الإلهية.

٢ ـ لقاء بين كل الأجيال البشرية التي عاشت على الأرض منذ آدم وحتى آخر الدهور... وهو لقاء فريد فلم يحدث من قبل ولن يحدث إلا في اليوم الأخير... يوم القيامة المُفرح.

٣ ـ لقاء بين الروح والجسد الممجد لكل إنسان... فإذا كان الموت قد فصل بين الجسد والروح... ففي يوم القيامة تعود الروح إلى صديقها الجسد في فرحة ومودة كاملة.

الفصل الخامس

ثلاثية القداسات الليلية

١٣ ـ عيد الميلاد

١٤ ـ عيد الغطاس

١٥ ـ عيد القيامة

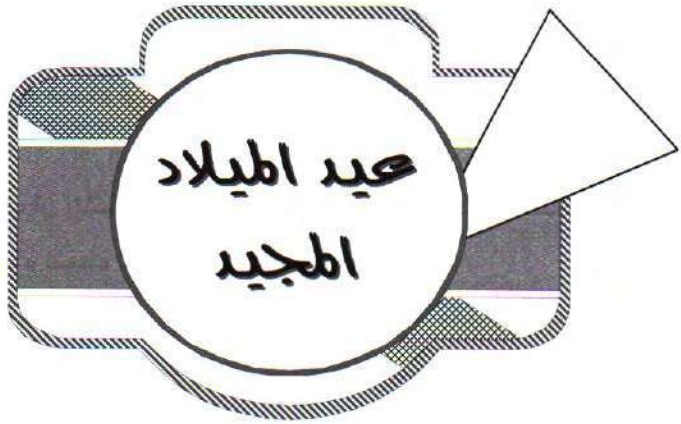

عيد التجسد الإلهي تتلاقى فيه السماء والأرض في لقاء فريد وحيد عجيب بين الطبيعة الإنسانية والطبيعة الإلهية في شخص ربنا يسوع المسيح أقنوم الكلمة أو الأقنوم الثاني في الثالوث القدوس.

وتتعجب عندما نبحث في هذا الحدث المجيد فتجد ثلاثيات عديدة تشير كلها إلى إيماننا بالثالوث القدوس.

١- ثلاثة أقسام للأنساب

عندما تطالع افتتاحية الأصحاح الأول في الإنجيل المقدس لمُعلّمنا متى الرسول تجده يذكر سلسلة الأنساب للرب يسوع بالجسد في ثلاثة أقسام متتابعة "... جميع الأجيال من إبراهيم إلى داود أربعة عشر جيل ومن داود إلى سبى بابل أربعة عشر جيلاً ومن سبى بابل إلى المسيح أربعة عشر جيلاً" (مت ١:١٧). فلماذا ثلاثة أقسام بالذات؟

٢- ثلاثة نساء في الأنساب

معروف أن النسب دائماً من ناحية الرجل ولكننا لدهشتنا نجد ثلاثة أسماء لنساء عبر سلسلة الأنساب وهن:

- **ثامار:** (مت ١:٣) وهو اسم عبري معناه "**نخلة**" وقد صارت أُمّاً لفارص وذُكرت في نسل المسيح حسب الجسد بدون أية إشارة شائنة أنها كانت خاطئة.
- **راحاب:** (مت ١:٥) وهو اسم عبري معناه "**متسع**" وهى امرأة زانية من مدينة أريحا أضافت الجاسوسين اللذين أرسلهما يشوع بن نون وقد تزوجت من سلمون من سبط يهوذا فصارت ضمن سلسلة نسب الملك داود وبالتالي نسب الرب يسوع.
- **راعوث:** (مت ١:٥) وهو اسم موآبي معناه "**جميلة**" ولها سفر بِاسمها في العهد القديم وصارت مثالاً للوفاء، وقد تزوجت من بوعز وبهذا صارت ضمن سلسلة نسب داود النبي والرب يسوع.

٣- ثلاثة مقاطع في بشارة الملاك

عندما استوضحت العذراء مريم من الملاك جبرائيل البشارة التي حملها إليها قائلة فكيف يكون لي هذا، وأنا لست أعرف رجل؟ أجابها بإجابة ثلاثية واضحة للثالوث قائلاً: "الروح القدس يحلّ عليكِ، وقوة العلي تظلّلك ... القدوس المولود منك يُدعَى ابن اللّه" (لو ١ : ٣٥). أليس هذا دليلاً يوضّح عمل الثالوث القدوس في قصة الميلاد الإلهي.

٤- ثلاثة جماعات في حدث الميلاد

أ- رعاة البادية والذين كانوا يحرسون حراسات الليل وقد كانوا أول من نالوا البشارة العظيمة من الملاك عندما قال لهم: "لا تخافوا... فها أنا أُبشِّركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب..." (لو ٢:١٠).

ب. ملائكة السماء التي أنشدت أنشودة الميلاد الرائعة عندما ظهروا في ليلة الميلاد وفي سكون الليل أمام الرعاة (لو ٢:١٣).

ج. مجوس المشرق الذين أتوا من بلاد بعيدة شرقاً بعدما أرشدهم النجم السماوي العجيب نحو أورشليم ثم إلى بيت لحم (مت ٢:١١).

٥- ثلاثة مقاطع في تسبحة الملائكة

الملائكة ظهرت وقت الميلاد في صورة جمهور من الجند السماوي مُسبِّحين اللَّه تسبحة ثلاثية المقاطع قائلين:

- المجد للَّه في الأعالي. وعلى الأرض السلام. وبالناس المسرة "**الفرح**" (لو ٢ : ١٤).

٦- ثلاثة شيوخ قديسون في أحداث الميلاد

فأولاً: نقرأ عن زكريا الكاهن البار (لو١ : ٥ . ٧) وهو في زمن الشيخوخة يتلقّى بُشرى بأن يكون له ابن قديس هو يوحنا المعمدان، الملاك المهيئ للطريق أمام المسيح. ثم نقرأ عن يوسف النجار خادم سر التجسّد الإلهي، وخطيب ورفيق أمنا العذراء مريم في كل أحداث الميلاد

(مت ١ : ١٨ ـ ٢٣). وأخيراً نقرأ عن سمعان الشيخ الذي حمل المسيح طفلاً على يديه، بينما كان عمره يتجاوز ثلاثمائة سنة (لو ٢ : ٢٥).

٧- ثلاث قديسات في أحداث الميلاد

- **أولاً**: القديسة أليصابات زوجة زكريا الكاهن وهى تمثِّل المرأة في حالة الزواج (لو ١:٢٤).
- **ثانياً**: القديسة مريم العذراء والدة الإله وهى تمثِّل المرأة في حالة البتولية (لو ١:٢٧).
- **ثالثاً**: القديسة حنة النبيّة التي لم تفارق الهيكل منذ ترمُّلها وهى تمثِّل المرأة في حالة الترمُّل (لو ٢:٣٧).

٨- ثلاث هدايا للمسيح وهو طفل

وهى التي قدَّمها مجوس المشرق لوليد المذود (مت ٢:١١) وكانت هدايا تحمل رموزاً عميقة في معانيها.

- **أولاً**: الذهب رمز إلى ملكوت المسيح الملك.
- **ثانياً**: اللبان رمز إلى كهنوت المسيح الكاهن.
- **ثالثاً**: المُرّ رمز إلى آلام المسيح المُتألِم "**المصلوب**".

٩- ثلاثة مواضع جرت فيها أحداث الميلاد

- **أولاً:** في بيت لحم ومعنى الاسم "**بيت الخبز**" وهى قرية صغيرة جنوب أورشليم بنحو ستة أميال، وفيها وُلِدَ المسيح حسب النبوات (مي ٢:٥، مت ٢:٥).
- **ثانياً:** في مصر حيث هربت العائلة المقدسة حسب النبوات وجالت في مواضع عديدة منها، مما جعلها أرضاً مُقدّسة وهى الدولة الوحيدة التي زارها السيد المسيح وعاش فيها غير مسقط رأسه في فلسطين.
- **ثالثاً:** في الناصرة وهو اسم عبري معناه "**الفُصن**" وهى مدينة في الجزء الشمالي لفلسطين وهى مسقط رأس يوسف النجار ومريم العذراء (لو ٢:٣٩) وفيها نشأ السيد المسيح حتى الثلاثين سنة الأولى في حياته بالجسد (لو ٣:٢٣).

١٠- ثلاث عجائب صاحبت الميلاد العجيب

- **أولاً:** نجم تحرّك ومعروف أن الكواكب هى التي تدور حول نجمها كالأرض "**كوكب**" مثلاً حول الشمس "**نجم**" وقد أدى هذا النجم مهمته في قيادة المجوس من موطنهم في بلاد الفرس إلى القدس ثم بيت لحم ويعتبر بذلك ظاهرة جارفة فوق الطبيعة المألوفة.
- **ثانياً:** عذراء تلد وكما يقول القديس أوغسطينوس عن المسيح أنه "**ولد من الآب بدون أم، ومن أم بدون أب**" ولذا سمّوها القديسة العذراء مريم دائمة البتولية لأنها عذراء قبل الميلاد وأثناء الميلاد وبعد الميلاد.
- **ثالثاً:** اللّه يتجسّد لأجلي ولأجلك حيث يفتقد اللّه الإنسان وعن القصد من وراء هذا التجسد أن نعلم أننا محبوبون جداً.

عيد الغطاس المجيد

عيد الغطاس المجيد هو أحد أعيادنا السيدية الكبرى، وهو محصور بين عيدين كبيرين، ونُصلّي فيها ثلاثة قداسات ليلية، الأول هو عيد الميلاد المجيد، والثالث هو عيد القيامة المجيد، وبينهما عيد الغطاس المجيد.

وتتعجب من هذه الثلاثيات المُدهشة، والمرتبطة بهذا العيد المجيد، والذي تحتفل به كنيستنا ثلاثة أيام هى (١١، ١٢، ١٣ طوبه من كل عام، باعتبار أن يوم ١٣ هو عيد عُرس قانا الجليل).

١- ثلاثة أسماء لهذا العيد

أ- **عيد الثيؤفانيا:** أي الظهور الإلهي.

ب- **عيد الأنوار:** حيث يمسك المعمَّد الشموع بعد العماد.

ج- **عيد الغطاس:** أي العماد.

٢- القديس يوحنا المعمدان يحمل ثلاثة ألقاب

أ- **السابق:** لأنه سبق السيد المسيح جسدياً بستة أشهر.

ب- **الصابغ:** لأنه قام بالمعمودية، التي هى صبغة في معناها اللغوي.

ج- **الشهيد:** لأن حياته انتهت بالاستشهاد بقطع الرأس.

٣- القديس يوحنا المعمدان له ثلاث صفات

أ- **آخر أنبياء العهد القديم:** بل كان نبياً مُعتبراً في زمانه.

ب- **الملاك المُهيئ للعهد الجديد:** إذ كان يعدّ الناس لرسالة المسيح السماوية.

ج- **أعظم مواليد النساء:** وذلك بشهادة السيد المسيح ذاته (لو ٧:٢٨).

٤- ظهر الثالوث القدوس في معمودية السيد المسيح

أ- **الآب:** ظهر كصوت ينادي "هذا هو ابني الحبيب الذي به سُررت" (مت ٣:١٧).

ب- **الابن:** غاطساً في مياه نهر الأردن، ثم صاعداً (مت ٣:١٦).

ج- **الروح القدس:** ظهر على شكل حمامة، رمز الروح الوديع (مت ٣:١٦).

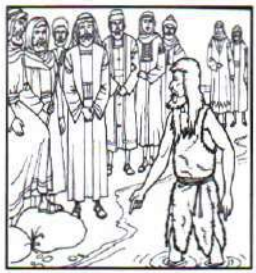

٥- تتم المعمودية بثلاث غطسات

المسيح مات وقُبِر ثم قام في اليوم الثالث، والذين يتعمَّدون أيضاً يموتون ويدفنون ويقومون على مثال السيد المسيح.

أ- **المعمودية موت مع المسيح:** "إننا كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته" (رو٦:٣).

ب- **المعمودية دفن مع المسيح:** ".. فدُفنا معه بالمعمودية" (رو٦:٤).

ج- **المعمودية قيامة مع المسيح:** "إذ كنتم أمواتاً في الخطايا.. أحياكم معه" (كو٢:١٣،٢).

٦- في المعمودية ثلاث تقابلات مع المسيح القائم

أ- **جرن المعمودية:** بدلاً من قبر المسيح.

ب- **الماء:** بدلاً من التراب: الذي عيَّنه هو الرب حينما قال: " إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت اللّه " (يو ٣ : ٥).

ج- **الغطسات:** باسم الأقانيم الثلاثة: الآب والابن والروح القدس، إشارة إلى موت المسيح ودفنه وقيامته.

٧- في المعمودية ثلاثة أفعال

أ- **رفض:** أي جحد الشيطان، حيث ينظر المعمد ناحية الغرب ويكون محمولاً على الذراع الأيسر للإشبين.

ب- **إعلان:** حيث ينظر المعمد والإشبين ناحية الشرق ويرفع يده اليمنى ويُردِّد عهد الارتباط بالمسيح ويتلو قانون الإيمان مُعلِناً بحفظ ما يقوله.

ج- **قبول:** قبول المعمودية على اسم الثالوث القدوس، وقبول المسيح الإله الفادي المُخلِّص.

٨- نستخدم في المعمودية ثلاثة أنواع من الزيوت

أ- الزيت العادي: الذي يُطلق عليه اسم "السَّاذج".

ب- زيت الغاليلاون: الذي يعني زيت "الفرح".

ج- زيت الميرون: معناه "الطِّيب" وهو ختم الروح القدس.

٩- في يوم العماد ننال ثلاثة أسرار

أ- المعمودية: هي مدخل الأسرار الكنسية السبعة، لأنه: "إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت اللَّه" (يو٣:٥).

ب- الميرون: حيث يتم مسح المُعمَّد "٣٦" رشمة، مقسمة إلى ثلاث دفعات:

- **أولاً:** على الرأس والصدر والظهر.
- **ثانياً:** على الأطراف العليا.
- **ثالثاً:** على الأطراف السُّفلى، وكل دفعة "١٢" رشمة.

ج- الافخارستيا: أي التناول من جسد الرب ودمه، لكي يثبُت المُعمَّد في المسيح، والمسيح يثبُت فيه، ويُقيمه في اليوم الأخير (يو ٦:٢٦ - ٥٩).

١٠- نحصل على ثلاث بركات من المعمودية

أ- بركة التَّبنِّي: حيث نصير أبناء اللَّه بالتَّبنِّي.

ب- بركة الملاك الحارس: الذي يرافق حياتنا وأيام عمرنا.

ج- بركة التثبيت بالميرون: في جسد المسيح أي الكنيسة.

الذي كان يرقد هنا، ليس هو ههنا. هذه الكلمات العجيبة نجدها كشاهد قبر على أقدس موضع على وجه هذه الأرض هناك في أورشليم على قبر السيد المسيح الذي تركه فارغاً بعد ثلاثة أيام في حدث فائق فريد، إذ قام لأجلنا واهبا إيانا خلاصاً عظيماً وفرحاً ثميناً. وملامح الحدث تبدو من التسميات الثلاث الآتية:

١- **عيد القيامة:** يسمى Easter وهى كلمة مأخوذة من كلمة East بمعنى (**شرق**) فهو عيد مشرقي يشرق على الإنسانية والبشرية بنهار جديد هو نهار الفداء والخلاص الممنوح لكل مَنْ يؤمن بتجسُّد وصلب ربنا يسوع المسيح.

٢- **ويوم القيامة:** هو يوم الأحد Sunday وتعني الكلمة (**يوم الشمس**) لأن فيه أشرق المسيح شمس البر على الإنسان من جديد، بعد أن عاش ظلمة العهد القديم. منذ أن طُرِدَ من الجنة وبذلك صار يوم النور والضياء ليس محور الأسبوع فقط بل محور الحياة وركيزة الإيمان المسيحي.

٣- **وفترة القيامة**: والتي نُسمِّيها الخمسين المقدسة تعتبر خمسين أحداً 50 Sundays فهى تبدأ يوم أحد وتنتهي بيوم أحد. وكأن يوم أحد القيامة يتضاعف سبع مرات × ٧ فيكمل سبعة أسابيع ثم يضاف اليوم الثامن الذي هو أيضاً الأول ليصير العدد ٥٠ وهذه الحركة الدائرية تشبه الأبدية كأنها (**يوم أحد مستمر**).

ومن أهمية هذا الحدث يعتبر القديس مار إسحق السرياني أن الخطية الوحيدة هى في عدم التفكير الدائم في القيامة. ويعتبر أن حياتنا ما هى إلا التذكُّر الدائم في أن المسيح قام ونحن قُمنا فيه، وفيه تكمل حريتنا ويسكن فرحنا.

وعلى المستوى الكنسي نعيش فرحة القيامة بصورة ثلاثية في الدورة والنغمة والكلمة. فدورة القيامة المجيدة عبر أرجاء الكنيسة المُزيّنة بشارات البهجة والفرح والأنوار، والشموع، تُعطي روح السرور مع ملاحظة أن هذه الدورة تتم في الكنيسة عكس عقارب الساعة بمعنى أنها فوق الزمن حيث الأبدية.

ونغمة القيامة المجيدة: نغمة صوتية موسيقية مُفرِحة، تنساب إلى مشاعر القلب حيث توجد حالة وجدانية من البهجة تمتزج فيها الألحان باللغات العربية والقبطية، واليونانية وكأن الأبجديات اللغوية تتراقص فرحاً وسروراً بهذا الحدث.

والكلمة في القيامة المجيدة: نأخذ معظمها من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي، وهى تتميز بالطابع اللاهوتي. وهو الوحيد بين كُتّاب

أسفار العهد الجديد الذي يتحدث عن المسيح (**في بشارته**) وعن الكنيسة (**في رسائله الثلاث**) وعن السماء والأبدية (**في سفر الرؤيا**)، وهكذا نتذوّق الحياة الجديدة ونحن نواصل أيام عمرنا على الأرض.

ولكننا نجد على المستوى الشعبي ثلاثية أخرى لا تقل أهمية عما سبق، بل وتكشف براعة القبطي الأصيل وكيف يمزج الحياة اليومية بالعقيدة الدينية في كل ممارساته، وهذه الثلاثية تتكون من:

البيضة ـ السمكة ـ الخُضرة

١- **البيضة**: يكثر الناس من تلوين البيض خاصة باللون الأحمر ليكون هذا الطعام في اليوم التالي لعيد القيامة (**يوم شم النسيم / عيد الربيع**)... اللون الأحمر رمزاً لدم الفداء الثمين. أما البيضة فلأنها رمز إلى القبر الذي كان يحوي المسيح داخله ثلاثة أيام وفي فجر الأحد قام ⲁⲛⲁⲥⲧⲁⲥⲓⲥ بنفسه، مثلما يصنع الفرخ الصغير عندما يكتمل نموّه فينقر البيضة ويخرج منها كتكوتاً: ويقال أن القديسة مريم المجدلية استخدمت هذا الرمز وهى تشرح القيامة لمن أراد أن يفهم هذا الأمر.

٢- **السمكة**: يأكل الناس أيضاً السمك المملح أو "**الفسيخ**" وهو عبارة عن سمك تم اصطياده وحفظه بالملح لمدة من الزمن وكأنه (**مات**)، ثم يأكلونه ويتلذّذون بطعمه، وهذا يُمثِّل الحياة بعد الموت، فالمسيح وهبنا حياته بالصليب بعد أن مات وقام من أجلنا.

٣- **الخُضرة:** ينطلق الناس عقب القيامة إلى الحدائق وأماكن الخضرة. وهذا يُعبِّر عن عودة الإنسان إلى الفردوس المفقود.. ونعلم أن عيد الربيع (٢١ مارس) يأتي عادة في أيام الصوم الكبير ولا نحتفل به كما يجب، ولذا نقله الأجداد إلى اليوم التالي للقيامة وأضفوا عليه بُعداً روحياً عقيدياً يُذكّرنا بعودتنا إلى الفردوس الذي فقده الإنسان عندما سقط.

هكذا صار للحياة الإنسانية معناها الإلهي بقيامة المسيح إلهنا... فهي ليست مجرد رحلة زمنية عابرة... بل هي نقطة انطلاق لحياة أبدية في شركة القديسين والسمائيين.

الفصل السادس

ثلاثية حياة التوبة

١٦ـ الصلاة الربانية

١٧ـ الخطية والإثم

١٨ـ سر الاعتراف

الصلاة الربانية

الصلاة هى العمل الروحي الذي يبدأ الإنسان في تعلُّمه منذ نعومة أظافره حيث يبدأ برشم الصليب باسم الآب والابن والروح القدس.. وكأننا نُعلِن عن النظام الثلاثي لشكل صلواتنا المُتعدِّدة. وقبل أن نعرف ذلك في أشهر صلواتنا، أدعوك لنتعرّف على شكل مقدمة صلواتنا، نحن في المقدمة نُصلّي بثلاث قطع وكأنها الملابس المناسبة لكل من يريد أن يدخل إلى حضرة الملك في الصلاة.

القطعة الأولى: الصلاة الربانية وهى بمثابة "**الثوب**" الذي نلبسه في هدوء وبهجة دون تسرّع أو إهمال...

القطعة الثانية: صلاة الشكر وهى تُمثِّل "**المنطقة**" (**حزام الوسط**) حيث نحيط بالشكر كل أمورنا وأعمالنا وحياتنا...

القطعة الثالثة: مزمور التوبة وهو بمثابة "**الحذاء**" الذي نستخدمه لنسير دون أن تُجرَح أقدامنا من أشواك هذا العالم. شيوعاً في كل عبادتنا لأنها صلاة الكنيسة الرسمية وقد سمَّاها الآباء "**صلاة الصلوات**" وقد دعاها البعض "**مختصر الإنجيل**" إذ هي مناسبة لكل مواقف الحياة حيث يخاطب بها الإنسان اللَّه حسب مشيئته هو. وسوف تندهش معي عندما نتعرّف على الثلاثيات الموجودة في هذه الصلاة القصيرة.

أولاً: افتتاحية الصلاة: "أبانا..."

١- **هناك "أب":** وهو أجمل تعبير عن علاقة البشر باللَّه، فالصلاة نعتبرها حديثاً عاطفياً وجدانياً بين ابن وأبيه دون خجل أو مواربة...

٢- **وهو "أب لنا":** جميعاً... وكل البشر أبناؤه، وبالتالي فالبشرية أسرة واحدة.

٣- **ونحن "إخوة":** لأن شعورنا بأبوة اللَّه يجعلنا نعيش الأخوّة البشرية التي تعطينا تساوياً في الحقوق والواجبات.

ثانياً: ثلاث طلبات نمجِّد بها اللَّه

١- **ليتقدَّس اسمك:** ونقصد بها تقديم الشكر والاعتراف والتمجيد لاسم اللَّه وإعلان قدسيته في كل أعماله، كما نقصد بهذه العبارة أيضاً تكريم اسم الرب بأعمالنا وتصرفاتنا، ولا ننسى أن اسم الرب برج حصين.

٢- **ليأتِ ملكوتك:** وهذا تعبير عن استعدادنا لمجيء المسيح في اليوم الأخير، كما أن هذه العبارة تؤكد اشتياقنا للحياة الأبدية، وكأن كل مؤمن يصرخ قائلاً: "اذكرني يارب متى جئتَ في ملكوتك".

٣- **لتكن مشيئتك:** نُصلّي بهذه العبارة في ثقة كاملة بأن مشيئة اللّه أفضل من أي شيء آخر... طالبين أن تعمل مشيئته فينا وهذا يضعنا في حالة تسليم تام لمشيئته الصالحة لحياتنا.

وتلاحظ معي أن هذه الطلبات الثلاث ترتبط أيضاً بالزمن، فتقديس الاسم هو منذ الأزل، كما أن مجيء الملكوت ممتد نحو المستقبل، أمّا تكميل المشيئة فهو يختص بالحاضر.

ثالثاً: ثلاث طلبات تخُصّ حياة الإنسان

١- **طلب الخبز:** (**خبزنا كفافنا أعطنا اليوم**) والخبز - أي لقمة العيش - هو ضروري لقيام الحياة وهكذا نضع حاجات الحاضر أمام اللّه وهذا في حد ذاته اهتمام بحياة الإنسان على مستوى الجسد وحاجاته.

٢- **طلب للغفران:** (**وأغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضاً للمُذنبين إلينا**) ونحن بذلك نضع الماضي في حضرة اللّه ونعمته الغافرة حيث نسامح الآخرين عن خطاياهم فيغفر لنا أبونا السماوي خطايانا.

٣- **طلب للمعونة:** (**ولا تدخلنا في تجربة لكن نجّنا من الشرير**) وقت التجربة حيث نضع المستقبل بين يدي اللّه إذ نسأله أن يحمينا من تجارب الشيطان ومحارباته الشديدة.

رابعاً: ثلاث عبارات مُتفرِّقة

١- **كما في السماء كذلك على الأرض:** فكما تتم مشيئة اللّه في السماء وبصورة كاملة الكمال، فإننا عندما نعيش بالوصية ونتمِّم مشيئة اللّه على الأرض فتصير كأنها سماء.

٢- **بالمسيح يسوع ربنا:** هى عبارة أضافتها الكنيسة لكي نُصلّي بها في ختام الصلاة الربانية لتوضّح لنا شخصية من فدانا وقدم لنا الخلاص بصليبه.

٣- **كلمة "آمين":** وهى كلمة عبرانية معناها "استجِب" يارب جميع طلباتنا، ولمَّا كان الرب يسوع اسمه الآمين (رؤ ٣:١٤) كانت هذه الكلمة خير ختام للصلاة الربانية وجميع صلواتنا.

أتركك الآن لتتأمل هذه الثلاثيات في صلاة واحدة...

في حياة الإنسان ثلاثة اتجاهات في هذا العالم لا تُشبع ولا تُجدِي وتُعتَبر هى دوائر الخطية أو قُلْ هى أضلاع مثلث الخطية.

١- الثروة "**المال**" ← المادية في **السلوكيات**

٢- الجنس "**اللّذات الحسية**" ← النسبية في **الأخلاق**

٣- السُّلطة "**الذّات**" ← التعددية في **العقيدة**

وهذه الأضلاع الثلاثة لمثلث الخطية الشرير أخذت صور كثيرة عبر القرن الماضي وما بعد الحرب العالمية الثانية والتي انتهت عام ١٩٤٥م.

أولاً: المادية

هى الخضوع لسيطرة الرغبة القوية أن نمتلك المزيد والمزيد من الأشياء... حتى أنه يُقال أن عملية الشراء هى أفضل شيء لتمضية وقت الفراغ الآن، وأصبح المال طريقة لتحديد مَنْ نكون على قدر ما نملك؟!... ولكن ما هى أضرار المادية؟!

١- **تُسبّب الإدمان**: فالمال كماء البحر المالح كلما شربت منه ازددت عطشاً.. ويقولون أن المراكز التجارية الضخمة "**المول**" صارت هى معبد العصر الحديث، وكأن آلات الصرف الموجودة أمام البنوك هى المعابد التي يذهب إليها الناس للإله الذي يُحرّكهم... وهل يقدر أحدٌ أن يخدم ويعبد سيدين؟! لا يمكن أن نخدم اللّه والمال (مت ٦:٢٤).

٢- **تقسّي القلوب**: وتجمّد العواطف لأن المال عندما يصير له الأولوية في حياتنا، يصبح الآخرون في مرتبة ثانوية بالنسبة لنا، وبالتالي لا نتأثر بمشاهد الفقر، والضنك، والغاغة، والحروب والصراعات الدموية.. وكلها سعياً وراء المال والثروة ومصادرها. وهل ننسى مثل الغني ولعازر المسكين في كتابنا المقدس (لو ١٦).

٣- **البحث عن المتعة واللّذة الوقتية**: بكل الصور حتى صار أسلوب الحياة مادياً أكثر من أي شيء آخر ويبقى في القلب فراغ لا تملأه أي لذة وقتية عابرة مهما كانت. فالمادة لا تُشبع قلوبنا لأنها ببساطة لا تدوم! فالمرض مثلاً يمكن أن يقضى على كل متعة نجدها فيما امتلكنا.

المادية تُدمّر كل عنصر طيّب في شخصيتنا وتؤدى غالباً إلى الحسد والشهوة والترَف والطمع والقتل والانتحار والفساد الروحي والأخلاقي والاجتماعي. ولذلك قال مسيحنا القدوس على لسان مُعلّمنا بولس الرسول "محبة المال أصل لكل الشرور.." (١تى ٦:١٠).

ثانياً: النسبيـــة

وهى تعني أنه لا توجد مُثُل عليا وطلقة ولا فضيلة حقيقية... كل شيء نسبي... أنت تفعل ما تريد، وأنا كذلك ولكن لا تضايقني..؟!

هى باختصار التخلص من المطالب الأخلاقية وفتح الباب على مصراعيه أمام حياة الفوضى حتى يقع الإنسان في مستنقع "**ميوعة الحياة**".. وما هى أضرارها النسبية؟!

١- **الانحلال في الأخلاق العامة:** ويصير الجنس هو الممارسة الوحيدة في المجتمع المادي.. ويصير هو الهدف في الحياة، وتصبح متخلّفاً إن لم تمارسه؟! وتصبح رجعياً إذا لم تحفظ طهارتك؟!. انتبه يا صديقي.

٢- **انهيار المجتمع:** لأنه لم يعد هناك أي نوع من الترابط والالتزام بين أفراد المجتمع.. وتنهار الثقة ويصير الانحطاط الأخلاقي والأكاذيب هى الأمور الشائعة في العمل وينتج عن ذلك الفوضى في المجتمع وتنهار القيم والمبادئ..

٣- **الأنانية المُفرطة:** والإحساس بالضياع ويصير النجاح بلا معنى ويشعر الإنسان أنه ميت من الداخل، حتى قال أحدهم بعد أن غرق لسنوات طويلة في الخطية: "**الماضي يصيبني بالاكتئاب، والحاضر يصيبني بالملل، والمستقبل يخيفني حتى الموت**". والأنانية تسبب انهيار الأسرة وتفكّكها وانفصال الوالدين وإهمالهم لأبنائهم الذين يعانون الجوع الروحي، الصدمة العاطفية، الحرمان من التعليم وبالتالي البطالة وافتقاد الأمل في الحياة.

ومسيحنا يقول لنا كما قال سابقاً لمتى العشار "**اتبعني**" (مت ٩:٩).

كما يقول بولس الرسول لكل منّا "**احفظ نفسك طاهراً**" (١تى ٢٢:٥).

ثالثاً: التعدُّدية

أي خلط الأوراق بين كل الحضارات والثقافات والفلسفات والمعتقدات.. على اعتبار أن كل الديانات تسير في نفس الاتجاه.. لذا المهم هو التسامح الديني وفقط! وما الخطأ في ذلك؟!

يقولون:

١- **إن جميع الديانات تؤدي إلى اللّه:** هذا قول باطل وخاطئ لأن ليست كل الديانات فيها الإله الشخصي كالبوذية مثلاً.. أمَّا المسيحية فتنفرد بالإله الشخصي المُحب والمُخلّص لكل البشر.

٢- **آمن بإخلاص - في أي معتقد - وكل شيء سيكون على ما يرام:** هذا أيضاً قولٌ باطلٌ، فالإخلاص ليس بديلاً للحقيقة الواعية بخلاص وفداء مسيحنا القدوس على الصليب من أجل خطايانا... فمثلاً إذا اعتقد إنسان بأن زجاجة الخمر مفيدة له، وتصرّف بناء على هذا الاعتقاد، فإن هذا لا يمنع تليُّف الكبد وتسمُّم الدم وفقد الحياة..

٣- **الاختبارات الدينية واحدة في معناها:** وهذا أيضاً قول زائف لأن الاختبار المسيحي يختلف تماماً عن أي شيء آخر، خاصة في مجالات معرفة اللّه شخصياً، ونوال المغفرة، الفرح الداخلي، السلام القلبي والحياة في الممارسات الروحية والأسرار الكنسية والارتباط الحي بالكنيسة جسد المسيح. هذه التعدُّدية لا تصلُح لشيء ولا تُقدِّم قوة أخلاقية تقود الإنسان.

المسيح هو "**الحق**" الوحيد كما قال: "أنا هو الطريق والحق والحياة" (يو ١٤:٦). بمعنى أنه الطريق الحقيقي للحياة الأبدية، ومن أجل هذا الحق استُشهِدَ الآلاف في كل عصور المسيحية، وهم فرحون بإيمانهم وبعقيدتهم وكنيستهم وطهارتهم وأبديتهم...

القديس أغسطينوس شفيع التائبين مثل حي لذلك.. لم ينقصه المال ولا اللّذة الحسية ولا المكانة الاجتماعية.. وتبقى اعترافاته شهادة حية وجميلة عن الحاجة إلى اللّه: "رغبتي أن أعرف اللّه والنفس"، "لقد جعلتني لك يا اللّه ولن يرتاح قلبي إلا فيك".

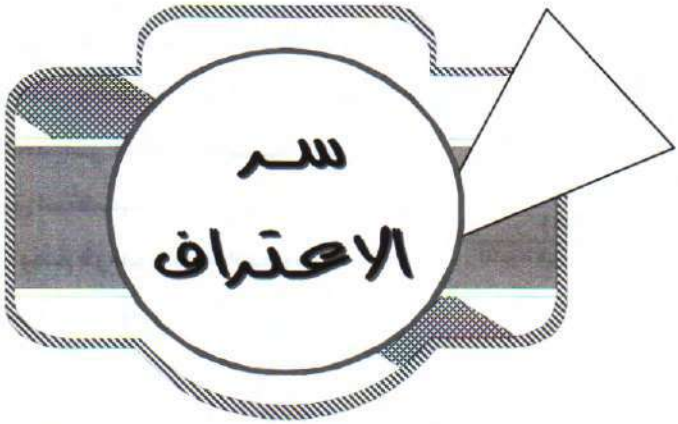

أما يكفي الاعتراف أمام اللّه وحده؟ ما هى ضرورة وجود أب اعتراف لي؟ لماذا الإحراج والخجل!.. وهل يحتاج اللّه أن يعرف خطيتي؟ أو يحتاج إلى توبتي؟ ما الداعي لكل هذا الحزن والدموع؟ هل الاعتراف مُجرّد عملية تهدئة للضمير الغاضب على أي خطأ؟ أم هو شكل من أشكال الجلسات العلاجية مع المُحلّل النفسي؟ أو مجرد عادة نتوارثها، للحصول على "إذن" بالتناول؟

هذه عينات من أسئلة كثيرة، تدور في هذا الموضوع الحيوي.. ولذا اسمح لي أن نخصص هذه الثلاثية في البحث عن إجابات خاصة، وأن ممارسة هذا السر المُقدس تُعتبر مفتاح النجاح الروحي والاجتماعي والإنساني... ولكن من يجيب لنا عن هذه الأسئلة الكثيرة؟ إنه الرقم (٣) كما سنرى معاً...

أولاً: أطراف الاعتراف ثلاثة هم

١- **شخصك المبارك:** أنت هو الشخص المُعتَرِفُ الذي تطلب أن يكون لك أب روحي مُرشد في طريق حياتك يأخذ بيدك خطوة خطوة على طريق النموّ. ولأن الاعتراف هو اشتياق وحب ورغبة صادقة في الانتقال من موقف حب الخطية بكل أشكالها إلى موقف حب المسيح... فإن الطرف الأول في الاعتراف هو أنت شخصياً حيث تودّ وترغب أن تتلاقى وتختبر حب المسيح بدلاً من الخطية التي تحجز عنك رؤية الحب الإلهي.

٢- **الأب الكاهن:** وهو "**المُعرِّف**" وبحكم كونه إنسان نال نِعَم سر الكهنوت من خلال عمل الروح القدس فهو يقدر ـ بالنعمة العاملة ـ أن يرشدك وينير بصيرتك، بالإضافة إلى أنه يؤهِّل نفسه بالقراءة والدراسة والمعرفة والخبرة، ليكون قادراً على ممارسة هذا الدور الحيوي بفاعلية وروحانية... فهو يعتبر طبيب حقيقي للنفوس المجاهدة، لأن الاعتراف تلمذة وأبوّة فقد نادت الكنيسة منذ القرن الأول بأن يكون لكل فرد "**طبيبه الروحي**" لا يتركه إلا في ظروف قاهرة.

٣- **مسيحنا القدوس:** مانح الغفران، لأنه لولا صليب المسيح ما كان هناك غفران ولا توبة ولا حتى قبول أمام اللّه. طبعاً نحن نعلم من الكتاب المقدس أن السيد المسيح في إعطائه سلطان الحِلّ لتلاميذه

"مَن غَفَرتُم خطاياه تُغفَر له" (يو ٢٠:٢٨) أكّد على ضرورة اعتراف التائبين على أيدي وكلاء أسراره أي الآباء الكهنة. والسيد المسيح هو الطرف الحاضر والمُكمِّل في ممارسة السرّ، ولذا ترى أب الاعتراف يضع الصليب أمامك أو يمسكه بيمينه لأنه يمثل حضور حقيقي للمسيح .. وبالتالي فأنت تتحدث في أُذُنِ المسيح بحضور الأب الكاهن، كما أنك تسمع الإرشاد والتعليم من فم المسيح بحضور الأب الكاهن... وهكذا يكون الأب الكاهن شاهداً على توبتك أمام المسيح.

ثانياً: خطوات الاعتراف ثلاث أيضاً

٣ - جلسة مع الكنيسة

١- **الخطوة الأولى:** هي جلسة مع النفس: فالعالم يحاول بمشاغله ومشاكله ودواماته أن يُفقِدنَا أهمية الاختلاء بالنفس حتى أن كثيرين صاروا غُرباء عن أنفسهم لا يعرفونها، اجلس مع نفسك في وقت هادئ ومكان ساكن لتحاول أن تسترجع ما في قلبك وفكرك وحياتك مثلما فعل الابن الضال حيث رجع إلى نفسه (لو ١٥:١٧).

٢- **الخطوة الثانية:** هي جلسة مع اللّه: أو بالحقيقة هي وقفة أمام اللّه... لأن الرجوع إلى النفس ومعرفة الذات ليس هدفاً... كما أن حصر الخطية لمحاربتها لا يكفي... لا بد من أن تقف أمام المسيح في صلاة وترفع قلبك ذاكراً كل ما وجدته وحصرته في حياتك من خطايا وأخطاء وسقطات، ونادماً من القلب.

٣- **الخطوة الثالثة:** هى جلسة مع الكنيسة: أقصد مع أب الاعتراف الذي يتابع حياتك بروح الأبوة والتلمذة.. ولا تنسى أن الاعتراف معروف منذ القديم فقد مارسه المؤمنون في العهد القديم ولذا قال الحكيم: "مَنْ يكتم خطاياه لا ينجح ومَنْ يُقِرّ بها ويتركها يُرحَم" (أم ٢٨: ١٣). وكذلك في العهد الجديد إذ يقول سفر الأعمال "وكان كثيرون من الذين آمنوا يأتون مُقرّين ومُخبرين بأفعالهم" (أع ١٩: ١٨).

ثالثاً: عناصر الاعتراف ثلاثة أيضاً

عندما تجلس مع أب الاعتراف قسِّم اعترافك إلى ثلاثة عناصر مُحددة:

١- **علاقتي مع اللَّه:** حيث تذكر علاقتك مع الرب يسوع، والتي تدور في نقاط: الصلاة - الإنجيل - الصوم - العطاء - الخدمة - القراءة - التناول - الخلوة.

٢- **علاقتي مع الناس:** وهؤلاء الناس يُشكّلون المجتمع الإنساني الذي أعيش فيه مثل: أسرتي . أقاربي - أصدقائي . جيراني . أساتذتي . خدامي/ خادماتي...

٣- **علاقتي مع نفسي:** وهذه تُشكّل الخطايا الذاتية للإنسان والتي أيضاً تتدرج في صورة ثلاثية حيث هناك خطايا الفكر... ثم خطايا القول... وأخيراً خطايا الفعل.

ولذلك نلاحظ أننا في نهاية صلاة النوم نُصلّي فنقول في التحليل: "**يارب جميع ما أخطأنا به إليك في هذا اليوم إن كان بالفعل أو بالقول أو بالفكر أو بجميع الحواس... حل واغفر واصفح ...**".

وطبعاً لا تنسى قيمة وقتك ووقت أب الاعتراف... فاهتم بالتركيز دائماً مُتذكّراً أن تعترف عن نفسك وخطاياك، لا بالنيابة عن آخرين. فلا تُبرِّر مثلاً ثورتك في البيت بتصرفات أقربائك فتعترف عن خطايا إخوتك مبرراً ذاتك أنت.

رابعاً: وأعداء الاعتراف ثلاثة أيضاً

١- **أول عدو:** هو "**التأجيل**" ويقولون التأجيل هو لصُّ الزمان، فالتأجيل يضاعف الحال الرديء، بل وقد يقود الإنسان إلى سقطات أكثر وفتور وبرود في الحياة الروحية وقد يصل الأمر إلى حد الجفاف.

٢- **والعدو الثاني:** هو "**الخجل**" وهو عدو شائع لأن البعض يعتبر أن الكاهن سوف يأخذ عنه فكرة رديئة لمجرد أن يستمع إلى خطاياه... ولكن يا صديقي عنصر الخجل هام في الاعتراف، ولكن الخجل يكون من الخطيئة المخزية وليس من الاعتراف، فالإنسان لا يخجل أبداً من الدواء الذي هو وسيلة علاج وشفاء بينما يتألم من المرض ويتوجّع وقد يخجل أيضاً.

٣- **أما العدو الثالث: "الشك"** إذ يحاول عدو الخير أن يُشكّك المُعتَرِف في فاعلية هذا السر أو في الرب يسوع الذي يقدر أن يغفر خطيته المفزعة أو الكبيرة من وجهة نظره... ولكن اعلم أن دم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية... "إنْ اعترفنا بخطايانا فهو أمينٌ وعادلٌ، حتى يغفر لنا خطايانا ويُطهِّرنا من كلِّ إثمٍ" (١يو ١:٧-٩).

ختاماً:

هذه ثلاثيات سر النجاح... أقصد سر الاعتراف، أرجو ألا تكون فقط للمعرفة بل للممارسة الروحية المُمتِعَة.

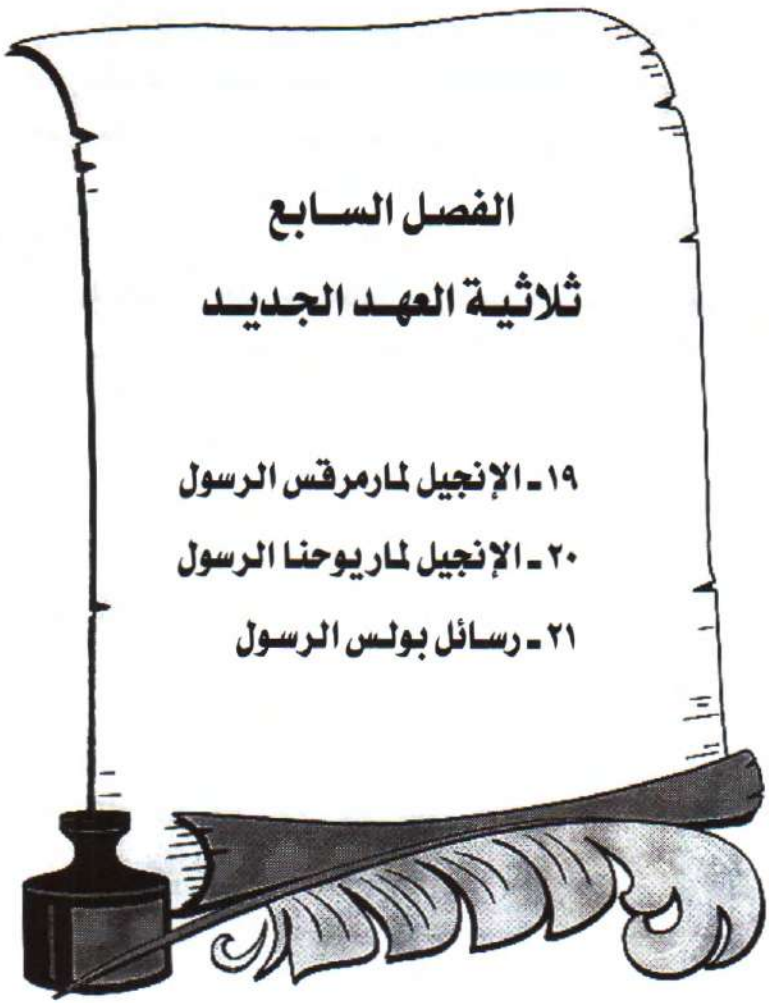
الفصل السابع
ثلاثية العهد الجديد
١٩ ـ الإنجيل لمارمرقس الرسول
٢٠ ـ الإنجيل لماريوحنا الرسول
٢١ ـ رسائل بولس الرسول

إنجيل معلمنا مرقس

القديس مرقس هو أحد السبعين رسولاً، وقد كتب بشارته حوالي عام ٦٥م، من روما وهى أكثر البشائر تركيزاً، وتحتوى على ١٦ إصحاح، واستخدم الأسلوب المجرد في الكتابة، ولأنه كان يخاطب الرومان، فقدم لهم السيد المسيح في صورة: قائد، وصانع معجزات، وأيضاً خادم.

ويرمز للقديس مرقس بالأسد، وله عدة ألقاب مثل: "**الطاهر، الشهيد، الإنجيلي، ناظر الإله**". وإليك بعض الثلاثيات بحسب هذه البشارة...

١- ثلاثية في الأمثال التي ذكرها السيد المسيح

١- مثل الزارع:

١ ـ أورد السيد المسيح ثلاث درجات للأرض الجيدة المُثمرة (مر ٤:٨).

أ- واحد **بثلاثين**.

ب ـ آخر **بستين**.

ج ـ آخر **بمئة**.

٢ ـ ثلاث درجات للخسارة:

أ- الذي سقط على **الطريق** أكلته طيور السماء (مر ٤:٤).

ب ـ الذي سقط على **الأرض** المُحجرة احترق (مر ٤:٥).

ج ـ الذي سقط على **الشوك** اختنق (مر ٤:٧).

٢- مثل نمو ملكوت اللّه:

يشبه الأرض التي تأتي بثمر:

أولاً: نباتاً. **ثانياً:** سنبلاً.

ثالثاً: قمحاً ملآن في السنبل (مر ٤:٢٨).

٢- ثلاثية في تعاليم السيد المسيح

كان يُعلّم الجموع، أن الذي يخرج من الإنسان ينجسه، وحصر ذلك في اثني عشر أمراً، وهي مضاعفات الرقم "٣" فقال: "لأنه من

الداخل، من قلوب الناس، تخرج الأفكار الشريرة: زنىً، فسقٌ، قتلٌ، سرقةٌ، طمعٌ، خبثٌ، مكرٌ، عهارةٌ، عينٌ شريرةٌ، تجديفٌ، كبرياءُ، جهلٌ" (مر ٧:٢١،٢٢).

٣- ثلاثية شفاء المفلوج

طلب السيد المسيح من المفلوج ثلاثة أفعال (مر ٢:١١):

أ- قم. ب- احمل سريرك.

ج- اذهب إلى بيتك.

٤- ثلاثة مواقف أخذ يسوع معه بطرس ويعقوب ويوحنا

أ- في إقامة ابنة يايرس (مر ٥:٣٧).

ب- على جبل التجلّي (مر ٩:٢).

ج- في بستان جثسيماني (مر ١٤:٣٣).

٥- ثلاثية إشباع الجموع

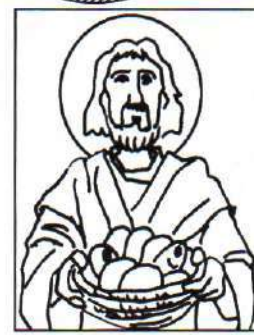

رفض يسوع انصراف الجموع إلى بيوتهم صائمين لئلا يخوروا في الطريق، وأشفق عليهم، لأن لهم ثلاثة أيام يمكثون معه وليس لهم ما يأكلونه (مر ٨:٢).

وهذه الأيام الثلاثة إشارة إلى الأيام التي قضاها يسوع في القبر ثم قام، لكي يُقدِّم جسده خبزاً مُحيياً لكل من يقبل الآلام معه.

٦- ثلاثية أحداث الآلام

أ- **الصلاة في جثسيماني:** كان يسوع يُصلّي ليلة آلامه لكي تعبُر عنه هذه الكأس، وكان ذلك على ثلاث مرات.

ب- **إنكار بطرس:** تكرر هذا الإنكار ثلاث مرات، وذلك يرمز إلى جحود الإنسان للرب: بالعمل والقول والفكر.

ج- **ظلمة الأرض:** كانت ظلمة على الأرض أثناء صلب يسوع مدة ثلاث ساعات: من الساعة السادسة إلى التاسعة، وهذا يشير إلى احتجاج الطبيعة على صلب المُخلّص.

٧- ثلاثية أحداث القيامة

أ- **عند القبر:** اشترى يوسف الرامي (مر ١٥:٤٦) كتاناً، وكفّن جسد المُخلّص، ووضعه في قبر جديد، وكانت مريم المجدلية (مر ١٥:٤٧) ومريم أم يوسي تنظران أين وُضِعَ (مر ١٥ :٤٦ ، ٤٧).

ب- **النساء:** ذهبت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومى لكي يعددن حنوطاً (مر ١٦:١).

ج- **ظهورات القيامة:** ظهر يسوع في يوم القيامة ثلاثة ظهورات: لمريم المجدلية ثم لاثنيْن مُنطلقيْن إلى البرية، ثم للأحدَ عشر (مر ١٦ : ٩ ، ١٢ ، ١٤).

إنجيل معلمنا يوحنا

القديس يوحنا هو أحد التلاميذ الاثني عشر، وهو التلميذ الذي كان يسوع يحبه، وهو أحد ثلاثة تلاميذ مع (**بطرس ويعقوب بن زبدي**) كانت لهم مكانة خاصة عند السيد المسيح، حيث كان يصطحبهم معه في بعض المعجزات والأحداث، مثل إقامة ابنة يايرس، وأثناء التجلّي على جبل طابور، وذهبوا معه إلى بستان جثسيماني في ليلة آلامه.

ويرمز للقديس يوحنا بالنسر، ومن ألقابه "**اللاهوتي، الحبيب، الإنجيلي، الرائي، رسول المحبة**".

لقد تميّز القديس يوحنا بين الاثني عشر تلميذاً بثلاث سمات:

١ ـ هو آخِر مَن مات من الاثني عشر.

٢ ـ هو آخِر مَن كتب في أسفار العهد الجديد.

٣ ـ هو صاحب آخِر أسفار الكتاب المقدس كله.

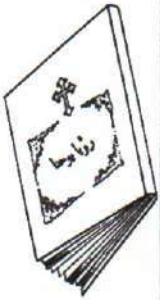

كتب القديس يوحنا ثلاثة أسفار رئيسية في الكتاب المقدس:

١- **الإنجيل:** اللاهوتي. ويقولون: أنه قُدس الكتاب المقدس وأصحاح "١٧" هو قُدس الأقداس فيه.

٢- **الرسائل:** ثلاث رسائل عن المحبة.

٣- **الرؤيا:** السفر الختامي للكتاب المقدس، وفيه يُقدِّم وصفاً رائعاً للسماء.

ولقد اهتم القديس يوحنا في إنجيله بموضوع الثلاثيات، ونقدم لك بعضاً منها على سبيل المثال وليس الحصر:

١- ثلاث صفات للّه في افتتاحية البشارة

أ- **الخالق:** " كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان" (يو ١:٣).

ب- **معطي الحياة:** "فيه كانت الحياة، والحياة كانت نور الناس" (يو ١:٤).

ج- **النور الحقيقي:** ".. النور يُضيء في الظلمة، والظلمة لم تُدركه" (يو ١:٥).

٢- ثلاثة أعياد للفصح

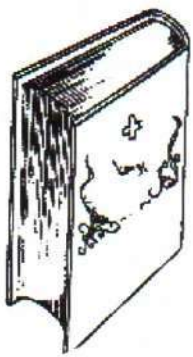

ذكر القديس أعياد الفصح الثلاثة التي وقعت أثناء خدمة السيد المسيح، وإن لم يكن قد ذكرها لنا لما استطعنا معرفة مدة إقامة السيد المسيح على الأرض، التي هى نحو ثلاث سنوات ونصف بعد الثلاثين سنة السابقة لعماده.

أ- **العيد الأول:** (يو ٢:١٣) حيث قام السيد المسيح بتطهير الهيكل مُعلناً غيرته عليه.

ب- **العيد الثاني:** (يو ٦:٤) حيث أعلن السيد المسيح عن تقديم جسده المبذول مأكلاً حقاً، للتمتع بالحياة الأبدية.

ج- **العيد الثالث:** (يو ١٣:٣١) حيث جاءت ساعته ليتمجّد خلال الصليب ليُعطي المؤمنين به حياة أبدية.

٣- ثلاث معجزات في الجليل

ذهب السيد المسيح إلى الجليل (شمال فلسطين) وصنع العديد من المعجزات... ويذكر القديس يوحنا منها:

أ ـ تحويل الماء إلى خمر في عُرس قانا الجليل (يو ٢:١ ـ ١١).

ب ـ شفاء ابن خادم الملك (يو ٤:٤٦ ـ ٥٤).

ج . إشباع الخمسة آلاف بالخمسة أرغفة وسمكتين (يو ٦:١ ـ ١٤).

ثم المشي على الماء في بحر طبرية، أو بحر الجليل (يو ٦:١٦ ـ ٢١).

٤- ثلاث معجزات في اليهودية

ذهب السيد المسيح إلى اليهودية (جنوب فلسطين) وصنع العديد من المعجزات ويذكر القديس يوحنا منها:

أ ـ شفاء مريض بيت حسدا: (يو ٥:١ ـ ١٥) وتأتي هذه المعجزة في قراءات الأحد الخامس من الصوم المقدس.

ب ـ شفاء المولود أعمى: (يو ٩:١ ـ ٤١) وتأتي هذه المعجزة في قراءات الأحد السادس من الصوم المقدس.

ج ـ إقامة لعازر من الأموات: بعد أربعة أيام من موته (يو ١١:١ ـ ٤٤) وتخصّص الكنيسة لهذه المعجزة يوم السبت الذي يسبق أحد الشعانين ويُسمّى "سبت لعازر".

٥- ثلاث حوارات مع شخصيات مختلفة

ينفرد القديس يوحنا بذكر بعض لقاءات السيد المسيح مع شخصيات مختلفة، ويسجل الحديث الذي يدور بينهما.. ومنها:

أ- **نثنائيل:** (يو ٤٥:١ ـ ٥١) دعاه فيلبس أحد الاثني عشر تلميذاً، تقابل نثنائيل مع السيد المسيح وآمن بأنه ابن اللّه العارف بكل شيء حيث يعرف الخفيات والظاهرات.

ب- **نيقوديموس:** (يو ٣:١ - ١٣) وهو أحد أعضاء السنهدريم وكان رئيساً لليهود وهنا يُعلّمه السيد المسيح الولادة الجديدة التي من الماء والروح.

ج- **المرأة السامرية:** (يو ٤:١ ـ ٤٢) وهي امرأة غير يهودية وكان غريباً أن يتحدث معها السيد المسيح، ولكنه صنع ذلك من أجل جذبها إلى حياة التوبة.

٦- ثلاثية في حديث يسوع عن نفسه (يو ١٤: ٦)

أ- هو الطريق: لأنه "ليس بأحد غيره الخلاص" (أع ٤: ١٢).

ب- هو الحق: وكثيراً ما يُكرر السيد المسيح في حديثه عبارة: "الحق الحق أقول لكم" (يو ١: ٥١).

ج- هو الحياة: هو مصدر الحياة والوجود.

ويمكن جمع ذلك في عبارة واحدة "**المسيح هو الطريق الحقيقي للحياة الأبدية**".

٧- ثلاثية تبكيت الروح القدس (يو ١٦: ٨)

الروح القدس هو روح الحق المُعزي ولكنه يُبكّتنا:

أ- على خطية: يُبكّت الإنسان الذي يسلك بعدم إيمان.

ب- على بر: يُبكّت الإنسان على رفض المسيح مصدر البر.

ج- على دينونة: يدين الإنسان وأيضاً رئيس العالم الذي هو الشيطان.

٨- ثلاث مريمات تحت الصليب (يو ١٩: ٢٥)

أ- مريم العذراء: وكانت أحشاؤها تلتهب عند النظر إلى ابنها المصلوب.

ب- مريم زوجة كلوبا: وهى أخت العذراء مريم.

ج- مريم المجدلية: وكانت تتبع يسوع لكي تعبِّر عن محبّتها إذ أخرج منها سبعة شياطين.

٩- ثلاث كلمات على الصليب

تكلّم السيد المسيح على الصليب سبع عبارات يذكر منها القديس يوحنا ثلاث هى:

أ ـ قال لأمه: "يا امرأة هوذا ابنك" ثم قال للتلميذ: "هوذا أمك" (يو ١٩ : ٢٦ ، ٢٧).

ب ـ "أنا عطشان" (يو ١٩:٢٨).

ج ـ "قد أُكْمِلَ" (يو ١٩:٣٠).

١٠- ثلاث لغات كُتِبَت على الصليب (يو ١٩:٢٠)

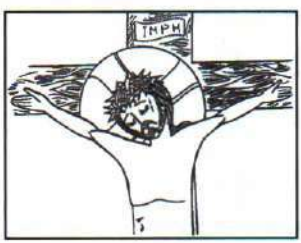

كتب بيلاطس على الصليب عبارة: "يسوع الناصري ملك اليهود" (يو ١٩:١٩) بثلاث لغات:

أ ـ **العبرانية:** لغة اليهود صالبي يسوع.

ب ـ **اليونانية:** لغة الثقافة في ذلك الوقت.

ج ـ **اللاتينية:** لغة الدولة الرومانية الحاكمة.

١١- ثلاثة ظهورات للسيد المسيح بعد القيامة فيها حوار

ظهر السيد المسيح خلال الأربعين يوماً بعد القيامة مرات عديدة، يذكر منها القديس يوحنا ثلاثة:

أ ـ **مريم المجدلية:** (يو ٢٠:١٥ ـ ١٧) ويطلب منها السيد المسيح أن تذهب إلى التلاميذ، لكي تُعلِن لهم القيامة.

ب ـ **توما الرسول:** (يو ٢٠:٢٧ ـ ٢٩) واختاره الرب يسوع من بين التلاميذ، لكي ينزع الشك من قلبه، ويُثبِّت إيمانه بالقيامة.

ج ـ **بطرس الرسول:** (يو ٢١:١٥ ـ ٢٢) يذهب الرب يسوع إلى بطرس على بحر طبرية لكي يرده إلى خدمته الأولى، وسأله: "أتحبُّني" ثلاث مرات، لكي يذكِّره أنه قد غفر إنكاره له ثلاث مرات.

١٢- ثلاثة أسرار كنسية

في كتابات القديس يوحنا نجد بعض الإشارات لأسرار الكنيسة منها:

أ- **سر المعمودية:** يذكر معمودية السيد المسيح (يو ١:٣٢ ـ ٣٤) وأيضاً الرب يسوع يُحدِّث نيقوديموس عن الولادة الجديدة من الماء والروح (يو ٣:١ ـ ٧) وأيضاً بعد طعن السيد المسيح بالحربة في جنبه يخرج منه دم وماء (يو ١٩:٣٤).

ب- **سر الإفخارستيا:** يشير إلى هذا السر في معجزة تحويل الماء إلى خمر (يو ٢:١ ـ ١١)، وفي معجزة إشباع الجموع (يو ٦:١ ـ ١٤)، وفي الحديث عن الجسد والدم (يو ٦:٢٦ ـ ٥٩).

ج- **سر الكهنوت:** عندما أعطى السيد المسيح سلطان الحِلّ والربط لتلاميذه بعد قيامته المقدسة (يو ٢٠:٢٢ ـ ٢٣).

هل تعلم أن بولس الرسول كتب حوالي نصف أسفار العهد الجديد الذي يحتوي على سبعة وعشرين سفراً. لأنه كتب أربعَ عشرةَ رسالة بعضها يخاطب به كنائس مثل رومية، كورنثوس، غلاطية ... والبعض الآخر يخاطب به أشخاصاً مثل تيطس، فليمون، تيموثاوس... ويبلغ عدد أصحاحات هذه الرسائل كلها مائة أصحاح.

وإليك بعض الثلاثيات من خلال هذه الرسائل.

١- الرسالة إلى أهل رومية

ثلاثية صفات اللَّه (رو ٢ : ٤):

١ - غِنَى لُطفه. ٢ - إمهاله. ٣ - طول أناته.

أحياناً يستهين الإنسان بهذه الصفات مع أن لُطف اللَّه ينبغي أن يقود الإنسان إلى حياة التوبة.

ثلاثية بركات الضيق (رو ٥ : ٣-٤):

١ - صبر. ٢ - تزكية. ٣ - رجاء.

٢ - الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس

أ - ثلاث سمات للمُعلِّمين الكذبة (٢ كو ١١ : ١٣):

لهم منظراً مغايراً للحقيقة، فَهُم:

١ - رُسلٌ كذبة. ٢ - فَعَلةٌ ماكرون. ٣ - شبه رُسل المسيح.

ب - ثلاث مرات يتضرّع فيها القديس بولس الرسول (٢ كو ١٢ : ٨):

تضرّع القديس بولس من أجل شوكة أُعطِيَت له في الجسد لكي تحفظه من الكبرياء وذلك على ثلاث مرات وكانت إجابة الرب له بأن يكتفي بالنعمة التي تسنده.

ج - ثلاثية البركة الرسولية (٢ كو ١٣ : ١٤):

١ - نعمة ربنا يسوع المسيح. ٢ - محبة اللّه. ٣ - شركة الروح القدس.

كان القديس بولس الرسول يستخدم هذه البركة المثلثة في ختام معظم رسائله.

٣ - الرسالة إلى أهل أفسس

أ - ثلاثية الوحدانية (أف ٤ : ٤):

١ - جسد واحد. ٢ - روح واحد. ٣ - رجاء الدعوة الواحد.

ب - ثلاثية الإيمان المسيحي (أف ٤ : ٥):

١ - رب واحد. ٢ - إيمان واحد. ٣ - معمودية واحدة.

الإيمان المسيحي هو الإيمان باللّه الواحد المثلث الأقانيم والاعتراف بيسوع الفادي والمُخلّص بعد الميلاد الثاني.

ومن أهمية هذا الإيمان ترتبه الكنيسة في افتتاحية صلاة باكر حتى نتذكّره في كل صباح جديد.

ج- ثلاثية سمات الإنسان المسيحي (أف ٤ : ٣٢):

أ ـ اللطف: وهو أحد ثمار الروح القدس.

ب ـ الشفقة: وهو أحد أعمال الرحمة.

ج ـ التسامح: وهو أحد ثمار المحبة.

وعندما يمارس الإنسان هذه الفضائل سالكاً في طريق الكمال يتشبَّه بسيده الذي سامح الكل على الصليب.

٤ - الرسالة إلى أهل كولوسي

ثلاثة تحذيرات من أجل حياة النقاوة (كو ٢ : ٢١):

أ ـ لا تمسّ: يخص حاسة اللمس.

ب ـ لا تذوق: يخص حاسة التذوق.

ج ـ لا تجس: وهو اللمس بتدقيق.

يقول القديس بولس هذه التحذيرات من أجل حفظ نقاوة الحواس التي هى بمثابة مدخلاً للفكر حتى يحفظ أيضاً نقاوة الفكر والقلب.

٥ - الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي

ثلاثة طرق نتجنبها (٢ تس ٢ : ٢):

يطلب القديس بولس عدم الخوف من المعلومات التي تصل إلينا عند المجيء الثاني للرب من خلال:

أ ـ الروح. ب ـ الكلمة. ج ـ الرسالة.

أي أننا لا نصدق كل روح وكل رسالة تصل إلينا بل نكون في وعي كامل مستعدين لملاقاة الرب.

٦ -الرسالة الثانية إلى تيموثاوس

١-ثلاثية النجاح (٢ تي ١ : ٧):

اللّه لا يعطينا روح الفشل بل النجاح الذي يتمثَّل في:

أ - روح القوة: نصير أقوياء بالمسيح.

ب - روح المحبة: يسكب اللّه محبته فينا.

ج - روح النصح: أي روح المشورة فنستطيع أن نقود الآخرين من خلال المسيح الساكن فينا.

٢ -ثلاثية الحصول على الإكليل السماوي (٢ تي ٤ : ٧):

لا يوضَع إكليل البر إلا بعد هذه الثلاثة:

أ - الجهاد الحسن: أي الجهاد بحسب قانون روحي.

ب - السعي الكامل: بالجهاد الذي يحتمل الآلام.

ج - الحفاظ على الإيمان: تسليم الإيمان السليم من جيل إلى جيل بعيداً عن البدع والهرطقات.

الفصل الثامن

مع الآباء الرسل

٢٢ ـ صوم الرسل

٢٣ ـ شخصيات

٢٤ ـ الكارز العظيم

صوم الرسل هو صوم خدمة الكنيسة وهى تنطلق للكرازة نحو العالم كله حسب وصية السيد المسيح الأخيرة لكل تلاميذه في كل الأجيال وكل الأزمان "اذهبوا" (مت ٢٨:١).

أولاً: إرسالية ثلاثية

لقد كانت إرسالية السيد المسيح لهم ثلاثية المهام كما يلي:

١- **تلمذوا جميع الأمم شرقاً وغرباً:** وهذه التلمذة هى تربية شخصية مسيحية كاملة أو بالأحرى مشاركة في الحياة والمصير وهى عمل روحي بالدرجة الأولى لأنها بناء وإعداد روحي متكامل.

٢- **عمِّدوا باسم الآب والابن والروح القدس:** أي الولادة الجديدة للملكوت الجديد. وهذه المعمودية قائمة أساساً على الإيمان بالثالوث القدوس والتوبة عن الأعمال الميتة القديمة (إذا كان المُعمَّد إنساناً كبيراً)، ولهذا فالمعمودية هى باب الأسرار ومدخل الحياة المسيحية.

٣- **علِّموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به :** والتعليم هنا هو العملية اليومية المصاحبة للحياة المسيحية الجديدة وهى بالأساس كلمة اللّه الحية والفعالة، والنبع الدائم لحياة الإنسان المسيحي.

ثانياً: فرحة ثلاثية

عندما شرع السبعون رسولاً في إرساليتهم وخدمتهم عادوا بفرح إلى السيد المسيح، ولكن فرحتهم هذه كانت ثلاثية الأبعاد كما يقرر القديس لوقا الرسول في الإنجيل (لو ١٠:١٧ ـ ٢٠):

١- **فرح بالخدمة :** وهذا هو فرح الإنجاز والشعور بتحقيق المهام التي أوكِلَتْ إليهم من قِبَلِ السيد. وهذا يُبيِّن مقدار حماسهم ونشاطهم ومحبتهم وتعبهم...

٢- **فرح بالسلطان :** وهو البُعد الثاني حيث عادوا بفرح من خدمتهم وهو فرح الانتصار والغلبة والسلطان المُعطى لهم بحيث لا يصيبهم أي أذى من العدو "**ولا يضركم شيء**".

٣- **فرح بالملكوت :** وهذا هو البعد الأهم الذي يكمل فرحتهم، أي فرح المصير الأبدي. فالخدمة سوف تنتهي ونأخذ المكافأة.. وحربنا سوف تنتهي وننال النُّصرة.. ولكن يبقى نصيبنا السماوي وفرحنا الأبدي "وكل مَنْ لم يوجد مكتوباً في سفر الحياة طُرِحَ في بحيرة النار" (رؤ ٢٠:١٥).

ثالثاً: مواهب ثلاثية

وبعد أن نال الرسل مواهب الروح القدس في يوم الخمسين، يتكلّم القديس بولس عن هذه العطايا العظيمة والتي يمنحها اللّه لكنيسته، ويربط بينها وبين الأقانيم الثلاثة بصورة إيمانية رائعة فيقول في (١كو ١٢: ٤ ـ ٦):

١ ـ "أنواع مواهب موجودة ولكن الروح واحد،

٢ ـ أنواع خِدَمٍ موجودة ولكن الرب واحد،

٣ ـ أنواع أعمالٍ موجودة ولكن اللّه واحد،

٤ ـ الذي يعمل الكل في الكل".

وهذه كلها (**المواهب ـ الخِدَم ـ الأعمال**) هي عطايا المسيح لكنيسته لتكميل عملها وكرازتها وانتشارها.

رابعاً: ثمار ثلاثية

وعلى نفس هذه الصورة المُدهِشَة تبدو ثمار الروح القدس وكأنها شجرة لها ثلاثة فروع، وفي كل فرع ثلاث ثمار كما نقرأ عن ذلك في (غل ٥ : ٢٢ ، ٢٣):

١- **الفرع الأول: محبة، فرح، سلام:** وهى ثمار توجُّه نظرنا نحو اللّه مصدرنا، ومصدرها الوحيد لحياتنا، ومنه نفيض بها على الآخرين.

٢- **الفرع الثاني: طول أناة، لطف، صلاح:** وهى ثمار توجُّه أفكارنا وخدمتنا نحو الآخرين وكأنها تشكل أساسيات علاقتنا الاجتماعية.

٣- **الفرع الثالث: إيمان، وداعة، تعفف:** وهى ثمار توجُّه نظرنا نحو ذواتنا لنحفظها في الإيمان، ونُجمِّلها بالوداعة، ونمنعها من الشهوات بالتعفف.

خامساً: والبركة الرسولية ثلاثية

ففي نهاية صلواتنا يختم الأب الكاهن كل خدمة بهذه البركة الثلاثية:

١ ـ محبة اللّه الآب. ٢ ـ نعمة الابن الوحيد.

٣ ـ شركة وموهبة (عطية) الروح القدس.

تكون مع جميعكم.

في العهد الجديد كما في العهد القديم نتقابل مع ثلاثيات من الشخصيات، وهذه مجرد خمسة أمثلة مختارة:

١- ثلاثة تلاميذ كانوا يرافقون المسيح كثيراً

هؤلاء التلاميذ اصطحبهم الرب يسوع في التجلّي، وفي إقامة ابنة يايرس، وفي بستان جثسيماني.

أ- **بطرس الرسول:** اسم يوناني معناه: "**صخرة**"، وكان من بيت صيدا، ويُرجَّح أنه كان تلميذاً ليوحنا المعمدان قبل مجيئه إلى المسيح، ثم دعاه الرب يسوع لكي يصير تلميذاً له. وكان يتميّز بالغيرة الشديدة فهو الوحيد من التلاميذ الذي اعترف بأن المسيح هو ابن اللّه الحي (مت ١٦:١٦) ويعتبر رسولاً لليهود، وكتب رسالتين في الكتاب المقدس.

ب- **يعقوب الرسول:** اسم عبري معناه: "**يعقب**" وهو ابن زبدي وهو الأخ الأكبر ليوحنا الرسول، وقد لقّبه الرب يسوع مع أخيه بلقب "ابني الرعد" لأنه كان حاداً في طبعه، سريعاً في انفعاله. وقد استشهد على يد الملك هيرودس أغريباس (أع ١٢) عام ٤٤م، وهو أول شهيد من الرسل الاثني عشر.

ج- **يوحنا الرسول:** اسم عبري معناه: "**اللّه يتحنن**" وهو ابن زبدي ويلقب "بالتلميذ الذي كان يسوع يُحبه" (يو ٢١ : ٧) وظل في أورشليم بعد صعود الرب إلى السماء. وذهب إلى الهيكل مع بطرس وشفيا الأعرج، وذهب للتبشير في السامرة، ورسم أسقفاً على أفسس، وكتب إنجيل يوحنا وثلاث رسائل وسفر الرؤيا، وقد نفاه الإمبراطور دومتيان إلى جزيرة بطمس.

٢- ثلاثة تلاميذ سقطوا في خطايا

أ- **بطرس:** سقط في خطية الإنكار، ليس بسبب الشّك، بل بسبب الضعف البشري، لأنه بعد نظرة عتاب من سيده خرج خارجاً وكان يبكي بكاءً مُرّاً (مت ٢٦:٧٥).

ب- **توما:** اسم آرامي معناه: "**توأم**" وسقط في خطية الشّك وبعد ثمانية أيام من القيامة ظهر الرب يسوع للتلاميذ، ومعهم توما، وطلب منه الرب يسوع أن يضع أصبعه في أثر المسامير وفي الجنب المطعون فصرخ: "**ربّي وإلهي**" (يو ٢٠:٢٨) وبشّر في الهند ومات شهيداً.

ج- **يهوذا:** سقط في خطية الخيانة، وهو التلميذ الوحيد الذي لم يكن جليلياً.

ولا تروى لنا البشائر شيئاً عن دعوته، وقد خصّه الرب يسوع لكي يكون أميناً للصندوق، فأصبح سارقاً وعندما لم يجد طريقاً للتوبة، مضى وخنق نفسه.

٣- ثلاثة أقامهم الرب يسوع من الموت

أ- **ابنة يايرس:** كانت صبية صغيرة تبلغ من العمر اثنتي عشرة سنة، وكانت على سرير الموت في بيت أبيها (مر٥:٤٢) وهى تشير إلى النفس التي ماتت بالخطية خلال الفكر.

ب- **ابن أرملة نايين:** كان شاباً وحيداً لأمه، وكان قد حُمِلَ في النعش على الطريق (لو ٧:١٤). وهو يُمثِّل النفس التي ماتت بالخطية ليس بالفكر فقط بل أيضاً بالعمل.

ج- **لعازر:** أقامه الرب بعدما دُفِن في القبر أربعة أيام، وحدث تعفُّن للجسد (يو ١١:٣٩) وهو يُمثِّل النفس التي تحوَّلت الخطية في حياتها إلى عادة.

٤- ثلاثة دُعوا لتبعية المسيح

أ- **الأول:** سأل الرب يسوع أين يمضي لكي يتبعه فأجابه: "وأما ابن الإنسان فليس له أين يسند رأسه" (لو ٩:٥٨).

ب- **الثاني:** طلب منه الرب يسوع أن يتبعه، ولكنه قد اعتذر لارتباطاته الأُسرية (لو ٩:٥٩ ـ ٦٠) وقد نصحه الرب أن يترك ذلك وينادي بالملكوت.

ج- **الثالث:** طلب من الرب يسوع أن يتبعه ولكن بعد الانتهاء من اهتماماته الكثيرة، وقد أجابه الرب: أن ذلك لا يصلُح لملكوت اللّه (لو ٩:٦٢).

٥- أصحاب الوزنات الثلاثة

أ- **صاحب الخمس وزنات:** ظهرت أمانته وربح خمس وزنات، فاستحق أن يدخل إلى فرح سيده، وأيضاً نال الوزنة التي أهملها العبد الأخير (مت ٢٥ : ٢١ ، ٢٨).

ب- **صاحب الوزنتين:** كان أميناً وربح وزنتين، فاستحق أن يدخل إلى فرح سيده (مت ٢٥:٢٣).

ج- **صاحب الوزنة الواحدة:** لم يربح شيئاً بل خسر الوزنة التي لديه، لأنه سقط في خطية الكسل. وهذا دفعه إلى خطية أخرى، هى اتهام سيده بالقسوة والظلم (مت ٢٥:٢٤ ـ ٢٦).

"الكارز" كلمة يونانية مُعربة عن كلمة "κηρυξ" ولها ثلاثة معانٍ:

١- الذي يُعلن أوامر الملك - أي وصايا الملك المسيح.

٢. الذي يحمل شروط الصلح بين المتحاربين . أي شروط المصالحة بين اللّه والإنسان.

٣- الذي يبيع ويسوِّق بضاعة في مزاد، أي الذين يدعون الناس لنوال فرصة تقديم التوبة والرجوع إلى اللّه.

هكذا صنع كاروزنا العظيم القديس بولس الرسول.. وهيا معاً في جولة ثلاثية في حياته:

أولاً: ثلاث مجموعات كلفها السيد المسيح بالكرازة

١- **الأولى:** عندما اختار السيد المسيح الاثني عشر تلميذاً وكلّهم من اليهود وأرسلهم إلى خراف بيت إسرائيل الضّالة (مت ١٠).

٢- **الثانية:** عندما أرسل السيد المسيح السبعين رسولاً "وكان بعضهم من اليهود والبعض الآخر من الأمم إلى الأمم (لو ١٠).

٣- **الثالثة:** عندما ظهر السيد المسيح لشاول الطرسوسي اليهودي مُضطَهِد الكنيسة العنيف، ووصوله إلى المسيحية ليكون كارزاً وشاهداً وسفيراً من الطراز الأول (أع ٩).

ثانياً: ثلاث مرات ذُكِرَتْ سيرة اهتدائه في سفر الأعمال

١- **المرة الأولى:** في الأصحاح التاسع وكانت على لسان كاتب السفر القديس لوقا الرسول والطبيب المصاحب لبولس الرسول في أسفاره.

٢- **المرة الثانية:** في الأصحاح الثاني والعشرين وكانت على لسان بولس الرسول نفسه.

٣- **المرة الثالثة:** في الأصحاح السادس والعشرين وأيضاً بلسان القديس بولس الرسول.

ثالثاً: ثلاث رحلات كرازية قام بها

١- **الرحلة الأولى:** بين ٤٧ ـ ٤٩م وهى رحلة قصيرة، لم يكتب فيها أية رسائل، ولكنه نجح في تلمذة آخرين وأهم محطات الرحلة جزيرة قبرص وغلاطية ولسترة.

٢- **الرحلة الثانية:** بين ٥٠ ـ ٥٣م وهى رحلة طويلة نوعاً ما، وقد كتب خلالها رسالتان، وأهم محطات الرحلة فيلبي وتسالونيكي وأثينا وكورنثوس.

٣- **الرحلة الثالثة:** بين ٥٤ ـ ٥٨م وهى الأطول بين رحلاته، وكتب خلالها أربع رسائل، كما زار عدة مدن منها أفسس وكورنثوس وترواس قبل أن يعود إلى أورشليم.

رابعاً: ثلاث مرات حوكِمَ أمام حكام

١- **الأولى:** أمام فيلكس الوالي (أع ٢٤:١ ـ ٩).

٢- **الثانية:** أمام فستوس الوالي الجديد (أع ٢٥:١ ـ ١٢).

٣- **الثالثة:** أمام الملك هيرودس أغريباس الثاني (أع ٢٥:١٣ ـ ٢٧).

خامساً: ثلاث مرات سُجِنَ فترات طويلة

١- **الأولى:** في قيصرية فلسطين، ولمدة عامين، وكان تحت التحفُّظ.

٢- **الثانية:** في روما حيث كان مُتحفظاً عليه إلى حين وقوفه أمام قيصر ثم أُفرِجَ عنه بعد سنتين.

٣- **الثالثة:** في روما بسبب نشاطه وكرازته واتساع خدمته فكان بمثابة اعتقال.

وهذه المرة انتهت باستشهاده بقطع الرأس في عام ٦٧م وذلك مع القديس بطرس الرسول.

سادساً: ثلاث ثنائيات من المدن ارتبط بها اسمه

١- **مدينتا النشأة والتعليم:** طرسوس ـ أورشليم.

٢- **مدينتا الاهتداء والانطلاق:** دمشق ـ أنطاكية.

٣- **مدينتا الكرازة والاستشهاد:** أفسس ـ روما.

سابعاً: ثلاث نوعيات نجدها في رسائله

١- **رسائل كنسية:** كورنثوس الأولى والثانية، غلاطية، أفسس، كولوسي، فيلبي.

٢- **رسائل خلاصية:** تسالونيكي الأولى والثانية، رومية، العبرانيين.

٣- **رسائل رعوية:** تيموثاوس الأولى والثانية، تيطس، فليمون.

ثامناً: ثلاث مكونات عامة في رسائله

١- **عنوان وتحية:** عبارة عن صلاة شكر وتحتوي على مدح واستحسان للمُرسَل إليهم الرسالة.

٢- **موضوع الرسالة:** عادة شرح إيمان وتقديم مشورة لإصلاح خطأ أو للتعليم أو لإجابة تساؤلات.

٣- **أمنية وختام:** في صورة بركة تُختَم بها الرسالة على أمل اللقاء ثانية.

تاسعاً: ثلاث سمات تتميز بها رسائله

١- هى مائة أصحاح كاملة "**١٤ رسالة**".

٢- هى أكثر من نصف أسفار العهد الجديد.

٣- بعضها يُعتبر أول أسفار العهد الجديد زمنياً.

عاشراً: عبَّر كثيراً عن أفكاره بصورة ثلاثية

فمثلاً في (رو ١١: ٣٣ ـ ٣٦) قال عن اللّه: ".. ما أبعد أحكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء.. لأن منه وبه وله كل الأشياء..".

وهو يعني بذلك:

١- اللّه مصدر كل شيء "منه":

فكل شيء آتٍ من اللّه وهو صانع الخيرات كقولنا في افتتاحية صلاة الشكر...

٢- اللّه مصير كل شيء "له":

أي أنه هدف كل شيء في حياتنا.. العمل والدراسة والخدمة والحب... فالحياة منه جاءت وإليه تعود.

٣- اللّه قوة كل شيء "به":

فهو الخط الواصل بين نقطة البداية "منه" ونقطة النهاية "له" فبواسطته تُجرَى كل عناصر ومفردات حياتنا ووجودنا.

الفصل التاسع

الكنيسة المقدسة

٢٥ ـ الأعياد الكنسية

٢٦ ـ القداس الإلهي

٢٧ ـ الرهبنة القبطية

ما أبهج أيام الأعياد!.. الكل يفرح.. الصغار والكبار.. فالعيد يعنى الفرح.. ومن منظور كنيستنا الأرثوذكسية نعتبر كل يوم أنه "**عيد**" ولذا نبدأ قراءة كتاب السنكسار يومياً بالعبارة التقليدية "**نُعيِّد في هذا اليوم بتذكار**..." وعلى هذا الأساس تكون كنيستنا "**مُفرِحة**" وهى سمة لا نجد لها نظيراً عند الآخرين.

هيا بنا في رحلة ثلاثية حول أفراحنا.. أقصد أعيادنا..

أولاً: أنواع أعيادنا ثلاثة

١- **الأعياد السنوية:** وهى التي تتكرر مرة واحدة سنوياً (**ما عدا عيد الصليب المجيد يتكرر مرتين**) وهى تَخُصُّ أولاً ربنا وإلهنا ومُخلِّصنا يسوع المسيح، ثم بعد ذلك القديسين وعلى رأسهم فخر جنسنا أمنا القديسة مريم العذراء.

٢- **الأعياد الشهرية:** بحسب الطقس القبطي يتكرر خلال كل شهر قبطي ثلاثة تذكارات ثابتة وهى:

أ- **يوم ١٢**: تذكار الملاك الجليل ميخائيل.

ب- **يوم ٢١**: تذكار أمنا العذراء مريم.

ج- **يوم ٢٩**: تذكار البشارة (٢٩ **برمهات**) والميلاد (٢٩ **كيهك**) والقيامة (٢٩ **برموده**).

٣- **الأعياد الأسبوعية**: وهو يوم الأحد من كل أسبوع ونُسمِّيه "**يوم القيامة**" وهو الذي نقصده عندما ندخل اللحن الجميل.. "**الليلويا هذا هو اليوم الذي صنعه الرب فلنفرح**..".

ثانياً: الأعياد السيدية الثابتة يوم الأحد ثلاثة

١- **أحد السعف** (**الشعانين**): وهو الأحد السابق لعيد القيامة المجيد، وبنهايته تبدأ صلوات الأسبوع المقدس أي أسبوع **الآلام**.

٢- **أحد القيامة المجيد**: وهو قمة أعيادنا ورأسها، ويستمر الاحتفال به خمسين يوماً، يُمنَع فيها الصوم ونُسمِّيها الخمسين المقدسة.

٣- **أحد العنصرة**: أي عيد حلول الروح القدس ومَوْلِد الكنيسة. وهو اليوم الفاصل بين الخمسين المقدسة وصوم الرسل.

ثالثاً: الأعياد السيدية المرتبطة بالقداسات اللّيلية ثلاثة

١- **عيد الميلاد المجيد**: حيث كان ظهور ملاك البُشرى السارة لرعاة البادية في الليل، وأيضاً ظهور النجم للمجوس في المشرق.

٢- **عيد الغطاس المجيد**: حيث اللّيل يمثل العهد القديم والشريعة الموسَويَّة. ومع الفجر يبدأ عهد النعمة من خلال سر المعمودية.

٣- **عيد القيامة المجيد:** حيث كانت القيامة فجراً، ولذا تستمر صلوات القداس إلى فجر يوم الأحد.

رابعاً: الأعياد المرتبطة بقداسات اللقان ثلاثة

١- **عيد الغطاس:** يسبق قداس العيد.. قداس تقديس المياه المُسمّى "**باللقان**" (**وهو وعاء الماء الذي يتم تقديسه**) ويرمز الرشم بمياه اللقان إلى الولادة الجديدة من خلال المعمودية.

٢- **خميس العهد:** والرشم بماء اللقان هنا يرمز إلى العهد الجديد الذي صار لنا بفداء المسيح يسوع إلهنا.

٣- **عيد الرسل:** والرشم بماء اللقان هنا يُمثِّل التكريس للعمل الروحي والانطلاق للخدمة الجديدة، والكرازة باسم المسيح يسوع إلهنا.

خامساً: الأعياد التي تأتي دائماً يوم الخميس ثلاثة

١- **فصح يونان:** وهو يختم صوم يونان (٣ أيام) الذي يسبق الصوم الكبير بأسبوعين.

٢- **خميس العهد:** هو أحد أعيادنا السيدية الكبرى ويأتي عقب أيام البصخة التي لا تُرفَع فيها قداسات ولا تُقدَّم ذبيحة، ويُعتَبر هذا اليوم هو تأسيس سر الافخارستيا (**التناول**).

٣- **خميس الصعود:** لما كان صعود السيد المسيح إلى السماء في اليوم الأربعين لقيامته، وكانت القيامة يوم أحد فإن عيد الصعود يأتي دائماً يوم خميس.

سادساً: الأعياد التي تسبقها أصوام تبدأ يوم الاثنين ثلاثة

١- **صوم يونان:** يبدأ يوم اثنين وينتهي بفصح يونان (**يوم خميس**).

٢- **الصوم الكبير:** يبدأ يوم اثنين وينتهي بعيد القيامة المجيد (**يوم أحد**).

٣- **صوم الرسل:** يبدأ يوم اثنين وينتهي بعيد الرسل (**يوم ٥ أبيب**).

وهكذا عشنا رحلة مُفرِحة مع أعيادنا، راجياً أن تكون كل الأيام أعياداً.

إنَّ القديسين الذين نذكر أسماءهم في صلاة المجمع، هم بعض من كل، وهذا البعض هم الذين تميزوا بأرثوذكسية الإيمان، وكانت لهم في حياتهم مواقف بطولية لاهوتية عقائدية، وقد حاربوا عن الإيمان المسيحي ضد الهرطقات، والانحرافات، التي ظهرت في التاريخ المسيحي وحافظوا على الإيمان الأرثوذكسي للأجيال التالية.

وتحتوي صلوات المجمع على ثلاثيات منهم..

١- ثلاثة منفردين ببعضهم

أ- **العذراء مريم:** هي أول الشفاعات وفخر جنسنا، لأنها والدة الإله، ولذلك لم يُذكر في مجمع القديسين بالقداس الإلهي أسماء قديسات سوى السيدة العذراء.

ب- القديس يوحنا المعمدان: ويحمل ثلاثية في ألقابه:

١- **السابق:** حيث سبق مجيء السيد المسيح بستة أشهر، كما تنبأ عن مجيئه ملاخي النبي.

٢- **الصابغ:** لأن عمله الأساسي هو معمودية الناس بالماء من أجل التوبة. والمعمودية صبغة حيث تتم بالتغطيس وبغمر الجسد كله في الماء.

٣- **الشهيد:** لأنه نال إكليل الشهادة على يد هيرودس الملك في ٢ توت.

ج- مارمرقس الرسول: وتميّز بعدة ألقاب منها:

١- **ناظر الإله:** لأنه رأى السيد المسيح رؤية العين.

٢- **الإنجيلي:** حيث كتب أحد الأناجيل الأربعة.

٣- **الطاهر:** لأنه عاش بتولاً.

٤- **الشهيد:** نال إكليل الشهادة على يد الوثنيين بالإسكندرية في ٣٠ برموده.

٢- ثلاثة نوعيات من الشهداء

أ- **أول الشهداء:** القديس اسطفانوس أحد الشمامسة السبعة، الذين أقامهم الرسل لكي يقوموا بخدمة الموائد واستشهد بالرجم في أول طوبه.

ب- **خاتم الشهداء:** البابا بطرس "١٧" وهو آخِر مَنْ سُفِك دمه في عصر الاضطهاد

الروماني، وهو الذي رفض قبول أريوس في شركة الكنيسة، وتذكار استشهاده في ٢٩ هاتور.

ج- **جماعة الشهداء:** ٤٩ شهيداً شيوخ شيهيت قُتلوا بيد البربر عندما هجموا على الإسقيط، ونُعيّد لهم في ٢٦ طوبه.

٣- ثلاثة بطاركة غير أقباط

أ- **القديس ساويروس بطريرك أنطاكية:** وقد لاقى اضطهاداً من الملوك الخلقيدونيين لأنه ثبَت على الإيمان الأرثوذكسي، وبسبب ذلك جاء إلى مصر وتجوَّل في أديرتها، ومكث عند أحد المؤمنين في مدينة سخا حتى تنيّح في ١٤ أمشير.

ب- **القديس يوحنا ذهبي الفم بطريرك القسطنطينية:** وقد واجه مشاكل كثيرة ومن أشهرها موقف الإمبراطورة أفدوكسيا زوجة أركاديوس، التي وجّهت له بعض الاتهامات، وحُكم عليه بالنفي، وظل ينتقل من منفى إلى آخر حتى تنيّح في ١٧هاتور ٤٠٧م.

ج- **القديس غريغوريوس الأرمني بطريرك الأرمن:** الشهيد بغير سفك دم، حيث عذّبه الملك تريداته بسبب مخالفته له في عبادة الأوثان، وطرحه في جب مدة خمسة عشر عاماً، كانت تعوله أثناءها امرأة عجوز، ثم أخرجوه من الجب لكي يشفي الملك الذي تحوَّلت صورته إلى صورة خنزير برّي، وبصلاته خرج الشيطان وعاد الملك إلى عقله وشخصه وعيد نياحته في ١٥ كيهك.

٤- ثلاثة قديسين وضعوا ليتورجية القداس

أ- **القديس باسيليوس أسقف قيصرية الكبادوك:** دافع عن الإيمان الأرثوذكسي ضد الأريوسيين، وقد وضع عبارات القداس الباسيلي الذي فيه نخاطب اللّه الآب. ونُعيِّد بتذكار نياحته في ٦ طوبه.

ب- **القديس غريغوريوس الناطق بالإلهيات:** كان له دور كبير في الدفاع عن الإيمان ضد الأريوسيين وحضر المجمع المسكوني الثاني، وله العديد من المؤلفات حتى أعطته الكنيسة لقب "**الناطق بالإلهيات**"، ووضع عبارات القداس الاغريغوري، الذي فيه نخاطب الابن، ويتميّز بألحانه الطويلة وطلباته الجميلة، ونعيد له في ٢٤ توت.

ج- **القديس كيرلس عمود الدين:** البطريرك "٢٤" الذي هاجم بدعة نسطور التي تدّعي: (أن للسيد المسيح طبيعتين مُنفصلتين "**إلهية وإنسانية**"). وأقرّ لقب العذراء والدة الإله. وهو الذي أعطانا مثالاً لاتحاد اللاهوت بالناسوت وهو اتحاد الحديد بالنار. وقدَّم لنا القداس الذي كتبه القديس مارمرقس الكاروز، وهو أول قداس استعملته كنيستنا، ونعيد له في ٣ أبيب.

٥- ثلاث مجموعات لآباء المجامع المسكونية

أ- ٣١٨ **بمجمع نيقية:** اجتمعوا بدعوة من الملك قسطنطين عام ٣٢٥م بسبب بدعة أريوس الذي قال: (أن السيد المسيح مخلوق وغير مساوٍ للآب).

وحضر المجمع البابا ألكسندروس الـ ١٩، والشماس أثناسيوس، وكانت قرارات المجمع حرم أريوس ووضع عبارات قانون الإيمان حتى "**نؤمن بالروح القدس**".

ب- ١٥٠ **بمجمع القسطنطينية**: اجتمعوا بدعوة من الملك ثيئودوسيوس الكبير عام ٣٨١م، بسبب بدعة مقدونيوس، الذي قال: (أن الروح القدس مخلوق وليس أقنوماً..). وحضر المجمع البابا تيموثاوس الـ ٢٢، وكانت قرارات المجمع حرم مقدونيوس وسابيليوس وأبوليناريوس، ووضع تكملة قانون الإيمان بدءاً من عبارة "**نؤمن بالروح القدس**".

ج- ٢٠٠ **بمجمع أفسس**: اجتمعوا بدعوة من الملك ثيئودوسيوس الصغير عام ٤٣١م، بسبب بدعة نسطور الذي قال: إنَّ للسيد المسيح طبيعتين منفصلتين، ولا ينبغي أن نُسمِّي العذراء "**والدة الإله**"، وحضر المجمع البابا كيرلس عمود الدين الـ ٢٤ وكانت قرارات المجمع حرم نسطور ووضع عبارات مقدمة قانون الإيمان "**نعظمك يا أم النور الحقيقي**".

٦- ثلاثة قديسين باسم مقاريوس

أ- **القديس مقاريوس الكبير**: هو الكوكب الذي أضاء البرية بعد القديس أنطونيوس الكبير. ومن أجل طاعة والديه تزوّج بغير إرادته وصلّى إلى الله كي يساعده على الخروج إلى البرية. فذهب إلى البرية وعندما عاد إلى منزله وجد زوجته قد ماتت، وهي بعد عذراء. وقد نفاه الإمبراطور فالنس مع جماعة من الرهبان إلى أعلى الصعيد في جزيرة وثنية. وآمن كثيرون من أهالي الجزيرة بسببه، ونُعيّد عيد نياحته في ٢٧ برمهات.

ب- **القديس مقاريوس الإسكندراني:** ترك العالم وسلك طريق الرهبنة. كانت الشياطين تحاربه بشتى أنواع الحروب. من ذلك أنه ظل خمسة أيام وعقله مشغول بالسماء، حاولت فيها الشياطين جذبه فلم تستطع، حتى أنهم في النهاية أظهروا له ناراً في قلايته أمسكت في الحصيرة التي كان واقفاً عليها. ونفاه الإمبراطور فالنس لإحدى الجُزر فتقابل مع القديس مقاريوس الكبير. وتذكار نياحته في ٦ بشنس.

ج- **القديس مقاريوس أسقف ادكو:** حضر هذا القديس مجمع خلقيدونية بصحبة القديس ديسقورس البطريرك الـ ٢٥ الذي أرسله إلى الإسكندرية، وأخبره أنه سينال هناك إكليل الشهادة، وبالفعل تم ذلك عندما رفض التوقيع على طومس لاون، الذي ينادي بعقيدة الطبيعتين. فغضب رسول الملك مركيانوس ورفسه برجله فتنيّح. ونعيّد بذكرى استشهاده في ٢٧ بابه.

٧- ثلاثة قديسين باسم غريغوريوس

أ- **القديس غريغوريوس الناطق بالإلهيات:** (سبق الحديث عنه).

ب- **القديس غريغوريوس صانع العجائب:** نال هذا اللقب لكثرة الآيات والعجائب التي أظهرها اللّه على يديه، أراد أسقف بلدته اختياره ليساعده في أعمال الأسقفية. ولكنه هرب إلى البرية وبعد نياحة الأسقف طلبوه لتعيينه خلفاً له، فلم يعرفوا له مكاناً. فأخذوا إنجيلاً وصلوا عليه صلاة التكريس كأنه حاضر ودعوه غريغوريوس. بعدها ظهر له ملاك الرب وأعلمه بالأمر، فقام لوقته واستقبله الشعب بكرامة عظيمة. وعيد نياحته في ٢١ هاتور.

ج- **القديس غريغوريوس الأرمني:** (سبق الحديث عنه).

٨- ثلاثة قديسين لهم تلاميذ

أ- الأنبا بولا الطموهي وحزقيال تلميذه: كان الأنبا بولا يهتم بقراءة الكتب المقدسة، وعمل اليدين والصلاة والصوم لمدة طويلة، حتى استحق أن يظهر له السيد المسيح ويقول له: "**كفاك تعباً يا حبيبي بولا**" فأجابه: "**دعني يا سيدي أتعِب جسدي من أجل اسمك القدوس، كما تعبت أنت عن جنس البشر**" والتقى بالقديس الأنبا بيشوى، وصارا في صداقة روحية، ووعدهما الرب أنهما سيُدفَنان معاً، ليكونا مثالاً للصداقة الروحية، وعيد نياحته ٧ بابه. أمَّا حزقيال تلميذه، فيذكر عنه أنه شاهد إرميا النبي يظهر للأنبا بيشوى، أثناء قراءته لسفر إرميا، وقد قام بدفن جسد معلمه وكتابة سيرته.

ب- الأنبا باخوم أب الشركة وتادرس تلميذه: هو أحد أعمدة الرهبنة في مصر، ووضع نظام الشركة في الحياة الرهبانية، وعندما أتت مريم أخته لزيارته دعاها للرهبنة، وبنى لها ديراً وكنيسة صغيرة واجتمع حولها مجموعة من العذارى، وصارت هى أُمّاً لهن. وكان القديس يُشرِف على أديرة الراهبات أيضاً، وصار له تلاميذ كثيرين. وعيد نياحته ١٤ بشنس. أما تادرس تلميذه فكان بمثابة اليد اليمنى للقديس باخوميوس لِما يتمتع به من حكمة، وكان سبباً في خلاص كثيرين،

حتى أن القديس باخوميوس كلما سأله أحد كلمة تعزية يقول: "**اذهب وخذ عزاءك من تادرس في تجاربك وحروبك**" وبعد نياحة معلمه، صار هو الأب والمعلم لأديرة الشركة الباخومية، وتذكار نياحته في ٢ بشنس.

ج- الأنبا شنوده رئيس المتوحدين وأنبا ويصا تلميذه: ذهب الأنبا شنوده إلى الأنبا بيجول وكان وقتها رئيساً للدير، فاهتم برعاية الرهبان وحضر المجمع المسكوني الثالث في أفسس عام ٤٣١م.

واستحق أن يرى السيد المسيح، ليتحدّث معه. وتُكرِّمه الكنيسة بأن يكون الوحيد الذي تحتفل بعيد ميلاده في ٧ بشنس وتذكار نياحته في ٧ أبيب.

أما أنبا ويصا تلميذه فقد ذهب إلى دير القديس العظيم الأنبا شنوده رئيس المتوحدين، وتميّز بمعرفته القوية للأسفار المقدسة، وتقلّد رئاسة الدير بعد نياحة مُعلّمه، وكان يرعى الأديرة والرهبان أحسن رعاية، وكتب سيرة مُعلّمه ودُفِنَ بجوار أبيه الروحي.

٩- ثلاثة قديسين وضعوا أنظمة للرهبنة

أ- الأنبا شنوده رئيس المتوحدين: وضع نظام الوحدة.

ب- الأنبا باخوميوس أب الشركة: وضع نظام حياة الشركة.

ج- الأنبا مقاريوس الكبير: وضع نظام للرهبنة يجمع بين الوحدة والشركة.

في نهاية شهر يناير من كل عام وبالتحديد في ٢٢ طوبه (٣٠ يناير) نحتفل بتذكار نياحة القديس العظيم الأنبا أنطونيوس أب الرهبنة في العالم كله. ويطيب لنا هنا الحديث عن ثلاثيات رهبانية وهى عديدة... لكننا نختار منها ثلاثة فقط:

رواد الرهبنة ... ثلاثة

١- **القديس أنطونيوس الكبير:** (٢٥١ ـ ٣٥٦م) وهو أول رهبان العالم كله. وهو مصري وُلِد في قمن العروس بمحافظة بني سويف. وقد بدأ حياة الرهبنة على مراحل وهو في سن العشرين تقريباً وتدرّج حتى دخل البرية الجوانية وصار حوله تلاميذ مشتاقين لهذه النوعية من الحياة. وقد نزل الإسكندرية مرتين: الأولى عام ٣١٦م ليُشجِّع الشهداء أثناء الاضطهاد، والثانية عام ٣٣٢م ليسند البابا أثناسيوس الرسولي في جهاده ضد أريوس الهرطوقي.

٢- **القديس باخوميوس الكبير:** (٢٩٠ ـ ٣٤٨م) كان مصرياً وثنياً، ولكنه كان يكره الوثنية منذ صباه، ثم تحوَّل للمسيحية وتدرّب تحت قيادة القديس بلامون الناسك.. ونما في الفضيلة ووضع نظام الشركة الرهبانية، وأقام عدة أديرة تضم آلافاً من الرهبان. كما أقام ديراً للراهبات يضم ٤٠٠ راهبة تحت قيادة مريم أخته. ويُعتبر هو مؤسس الرهبنة في جنوب وادي النيل.

٣- **القديس مكاريوس الكبير:** (٣٠٠ ـ ٣٩٠م) وهو مؤسِّس الرهبنة في البرية الغربية (**وادي النطرون**) وقد بدأ حياته النُّسكية في قرية ثم انتقل بين البراري هرباً من سيامته كاهناً، كما اتهم بالاعتداء على فتاة، وإذ ظهرت براءته هرب إلى الإسقيط، وصار هناك أباً ومُدبِّراً لجماعات من الرهبان.

ولكن بجوار هؤلاء ظهرت قامات رهبانية عالية مثل الأنبا بولا أول السواح، والقديس الأنبا شنوده رئيس المتوحدين والقديس الأنبا آمون وغيرهم.

أشكال الرهبنة ... ثلاثة

أخذت الرهبنة ثلاثة أشكال رئيسية، ظهرت كلها في مصر ومنها انتشرت لكل العالم:

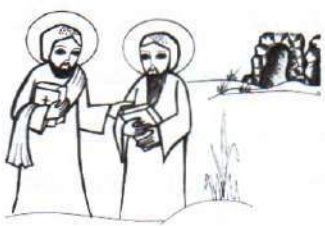

١- **التوحد:** وهو العزلة التامة حيث يُنظِّم كل متوحد حياته وصلواته وملابسه وطعامه وعمله اليدوي. ويُلقب بلقب "**السائح**" وغالباً يعيش بلا قلاية ثابتة بل يجول في البرية الواسعة.

٢- **الشركة:** حيث يعيش الرهبان كجماعة داخل جدران دير في حياة شركة معاً تحت قيادة "أب" ويخضعون لقوانين معينة. وهذا النظام هو الأكثر انتشاراً بين الرهبان في مصر وكل العالم.

٣- **الجماعات:** وهو نظام وسط، شبه توحّدي وأحياناً يُسمّى "**الفردية المترابطة**" ويُعتبر الطريق الوسط بين التوحُّد والشركة. وهذا النظام قليل الانتشار في المناطق الرهبانية في العالم.

نذور الرهبنة ... ثلاثة

للرهبنة ثلاثة نذور أساسية هي بمثابة احتجاج ثلاثي ضد طغيان المادة، وضد الفردية الجامحة، وضد عبادة الجنس:

١- **الفقر الاختياري:** فالراهب لا يملك أي شيء ويتخلّى طواعية عن كل ما يملكه، ويدخل الحياة الرهبانية بلا قنية أو مال وحسب القانون هو لا يرث (**من أسرته مثلاً**) ولا يورِّث (**إلى أسرته مثلاً**) لأنه يعتبر في عداد الموتى (**اعتبارياً**).

٢- **الطاعة الكاملة:** الراهب الحقيقي إنسان يتخلّى عن ذاته ليعيش في طاعة واعية لأبيه الروحي مُدبِّر حياة الدير. وهذه الطاعة لا تُبنَى على الأوامر بل على الحب المتبادل بين الأب وابنه.

٣- **التبتُّل النقي:** الراهب لا يحصر عواطفه في نطاق الأسرة المحدود، بل تصير البشرية كلها هي أسرته، ولذا يحيا في بتولية كاملة جسداً وروحاً وفكراً وسلوكاً، بعيداً تماماً عن كل ما يخدش هذه الحياة.

هذه هي الحياة الرهبانية في جوهرها الإنجيلي "لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسِرَ نفسَه" (مت ١٦:٢٦).

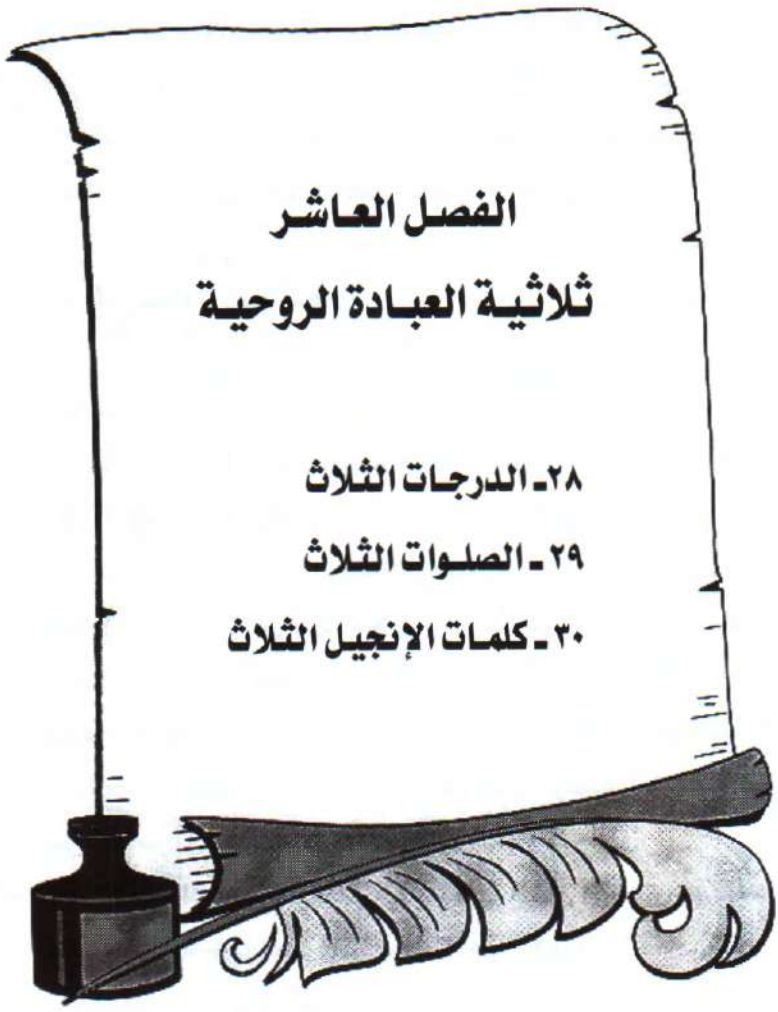

الفصل العاشر

ثلاثية العبادة الروحية

٢٨ـ الدرجات الثلاث

٢٩ ـ الصلوات الثلاث

٣٠ ـ كلمات الإنجيل الثلاث

ثلاثيات ثلاثية:

رقم (٣) بين الأرقام له جاذبية خاصة، غير أنه الرقم الوحيد الذي يُمثِّل البداية والوسط والنهاية، ولهذا نقول عنه أنه رقم كمال، ونُعبِّر عن ذلك في عبارة شعبية مألوفة (**كل شيء بالثالوث يكمل**).

وهذا السحر الخاص الذي نجده في هذا الرقم، ليس فقط في الكتاب المقدس أو في العقيدة المسيحية، بل الأكثر في الحياة الإنسانية. فهو بالحقيقة يدل على الكيان أو الوجود، وهو فوق هذا وذاك يشير إلى الثالوث القدوس، الواحد في الجوهر (مت ٣:١٣ ـ ١٧) لذلك سنحاول أن نبحث معاً عن مكانة هذا الرقم في نسيج الحياة الإنسانية، لأنه كما أن كل فنان يبدع لوحة يوقّع بإمضائه، فإن اللّه عندما خلق الخليقة ووضع نظام الحياة الإنسانية، ختمها بخاتمه أي بخاتم الثالوث القدوس، وتعال لنكتشف تلك الخصوصية الفريدة المُميّزة والرائعة التي لإيماننا بالثالوث القدوس.

أولاً: في المجال العائلي

الدرجات العائلية ثلاثة:

١ ـ الجد Grandfather, (Mother) (الجد).
٢ ـ الأب Father, (Mother) (الوالد).
٣ ـ الابن Son, Daughter (الحفيد).

وعلى أساس هذا التقسيم الثلاثي تقوم العلاقات الإنسانية، وقوانين الأحوال الشخصية، فمثلاً عندما يتزوج رجل بامرأة تُسمَّى (**والدة زوجته**) حماته، وبالإنجليزية (**أم بالقانون**) ولكونها أم (**لزوج ابنتها**) فلا يُسمَح له بالزواج منها مثلاً، لأن الإنسان لا يتزوج أمه (**تمنع المصاهرة من زواج الرجل بأصول زوجته وفروعها**) فلا يجوز بعد وفاة زوجته، الزواج بأمها أو جدتها وإن علت، ولا ببنتها التي رُزِقَت بها من زوج آخر، أو ببنت ابنها، أو ببنت بنتها وإن نزلت.

ثانياً: في المجال الكنسي

الرتب الكنسية ثلاثة أيضاً:

١ ـ الأسقف (الأسقفية) Bishop.
٢ ـ القس (القسيسية) Priest.
٣ ـ الشماس (الشماسية) Deacon.

وهذا التقسيم الثلاثي في النظام الكنسي، يقوم في كيان واحد، من أجل إقامة الخدمة ونظامها وشكلها، وتحقيق مشيئة اللّه في خدمته المملوءة سراً. فالصلوات والطقوس والعبادات والألحان المتعددة على مدار السنة تبعاً للأعياد والأصوام... إلخ. تحتاج جميعها إلى خدمة الإكليروس (كلمة يونانية معناها: نصيب وتُطلَق على أصحاب الرتب الثلاث). وتلاحظ أنه لكل رتبة من هذه الرتب الثلاث عدد من الدرجات فمثلاً:

الأسقفية نجد فيها الأسقف/المطران، رئيس الأساقفة، وكلها رتبة واحدة كنسياً ولكن الاختصاص الإداري يختلف من درجة إلى أخرى والقسيسية نجد فيها القس والقمص. والشمامسة.

وهكذا ترى معي يا صديقي أن الرتب الكنسية الثلاث هى بمثابة ركائز العائلة الروحية داخل الكنيسة، مثل ركائز العائلة الجسدية وهم: الجد - الوالد - الحفيد.

ثالثاً: في المجال العلمي

الدرجات العلمية ثلاث أيضاً وعلى نفس النمط السابق:

١ - الدكتوراه .PH.D.

٢ - الماجستير .M.

٣ - البكالوريوس/ الليسانس Bachelor (B.)

فأول الدرجات الجامعية هى البكالوريوس (أو الليسانس) وهى التي ينالها الدارس بعد أن أنهى تعليمه (الابتدائي / الإعدادي / الثانوي) والتحق بالجامعة وأكمل دراسة جامعية لا تقل عن أربع سنوات، ينال

بعدها هذه الدرجة، التي تُعتبَر أول السلم الجامعي، ثم له - إذا كان مُجتهداً - أن يجتهد أكثر ليرتقي من خلال دراسته وتعبه لينال درجة الماجستير، وحاملها نطلق عليه لقب مدرس مساعد.

أمَّا إذا أكمل مشواره العلمي، واختار أن يبحث في موضوع يضيف به جديداً إلى حصيلة العلم، على تنوُّع مجالاته، فاكتشف شيئاً أو أبدع شيئاً أو صمم شيئاً أو ابتكر شيئاً، وأضاف بذلك أمراً يساهم في تقدُّم الإنسانية، فإنه يكون قد حصل على أعلى درجات السلم العلمي، وهي الدكتوراه. والتي تستغرق دراستها سنوات. ونُسميِّها (**دكتوراه الفلسفة في**...) وصاحبها يصير مُدرساً، فأستاذاً في مادة تخصّصه التي نبغ فيها. وهكذا نجد أنه هناك ترابطاً وثيقاً بين هذه الثلاثيات على المستوى العلمي... أليس هذا الأمر يُثير الدهشة، إذاً من أين استلهَم الإنسان هذه الثلاثيات؟

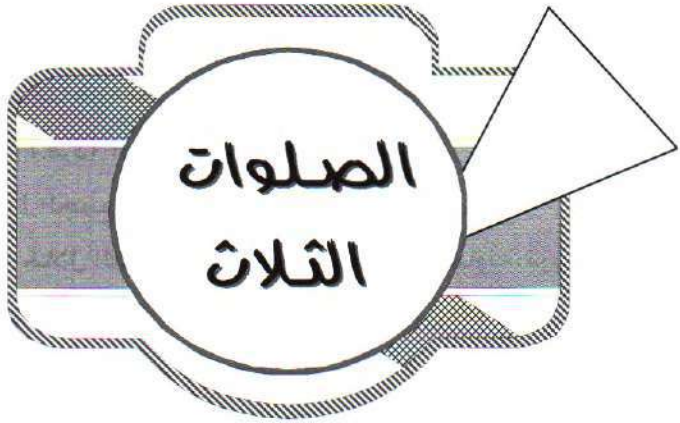

توجد في عبادتنا الروحية سواء الفردية أو الجماعية، سواء في البيت أو في الكنيسة ثلاثة اصطلاحات يكثُر استخدامها وتُعتبر من أشهر المُفردات الروحية والتقوية تكراراً وهى:

١ ـ كيرياليصون (يارب ارحم). ٢ ـ الليلويا (سبحوا اللَّه).

٣ ـ آمين (استجب).

وهذه التعابير بمثابة مُختصر لطبيعة الحياة التي في المسيح إذ تُعتبر ثلاثة أضلاع مثلث تُشكّل قوام علاقتنا الروحية كأفراد وككنيسة بالمسيح يسوع ربنا.

الضلع الأول: (كيرياليصون):

وهو طلب التوبة وعمل الرحمة مع كل أحد.

الضلع الثاني: (الليلويا):

وهو الامتلاء بالفرح والسعادة علامة الصحة الروحية.

الضلع الثالث: (آمين):

وهو السلوك بأمانة ويقظة حتى نهاية الحياة لاستحقاق الملكوت.

والشيء المُلفت للنظر أننا في خلال تسبحة نصف الليل وعند انتقال

من هوس (تسبحة) إلى آخر فإنَّ أقدم المُسبِّحين الحاضرين سواء كان أسقفاً أو كاهناً فإنه يقول هذا المرد:

(**مرد بحري**): (فرد) آمين الليلويا كيرياليصون.

(**مرد قبلي**): (الجمع) كيرياليصون، كيرياليصون

وكأننا خلال التسبيح، وهو قوام الحياة السماوية، تريد الكنيسة التأكيد على أساسيات حياتنا الروحية على الأرض وهى الأمانة (آمين)، والفرح (الليلويا)، وطلب الرحمة (كيرياليصون) وتكرار المقطع الثالث ثلاث مرات لأن فيه: تقديم توبة + طلب الرحمة + عمل الرحمة، أي ارحمني ثم املأ قلبي رحمة ثم اجعلني أداة في أعمال الرحمة والمحبة.

أولاً: كيرياليصون: يارب ارحم Lord have mercy

مصطلح يوناني يتكون من مقطعين يعتبر من أقدم المردات التي عرفتها المسيحية وله شهرة في الطقوس الكنسية شرقاً وغرباً فمثلاً نُردّده (٤١ مرة) في صلوات الأجبية كرمز (٣٩ جلدة جُلِدَ بها السيد المسيح + إكليل الشوك + الطعنة بالحربة).

كما نُردّده مرة واحدة أحياناً أو ثلاث مرات أو عشر مرات أو مائة أو أربعمائة مرة دفعة واحدة كما في صلوات يوم الجمعة العظيمة.

والقصد الأول من استخدامنا لهذا المصطلح هو طلب الرحمة بخشوع من الرب يسوع لأنه الوحيد مصدر الرحمة، وهذا هو احتياج الإنسان الوحيد ، عندما يقف بين يدي اللَّه مُقِرّاً بخطاياه وآثامه طالباً أن يغفر له ويرحمه من كل سقطاته وضعفاته بتوبة حقيقية.

أمَّا القصد الثاني فهو أن تمتلئ قلوبنا بنعمة الرحمة التي تعمل في

حياتنا فيصير الإنسان رحيماً كما هو مكتوب: طوبى للرحماء لأنهم يُرحَمون (متى٥: ٧).

أمَّا القصد الثالث فإنه عندما يمتلئ قلب الإنسان بالرحمة فإنه يفيض على الآخرين بأعمال الرحمة العديدة والتي نقرأ عنها في (متى ٥) وكما نُصلِّي في صلوات نصف الليل فأنه ليس رحمة لِمَن لم يستعمل الرحمة. (القطعة الثانية من صلاة الخدمة الثالثة في نصف الليل).

هذه هى الخطوة الأولى في مسيرتنا الروحية: هى التوبة المُستمرة، وطلب الرحمة، وتقديم أعمال الرحمة المتنوعة لكل أحد، وهى التي يفرح بها السيد المسيح ويطوِّب من يعملها.

ثانياً: هللويا: سبحوا اللَّه Alleluia

كلمة عبرية معناها "سبِّحوا الرب"، وتكتب باليونانية "الليلويا" وكذلك بالقبطية.

وتظهر الكلمة كثيراً في سفر المزامير في العهد القديم. وظهرت بعد ذلك في سفر طوبيا أحد الأسفار القانونية الثانية، وكذلك في سفر الرؤيا (في الأصحاح ١٩ فقط).

وهى تُعتَبر من أقدم التراتيل الكنسية وتستخدم بكثرة في كل صلوات الأجبية ـ وكل الأعياد والمناسبات الكنسية على مدار السنة القبطية حيث يتم تلحينها موسيقياً بطرق كثيرة قصيرة وطويلة ومن كثرة استخدامها كنسياً دُعِيَت كنيستنا (الليلويا) أي كنيسة " فرح ".

الفرح ثمرة من ثمار الروح القدس (غلا ٥: ٢٣) وهو أيضاً علامة الصحة الروحية فالمسيحية هى فرح بعمل المسيح، كما قال الملاك وقت ميلاد المسيح: "ها أنا أُبشِّركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب" (لوقا٢: ١٠).

ومن المثير حقاً أن نجد العهد الجديد يتكلم عن ثلاث وصايا يجب أن نعملها كل حين:

أ ـ صلوا كل حين. ب ـ شاكرين الرب كل حين.

ج ـ افرحوا في الرب كل حين (في ٤: ٤).

ومعروف لدينا أن كلمة " **إنجيل** " تعني خبر سار أو مُفرِح. ويعني ذلك أنه مصدر الفرح للإنسان بخلاص السيد المسيح على الصليب.

ثالثاً: آمين AMEN

وهي كلمة عبرية توجد بنفس نطقها في كل لغات العالم وتعني " **حقاً** " أو " **استجب** " أو " **فليَكُنْ** " وهي ختام قانون الإيمان المسيحي، وهي تُستخدم لتُظهِر صيغة الموافقة أو التصديق على كل ما سبقها.

ولأن هذه الكلمة تُعتبَر مرد كل السمائيين حول العرش الإلهي، لذا تستخدمها المسيحية منذ القديم كأحد مردات الشعب في الكنيسة المقدسة، كما تقدمها بألحان مختلفة قصيرة وطويلة.

وبالإضافة لذلك فهي تشير إلى " **الأمانة** " التي هي مقياس حياة المسيحي لينال الملكوت، كقول الكتاب: " كُن أميناً إلى الموت فسأُعطيكَ إكليل الحياة " (رؤ٢: ١٠).

والكلمة الأولى (كُنْ) تحمل صيغة الخصوصية والاستمرارية والإلزام لأن هذه الأمانة هي ضريبة دخول الملكوت السماوي.

والخلاصة أن هذه الكلمات هي بمثابة صلوات قصيرة تُشكّل في مجموعها معالم حياتنا في المسيح يسوع أليس ذلك مُدهشاً؟؟!

أولاً: يمكننا أن نختصر محتوى العهد الجديد في ثلاث كلمات فقط هى (المسيح، الكنيسة، الأبدية):

١- المسيح: مسيحنا القدوس هو محور الأحداث والأفعال والتعاليم في كل الأسفار، كما أنه - له المجد - محور وجودنا وخلاصنا وفدائنا، وهو محور ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا... ولكنني أتوقف معك عند الثلاثية الرئيسية لشخص مسيحنا القدوس في العهد الجديد:

أ- **أنه الإله المتأنس:** "عظيم هو سر التقوى اللَّه ظهر في الجسد" (١تى ٣:١٦).

ب- **وهو الإله الفادي:** "لقد حمل خطايانا وصار خطية لأجلنا" (٢كو ٥:٢١).

ج- **وهو الإله الديان:** "ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله" (مت ١٦:٢٧).

٢- الكنيسة: هى سفارة السماء على الأرض، وهى التي تقوم بوظائف عديدة من أهمها إعداد أبناء الملكوت السماوي، وهى سفينة الخلاص وبيت الملائكة والقديسين، وهى التي نعبر عنها بثلاثة ملامح في الترنيمة

الجميلة "**كنيستي كنيستي كنيستي هى بيتي هى أمي هى سر فرح حياتي**". وهذه الثلاثة ملامح تشمل حياة الكنيسة السرائرية فينا:

أ- **بيت**: حيث نجد فيها الأبوة المُتدفقة من خلال "**سر الكهنوت**" كما أنها موضع الراحة والشفاء من خلال "**سر القنديل**".

ب- **أم**: من حيث أن أسرة وُلِدَتْ فيها من خلال "**سر الزيجة**" كما أنني وُلِدتُ فيها في "**سر المعمودية**"، ونلت التثبيت فيها في "**سر الميرون**".

ج- **فرح**: وهو فرح عميق لأنني أُمارس اعترافاتي أمام اللَّه في سمع الأب الكاهن من خلال "**سر التوبة والاعتراف**" ثم يكمُل فرحي بالغذاء الروحي السرائري المُتاح لي كل يوم على المائدة المُقدسة في "**سر الأفخارستيا**" أو سر التناول المقدس.

٣- **الأبدية**: الحياة الأبدية عطية إلهية لأنه مكتوب: " لأن أُجرةَ الخطية هى موتٌ، وأمَّا هبة اللَّه فهى حياةٌ أبديةٌ بالمسيح يسوع ربنا" (رو٦:٢٣). وهذه الهبة أو العطية إنما نتلامس معها من خلال ثلاث مراحل هى:

أ- **عطية تُوهَب وتُعطَى كبذرة**: فعندما ننال المعمودية إنما توضع فينا بذرة الحياة الأبدية، ويوم المعمودية يسمع الإنسان المُعمَّد لأول مرة في حياته قبيل تناوله من الأسرار المقدسة الكاهن وهو يقول: "... يُعطَى عنا خلاصاً وغفراناً للخطايا وحياة أبدية لِمَنْ يتناول منه...".

ب- **عطية تُعاش وتُمارس كحياة**: نتذوّقها من خلال جهادنا وسائر الممارسات الروحية، من صوم وصلاة وقراءة إنجيل واعتراف وتناول وخدمة... الخ. هذه المرحلة تستغرق كل حياتنا...

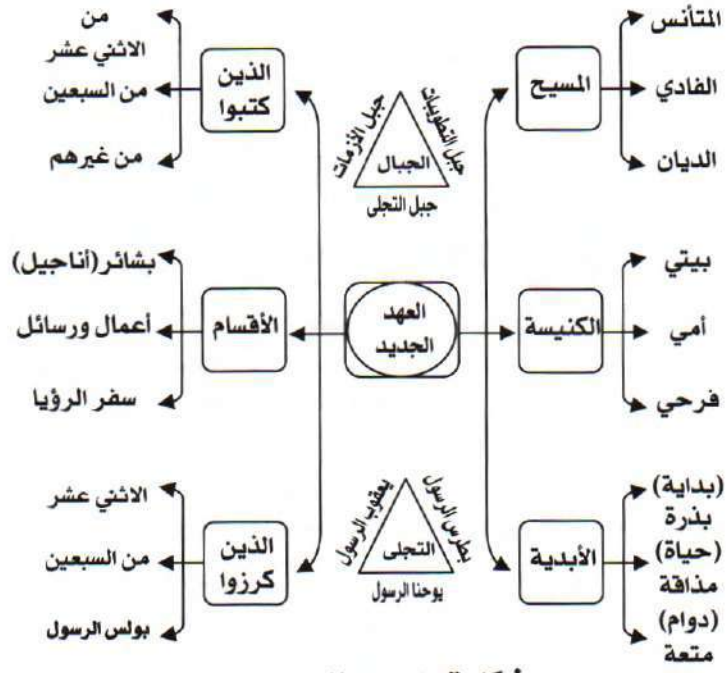

شكل توضيحي للموضوع

ج- **عطية تدوم وتستمر كمتعة سماوية:** فيه الفرح والنصرة والسلام، وكما يقول بولس الرسول "**لي الحياة**" الأبدية "**هي المسيح**" وهي المرحلة التي نحيا فيها بلا نهاية في حضرة مسيحنا.

ثانياً: يمكننا أن نقسم أسفار العهد الجديد وكاتبيها إلى ثلاثة أقسام:

١ـ الذين كتبوا هم ثمانية من التلاميذ والرسل يمكن وضعهم في ثلاث مجموعات:

أ- من التلاميذ الاثني عشر: خمسة هم: متى، يوحنا، بطرس، يعقوب، يهوذا.

ب- من السبعين رسولاً: اثنان هم: مرقس، لوقا.

ج- من غيرهم: القديس بولس الرسول.

٢ ـ أسفار العهد الجديد عددها ٢٧ سفراً تقع في ثلاثة أقسام:

أ- البشائر (الأناجيل): وهى أربعة.

ب- الأعمال والرسائل: وهى اثنان وعشرون.

ج- سفر الرؤيا: وهو واحد.

٣ ـ الذين كرّزوا وبشّروا بالمسيح للعالم كله في بداية تأسيس الكنيسة المسيحية ثلاث مجموعات:

أ ـ التلاميذ الاثنا عشر (مت ١٠).

ب ـ الرسل السبعون (لو ١٠).

ج ـ بولس الرسول (٢تى ٤:٧).

ثالثاً: شهود التجلي من أبناء العهد الجديد ثلاثة تلاميذ:

١ ـ بطرس الرسول وهو يُمثِّل الإيمان.

٢ ـ يعقوب الرسول وهو يُمثِّل الجهاد.

٣ ـ يوحنا الرسول وهو يُمثِّل المحبة.

واختيار السيد المسيح لثلاثة تلاميذ فقط هو إشارة إلى حاجاتنا إلى الثالوث لنحيا التجلّي (**الأبدية**)، كما أنه إشارة إلى القيامة في اليوم الثالث.

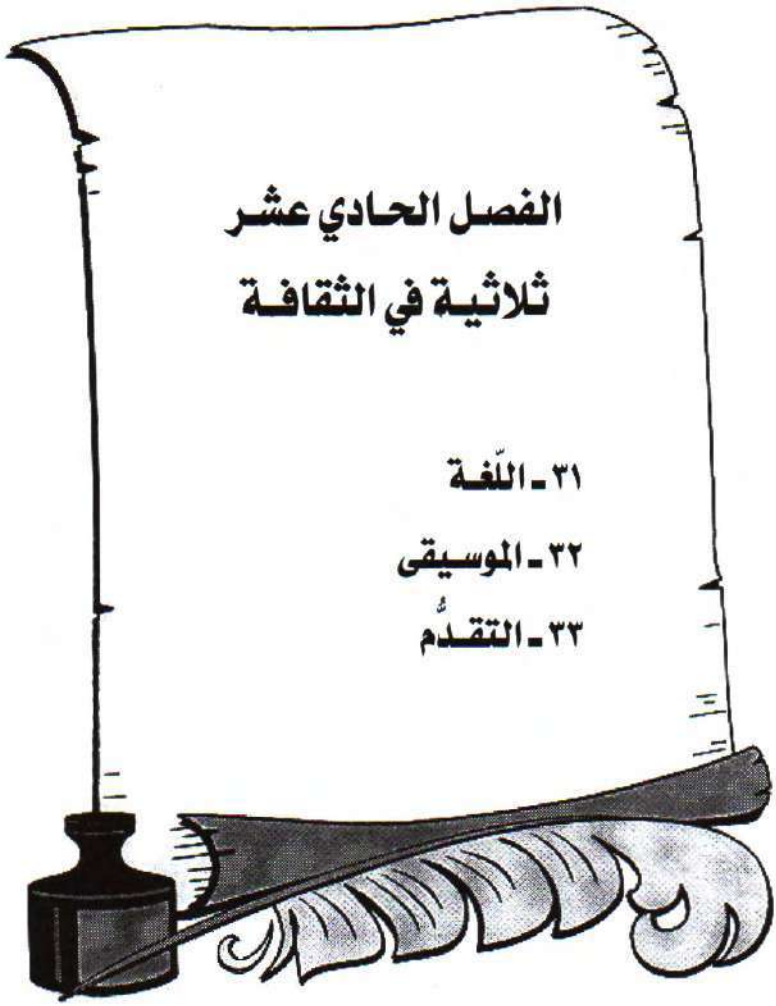
الفصل الحادي عشر
ثلاثية في الثقافة
٣١ ـ اللّغة
٣٢ ـ الموسيقى
٣٣ ـ التقدُّم

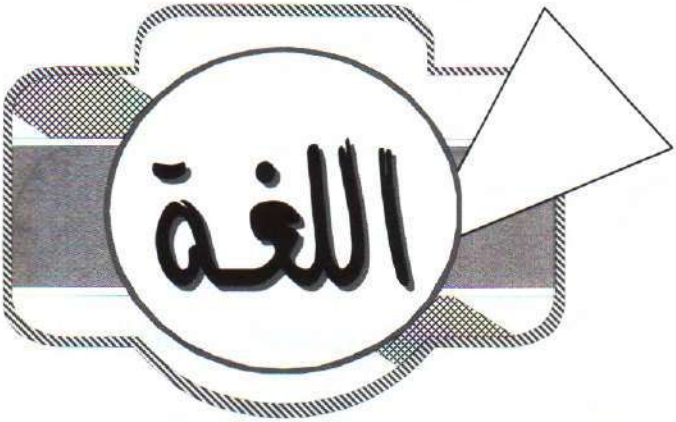

يقولون أن اللغة هى الهواء الذي نتنفّسه، وهى قمة الهرم المعرفي عند الإنسان، وهى نظام التواصل ومحور الفكر وكل العلوم. إنها وراء كل معرفة وكل خبرة عند البشر.

اللغة هى القدرة الذهنية المكتسبة يمثلها نَسَق يتكون من رموز منطوقة ومنظورة يتواصل بها أفراد مجتمع ما لتدعيم علاقاتهم، ولكي تسير أمور حياتهم. ولذا صارت ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية، التي تستقر وتستقيم بها حياة الفرد.

ويتكلم البشر لغات عديدة تُقدَّر بستة آلاف لغة، نصفها قد اندثر والقليل من النصف الآخر ما زال حياً، ومُستخدماً على نطاق واسع. ولكن هل هناك ما هو مُشترك في لغات البشر؟!

دعنا نجيب بهذه الثلاثيات المُدهشة حقاً ...

أولاً: يستخدم البشر ثلاث لغات منفصلة تماماً

١- **اللغة اللفظية "المنطوقة"**: وهى التي يُمكن كتابتها بحروف وفيها نجد **"فن الخطابة"**.

٢- **اللغة الجسمية "لغة الجسد"** body language: وهى الأكثر أهمية، والأكثر صعوبة في كتابتها. وهى تستخدم بشكل لا شعوري، وفيها **"فن الباليه"**.

٣- **اللغة المُشتركة:** بين اللفظية والجسمية حيث تكمِّل الواحدة الأخرى، فيها **"فن المسرح"** ومعظم الفنون التمثيلية.

ثانياً: اللغة اللفظية ينقسم فيها الكلام إلى ثلاثة

١- **اسم:** لفظ يدل على معنى في نفسه غير مقترن بزمن مثل: (**جبل، حائط، رجل، النور، الظلام، الخبز، الصوم**).

٢- **فعل:** ما دلّ على حدث مُقترن بزمن، وهو من حيث دلالته على الزمن ينقسم إلى: (**ماضي، مضارع، أمر**).

٣- **حرف:** لفظ لا يدل على معنى إلا إذا اتصل بغيره مثل (**في، عن، إلى،..**).

ثالثاً: اللغة غير اللفظية تعتمد على ثلاث مجموعات من الإشارات هى:

١- **وضع الجسد:** مثل العضلات المشدودة أو المسترخية، اتجاهات الاقتراب والابتعاد.

٢- **تعبير الوجه:** مثل أوضاع العينين والفم، الفتح في مقابل الإغلاق مثلاً...

٣- **أنماط التنفس:** مثل المدى، الاتساع، التكرار... الخ.

رابعاً: اللغة المشتركة

وهى التي تشترك فيها الألفاظ "**لغة اللسان**" مع الإشارات "**لغة الجسم**" وهى تتعدد بالآلاف فمثلاً:

١ ـ أثناء المحادثة بين اثنين يكون النظر في عيون بعضهم البعض من أساسيات فهم الحوار، ويستغرق ذلك عادة ثلث وقت المحادثة.

٢ ـ عندما يكون الناس في وضع الوقوف، فإن الاتجاه الذي تشير إليه أقدامهم قد يكون له قيمة شخصية في مجال الرفض أو القرب من الآخرين!

٣ ـ تعتبر الإيماءات والإشارات هى إضافة للنص، وليست تكراراً له، أو على الأقل توكيد له وإظهار للشعور الموجود خلف المظهر الخارجي للكلام.

خامساً: ثلاثية الصرخة Scream

هى أحد التعبيرات الانفعالية الشائعة سواء عند البشر أو الحيوان، وهى تُعبِّر عن ثلاثة مكونات وفقاً للموقف:

١ ـ تُعبِّر عن تحذير ما للرفاق من النوع نفسه فيما يتعلّق بخطر معين ينبغي الهروب منه.

٢ ـ تستخدم لطلب العون أو المساعدة من أي رفيق يتسم بالقوة التي تسمح له بالمساعدة.

٣ ـ تستخدم كمحاولة لبث الخوف في قلوب الأعداء "**كما في تدريبات المصارعة العسكرية**".

سادساً: ثلاث لغات في أشهر حادثة لغوية تاريخية

إن أبرز أثر تاريخي هو حجر رشيد Rossetta Stone. نُقِشَ عليه النص بثلاث لغات فقط هى:

١- الفرعونية.

٢ - الديموطيقية.

٣ - اليونانية.

ولولا دقة الترجمة بين هذه اللغات ما استطاع العالم الفرنسي شامبليون Champellion في عام ١٨٢٢م أن يَفُكَ رموز اللغة الفرعونية، ويكشف أسرارها ويفتح المجال أمام معرفة التاريخ الفرعوني بدقة تامة، وفي كل العصور.

وربما يذكرنا هذا بأن الكتابة التي كانت على صليب السيد المسيح كانت بثلاث لغات "بحروف يونانية ورومانية وعبرية" (لو ٢٣:٣٨) وهى تُمثِّل كيان اللغات المعروفة وقتذاك.

وأخيراً اللغة تعتبر أقوى ما يُعبِّر عن هوية الإنسان وثقافته، ولذا قيل عنها في كتابنا المقدس. "لُغتك تُظهرك" (مت ٢٦:٧٣).

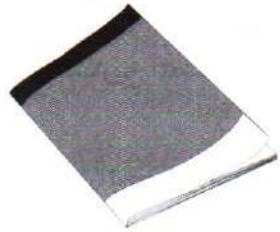

غالباً ما تُحَب الموسيقى فهى الأكثر زيوعاً من بين الهوايات التي يهواها الإنسان، ويقال أن الموسيقى سابقة للدين والرياضة والسفر... وللموسيقى قوتها على إحداث المتعة بشكل قوى، وهى في الخبرة الدينية لها القدرة على خلق حالة من الارتقاء العاطفي الوجداني ونقل المشاعر النبيلة للإنسان وسوف تُدهَش حقاً عندما تعرف التراكيب الثلاثية في هذا المجال...

أولاً: الموسيقى علم وفن ولغة:

١- **علم:** كأي علم من بين العلوم الإنسانية لها قواعد ونظريات وتطبيقات. من هذا العلم تتفرّع عدة علوم أخرى مثل علم الموسيقى المُقارن، آداب الموسيقى، تاريخ المُصنفات الموسيقية، (الموسيقى التوافقية)... إلخ.

٢- **فن:** كأي فن من الفنون الجميلة سمعية وبصرية، وإذا كانت الفرشاة هى أداة المصوِّر أو الرسام، فإن الآلة الموسيقية أو الحنجرة البشرية هى أداة الموسيقى.

٣- **لغة:** بل هى لغة حيّة منغومة النطق، تُكتَب وتُقرأ وتُسمَع. تُكتَب من اليسار إلى اليمين على مُدرَّج موسيقي (**يتكون من خمسة أسطر بينها أربع مسافات**). كما أن لها حروفها وهى (**دو - ري - مي - فا - صول - لا - سي**).

ثانياً: ثلاثة شخصيات كتابية ارتبطت بالموسيقى:

١- **يوبال:** وهو أحد أبناء لامك من نسل قايين حيث كان أول ضارب بالعود والمزمار (تك ٤:٢١).

٢- **مريم:** أخت موسى النبي وهى تُمثِّل مع النساء أول مثال مُسجَّل في الكتاب المقدس عن تشكيل الفرق الموسيقية، وذلك بالتسبحة الجميلة وقت عبور البحر الأحمر، وهى نفسها التي تُرنِّمها في التسبحة السنوية (خروج ١٥) والمعروفة بالهوس الأول.

٣- **داود:** النبي والملك والموسيقي البارع وأكثر شخص أسهم بعبقريته في إعلاء شأن الموسيقى في الحياة والعبادة، حيث وُلِدَ شاعراً وموسيقياً وجعل للموسيقى دوراً كبيراً في العبادة (١أخ ١٥:١٦ - ٢٨).

ثالثاً: والموسيقى الصوتية ثلاثة أنواع:

١- **غنائي:** أي ما يصدر عن الحنجرة البشرية ولذلك فإن تاريخ الموسيقى يرجع إلى بداية الجنس البشرى على الأرض.

٢- **آلي:** أي ما يصدر عن الآلات الموسيقية التي تُعتبَر بمثابة امتداد لجهازنا الصوتي.

٣- **مشترك:** أي ما يصدر عن كليهما أي الصوت والآلة، كما هو واضح في العبادة والحياة الاجتماعية بصفة عامة لكل البشر.

رابعاً: الأصوات المسموعة عند الرجال ثلاثة:

١- **الحاد:** ويُسمّى بلفظ: "**تينور**".

٢- **متوسط الغلظة:** ويُسمّى: "**باريتون**".

٣- **الغليظ:** ويُسمّى: "**باص أو باصو**".

خامساً: الأصوات المسموعة عند النساء ثلاثة:

١- **الحاد:** ويُسمّى بلفظ: "**سوبرانو**" وهو نفس صوت البنين والبنات حتى عمر التسع سنوات.

٢- **متوسط الحدة:** ويُسمّى بلفظ: "**متسو سوبرانو**".

٣- **الغليظ:** ويُسمّى بلفظ "**كونترالطو**" ورغم أن الرجال يبدعون الموسيقى أكثر من النساء في المجتمع الإنساني بصفة عامة، فإن حرفة الموسيقى ليست مقصورة على الرجال فقط فإن النساء يؤلّفن الموسيقى ويعزفن ويغنّين.

سادساً: ثلاثة كمجموعات للأصوات الإنسانية الأكثر انتشاراً:

١- المجموعة الأولى:

وتشمل أربعة أشكال:

أ- الصوت الشجني: هو أحلى الأصوات وأغناها وأكثرها نغماً.

ب- الصوت الكرواني: يشبه صوت الكروان في الرقة والصفاء والتسلسل.

ج- الصوت الناعم: وهو الصوت المليح الصافي الناعم.

د- الصوت المخلخل: وهو الصوت الحاد في حلاوة وجهارة.

٢- المجموعة الثانية:

وتشمل أربعة أشكال:

أ- الصوت الأجش: أي الجهير له بحة مليحة ونغمة مفخمة.

ب- الصوت الأبح: المبحوح إما أن يكون خلقه أو بسبب تعب أو مرض.

ج- الصوت الرطب: كالماء الجاري بلا تكلفة وفيه حلاوة.

د- الصوت المرتعد: كأن صاحبه محموم.

٣- المجموعة الثالثة:

وتشمل أربعة أشكال:

أ- الصوت اللقمي: كأن في فم صاحبه لقمة من الطعام.

ب- الصوت الأخن: كأن أنف صاحبه مسدود.

ج- الصوت المختنق: كأن صاحبه مخنوق ولا يكف عن النحنحة.

د- الصوت المُظلم: الذي ليست فيه نغمة ولا نكاد نسمعه.

سابعاً: والآلات الموسيقية ثلاث أنواع:

١- آلات وترية. ٢- آلات نفخية. ٣- آلات إيقاعية.

وقد يحدث مزج بين نوعين أو أكثر في آلة واحدة... وبصفة عامة فإن كل أشكال الفن هي بمثابة التحويل للخبرة الإنسانية إلى شكل غير عادي فمثلاً تعتبر إشارات الطبول وسائل معروفة تماماً للتخاطب عبر المسافات الطويلة وكأنها "**تلغراف الأدغال**" حيث تقوم أساساً على الإيقاع وكذلك على عدد دقات الطبول.

ثامناً: والموسيقى تسبب ثلاثة انفعالات رئيسية:

١- **موسيقى الحزن:** وهي من النوع البطيء والناعم مع إيقاعات منتظمة تميل للانخفاض مع النغمات التوافقية.

٢- **موسيقى المرح:** وهي أسرع وأكثر ارتفاعاً ذات إيقاعات منتظمة مع مسار نغمي يرتفع في البداية ثم ينخفض بعد ذلك.

٣- **موسيقى الإثارة:** وهي متنوعة وسريعة وتميل للأناشيد الحماسية وتكثر في المواقف التي تتطلبها الوحدة أمام عمل واحد مثلما يحدث في وقت الحروب.

تاسعاً: وهناك ثلاثة مستويات للاستماع للموسيقى:

١- **المستوى الحسّي:** أي التمتع بالأصوات الموسيقية دون التفكير في تقديرها أو معناها.

٢- **المستوى التعبيري:** أي محاولة معرفة المقصود من أي قطعة موسيقية وما تعبر عنه من معانٍ لدى غالبية المستمعين.

٣- **المستوى الأكاديمي:** ويقصد به معالجة النغمات الموسيقية بطريقة احترافية بحتة، وهذا لا يشعر به جمهور المستمعين.

عاشراً: والموسيقى في مصر ثلاثة أنواع:

١- **الموسيقى العادية:** وهى التي ورثها الفلاح المصري عن أجداده الفلاحين الفراعنة وهى تشمل أغنيات شعبية في أوقات الزرع والبناء والحصاد والطفولة والوفاة.

٢- **الموسيقى الراقصة:** وهى الأنواع متميزة من الرقص الشعبي المُصاحِب لبعض المناسبات الاجتماعية خاصة الزواج والميلاد وغيرها..

٣- **الموسيقى الدينية:** وهى تُشكّل أساساً الألحان القبطية وهى قطع موسيقية رائعة ولبعضها أصول فرعونية وقادرة على التأثير الوجداني ونقل الخبرة الروحية كما أنها زاخرة بالكلمات والمفاهيم العقيدية والحياتية.

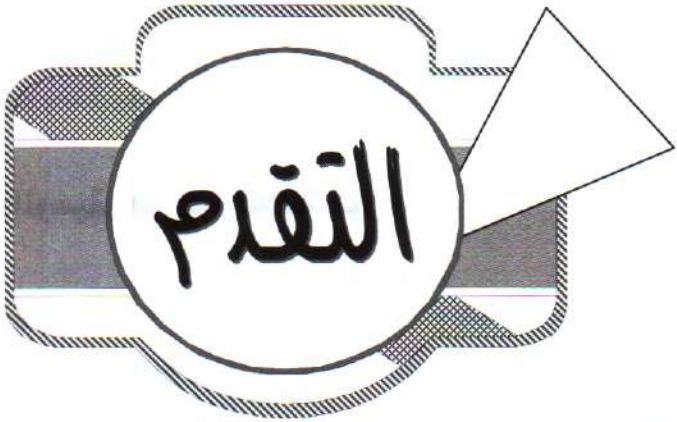

العالم يتقدَّم.. وشكسبير الكاتب الإنجليزي العالمي يقول: "اليد الخشنة عقل جريء" بمعنى أن اليد التي تعمل، وراءها عقل مُبدِع.. حقاً إن الإبداع والتقدُّم، وراءهما يد تعمل وعقل يجتهد.

١- ثلاثية الإنسان 3H:

تتعجب عندما يقولون عن الإنسان أنه 3H وما هى؟!

أ ـ Head = **رأس** (يفكر): "فالعقل يحفظك والفهم ينصرك" (أم ٢:١١). العقل العامل يحفظ نقاوة الإنسان، أمَّا العقل الكسلان فهو معمل للشيطان.

ب ـ Hand = **يد** (تعمل): "العامل بيد رخوة يفتقر. أمَّا يد المجتهدين فتُغْني" (أم ١٠:٤). اليد العاملة باجتهاد تكون سبباً في غنى نفس الإنسان.

ج ـ Heart = **قلب** (يشعر): "يا ابني أعطني قلبك ولتُلاحِظ عيناك طُرقي" (أم ٢٣:٢٦). اللّه يريد القلب كله مِلكاً له.

٢- الوصفة السحرية للتقدم ثلاثية هى :

أ- **التكنولوجيا** Technology .. أي التقنية.

ب- **الإيكونوميك** Economic .. أي الاقتصاد.

ج- **المانجمنت** Management .. أي الإدارة.

هذا هو مثلث التقدُّم في كل مجالات حياة البشر، سواء المادية أو غير المادية، الروحية أو الدنيوية، ولكل ضلع فيه ثلاثية وهى..

٣- ثلاثية التكنولوجيا (التقنية):

أ- **الحوسبة** Computers .. والذي تداخل في كل مجالات الحياة.

ب- **الاتصالات** Communications .. وأبرزها شبكة الإنترنت العالمية للمعلومات.

ج- **الإعلام** Mass Media .. وعلى رأسها القنوات التليفزيونية العالمية والفضائيات.

٤- ثلاثية الإيكونوميك (الاقتصاد):

أ- **الإنتاج الزراعي:** إنتاج الأرض والزراعات والتي تتأثر كثيراً بالمناخ والبيئة.

ب- **الإنتاج الصناعي:** وعمليات التجارة العابرة للقارات واتفاقيات "الجات" للتجارة الحرة.

ج- **الإنتاج المعلوماتي:** وهى الصناعات الاقتصادية التي تحتل المركز الأول على مستوى العالم.

٥- ثلاثية المانجمنت (الإدارة):

أ- **الوقت** Time.

ب- **الطاقة** Energy.

ج- **الذاكرة** Memory.

بمعنى أين يُضيِّع الإنسان أو المجتمع وقته وطاقاته وذاكرته.. هل في المناورة، والخوف، والكسل، والدفاع عن الذات، وافتراض سوء النية بالآخرين، وعدم الثقة بأنفسنا.. إلخ؟؟

أم في استثمار هذه العناصر الثلاثية في الإنجاز والإبداع والتقدُّم فهى بمثابة مفاتيح للنجاح.

٦- ثلاثية لازمة للتقدم في أي مجتمع:

أ- **العلم:** حيث البحث والتطوير والابتكار والتجديد والتغلُّب على المشكلات.

ب- **الصناعة:** حيث الإنتاج والتوفير لكل احتياجات الإنسان ورفاهيته وسعادته.

ج- **المجتمع:** حيث الاستهلاك المُنظّم وتغذية العلم مادياً وبشرياً.

هذه الثلاثة يؤدي كل منها إلى الآخر، فالمجتمع يساعد العلم ومراكز العلم، وهى بدورها تُفيد الصناعة وتحلّ مشكلاتها، وبالتالي تجعل المجتمع أكثر رفاهية وسلاماً وسعادة واستقراراً.

٧- مثلث الرعب الذي ظهر حديثاً:

أ- **الهندسة الوراثية** Genetic Engineering.

ب- **التكنولوجيا فائقة الصغر** Nano - technology.

ج- **الإنسان الآلي** Robotics.

وهذه الثلاثية تشكّل الثورة المعرفية، والتي لها آثار هائلة قد تكون مُدمّرة للجنس البشري، وقد تكون فائقة على كل المجتمعات، وتحقّق إنتاجاً وخدمة واستهلاكاً.

إننا أمام هذا الكم الفائض من التقدُّم الباهر في حياة البشر..

نقول مبارك هو ذلك "**العقل**" الذي أودعه اللّه في الإنسان لينطق ويصنع كل هذا التقدم، والذي قال عنه اللّه حين خلقه.. إنه: "**حسن جداً**" (تك ١:٣١).

ولكن البعض لا يدع عقله يعمل ويترك مسألة التفكير لآخرين ويتخلى عن هذه الطاقة الكبرى والتي يعبر عنها المثل الإنجليزي "Use it or loose it" أي "**استخدمه أو اتركه**".

وأنت في أي جانب سوف تقف..؟

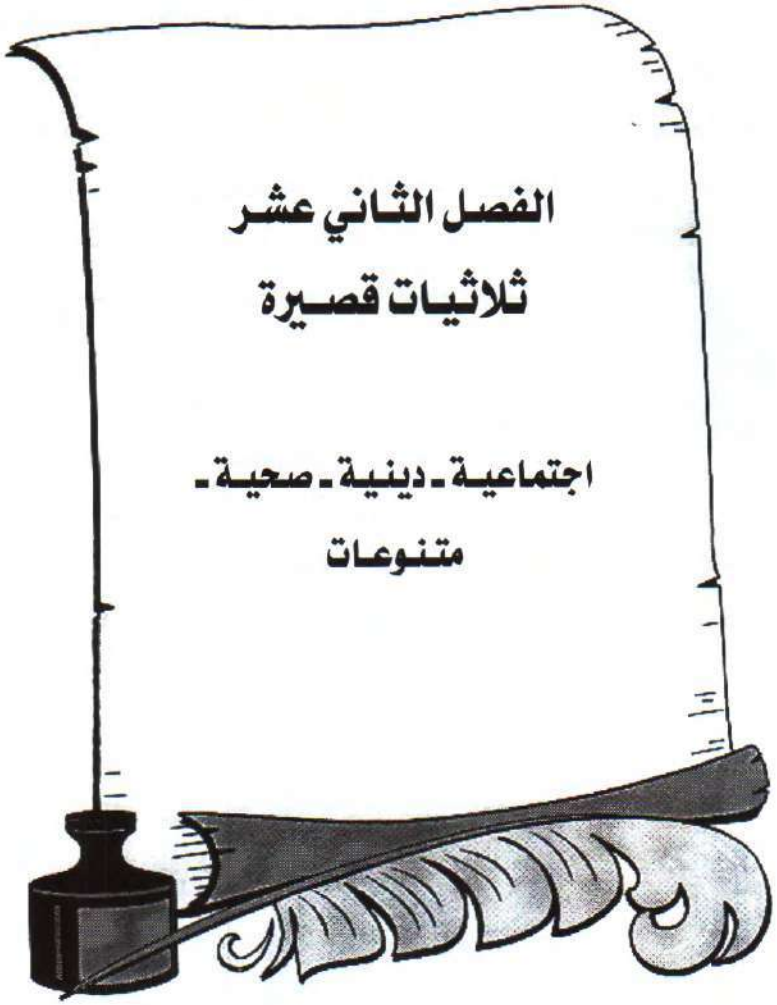

الفصل الثاني عشر

ثلاثيات قصيرة

اجتماعية - دينية - صحية - متنوعات

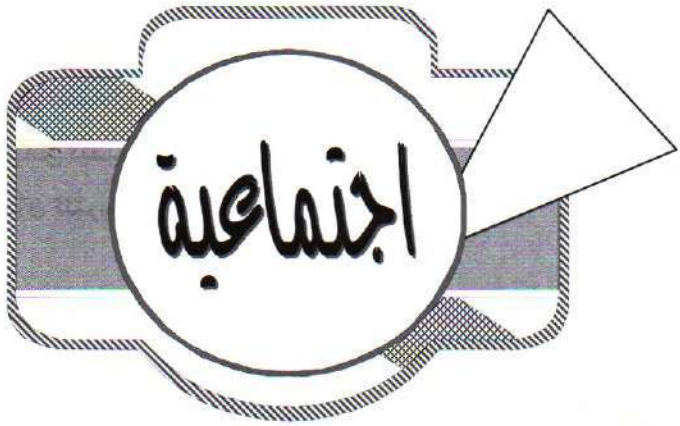

١- المواصلات: (على البر - في البحر - في الجو)

١ - على البر (على الأقدام - مركبات - درجات)

٢ - في البحر (السفن - غواصات - السباحة)

٣ - في الجو (الطائرات - سفن الفضاء - الطيران الشراعي).

٢- علامات المرور: علامات المرور ثلاث:

- أحمر = قف. - أصفر = استعد. - أخضر = امشي.

٣- الإدارة: أركان الإدارة ثلاثة:

- الوقت. - الطاقة. - الذاكرة (الإنسان).

٤- فضائل الوقت:

أ - كسب الوقت Make time عمل - تجارة - فن.

ب - إعطاء الوقت Give time خدمة - عبادة - دراسة.

ج - توفير الوقت Save time تنظيم - برنامج - قانون.

٥- وظائف النقود ثلاث:

أ ـ وسيط للتبادل السلعي.

ب ـ مقياس للقيم الثابتة مثل المتر للطول.

ج ـ مخزن للثروة مع الزمن.

٦- سلطات الحكم:

سلطات الحكم الديمقراطي ثلاث:

ـ التشريعية. ـ التنفيذية. ـ القضائية.

٧- الأحكام الجزائية: الأحكام الجزائية في القضاء ثلاثة:

ـ البراءة. ـ الإدانة. ـ الحكم بعدم المسئولية.

٨- ثلاثية التخلُّف: التخلف له ثلاث مظاهر (الفقر ـ الجهل ـ المرض).

٩- الألعاب الأولمبية:

الألعاب الأولمبية تقام كل ٤ سنوات باستثناء أوقات الحرب وفي أغلب الألعاب يمكن للدولة أن تشارك بثلاثة رياضيين في كل لعبة.

ويحصل الفائزون الثلاثة الأوائل (أفراد أو فرق) على ٣ ميداليات هي: الذهبية ـ الفضية ـ البرونزية.

ـ الشعار الإغريقي الأوليمبي القديم مكوّن من ثلاث كلمات:

الإقدام Fortius ، النُّبل Altius ، القوة Citius

ولذا فإن فلسفة الألعاب الأوليمبية ليست الانتصار بل مجرد الاشتراك، وأهم شيء في الحياة ليس الفوز بل النضال بشرف.

١٠- الدين:

الدين(أي دين) يتكوّن من ثلاثة أضلاع:

أ ـ المعتقدات تخاطب العقل Doctrines.

ب ـ العبادات تخاطب القلب (الطقوس) Worship.

ج ـ المعاملات تخاطب الآخر (قواعد السلوك الأخلاقي) Work.

١١- مبادئ الثورة:

مبادئ الثورة الفرنسية: الحرية ـ العدل ـ الإخاء.

١٢- في السيارات:

- نجمة مرسيدس:

ثلاثية الأذرع تمثل سيطرة هذا النوع من السيارات على الأرض وتحت الماء وفي الهواء.

- تويوتا:

ثلاثة أشكال بيضاوية تعرف في الهندسة باسم القِطع الناقص، تعبر عن قلب العميل وقلب المنتَج (بفتح التاء) وقلب المنتِج (بكسر التاء). وجميعها تتحد مع بعضها.

- ماسات ميتسوبيشي:

ثلاث ماسات مترابطة في شكل مثلث تمثل دفة السفينة، لأن هذه الشركة كان نشاطها الأول هو بناء السفن.

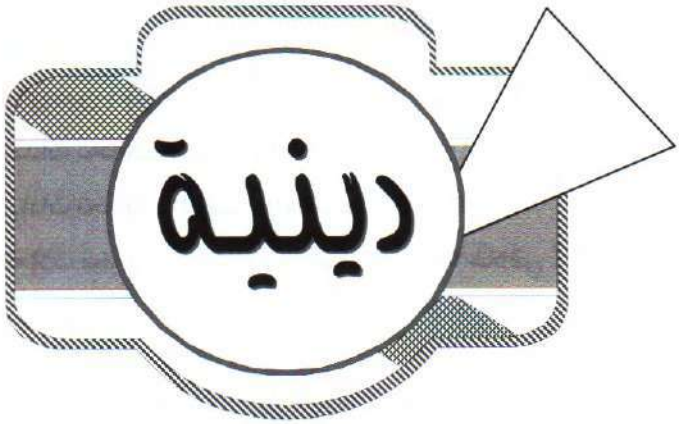

١٣- التريكويترا Triquetra :

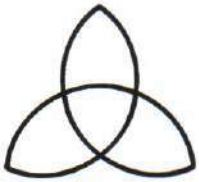

هو رمز للثالوث القدوس استخدم في بريطانيا العظمى ويتكوّن من ثلاثة أقواس متساوية ترمز إلى الوحدة بين الأقانيم ومتصلة، ترمز إلى السرمدية. والتشابك يرمز إلى عدم الانقسام. وفي حركة الأقواس الدائرية رمز للتدبير الإلهي لخلاص الإنسان:

أ - القوس النازل: رمز للمسيح الكلمة الذي أخلى ذاته ونزل إلى الأرض.

ب - القوس المستعرض: رمز للآب حيث الأصل والثبات والاتزان.

ج - القوس الصاعد: رمز للروح القدس حيث السموّ بالإنسان صاعداً به إلى التقديس.

ويعتبر مركز هذه الحركة - حركة الحب - الدائرية المتشابكة هو الإنسان محور خلاص واهتمام الله (يو ٣ : ١٦).

١٤- الضربة التاسعة:

كانت الضربة التاسعة على المصريين في العهد القديم هى ضربة الظلمة والتي استمرت ثلاثة أيام رمزاً لغلبة الشيطان غلبة مثلثة: بالفكر وبالقول وبالفعل لأن لقاء الظلام ثلاثة أيام إشارة إلى انتظار النفس للدخول في نور قيامة المسيح في اليوم الثالث وقبلها - أي قبل القيامة - غلب الرب الشيطان في التجارب الثلاث في البرية.

١٥- حياة البشرية: ثلاث مراحل لحياة البشرية:

أ - قبل الناموس (القانون الطبيعي).

ب - الناموس (العهد القديم).

ج - بعد الناموس (العهد الجديد = النعمة والخلاص).

١٦- أسباب السقوط:

يقول ذهبي الفم: إن أسباب هزيمة الإنسان وسقوطه هي ثلاثة:

١ - عذراء = أمنا الأولى. ٢ - شجرة = شجرة معرفة الخير والشر.

٣ - موت = العقاب موتاً تموت.

ولكن هذه الرموز الثلاثة صارت مرة أخرى رمزاً للانتصار:

١ - بدلاً من حواء الأولى لدينا حواء الثانية مريم العذراء خادمة سر الخلاص.

٢ - وعوضاً عن الشجرة هناك خشبة الصليب التي هى المذبح الجديد للذبيحة والكاهن معاً أي المسيح.

٣ - وبدلاً من موت آدم نلتقي بقيامة المسيح آدم الثاني الجديد. وهكذا هزم الشيطان بنفس أسلحته.

١٧- الحياة الروحية:

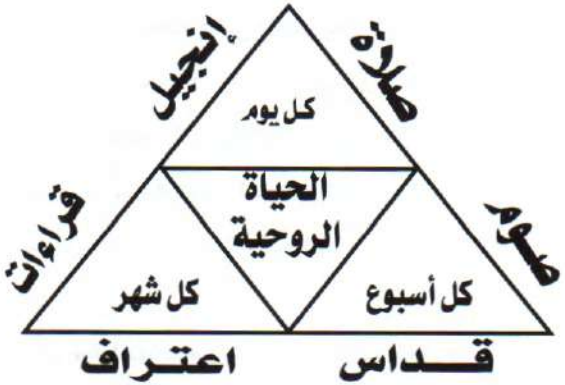

١٨- المذاهب المسيحية:

المذاهب المسيحية الرئيسية:

- الأرثوذوكسية. - الكاثوليكية. - البروتستانتية.

١٩- الروحانية الأرثوذكسية:

الروحانية الأرثوذكسية:

(اللّه / الصلاة = مداومة الصلاة)

(الكنيسة / الأسرار = ممارسة الأسرار)

(الإنسان / القراءة = معايشة الكلمة)

٢٠- أعياد يوم الخميس:

ثلاثة أعياد كنسية تأتي يوم خميس:

خميس فصح يونان - خميس العهد - خميس الصعود.

٢١- أصوام يوم الاثنين :

ثلاثة أصوام تبدأ يوم اثنين: صوم يونان ـ الصوم الكبير ـ صوم الرسل.

٢٢- ثمار الروح :

ثمار الروح القدس:

أ ـ محبة ـ فرح ـ سلام.

ب ـ إيمان ـ وداعة ـ تعفف.

ج ـ طول أناة ـ صلاح ـ لطف.

٢٣- أخوات كنيستنا :

أخوات كنيستنا القبطية:

أ ـ السريانية ـ الهندية.

ب ـ أرمانية ـ شيماذية.

ج ـ الحبشية ـ الأريترية.

في أفريقيا: القبطية ـ الحبشية ـ الأريترية.

في أسيا: السريانية ـ الأرمينية ـ الهندية.

٢٤- قصد اللّه : تتكون كلمة قصد من الحرف الأخير لكلمات:

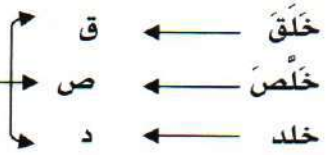

وقصد : هى خلاصة عمل المسيح.

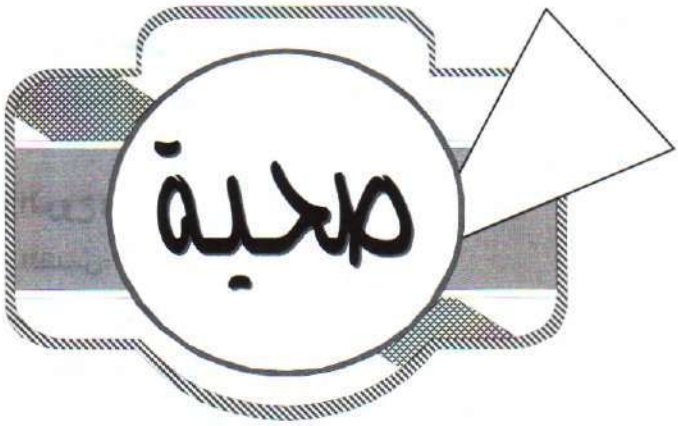

٢٥- الاستمتاع بالحياة:

مفاتيح الاستمتاع بالحياة ثلاثة: ـ القدرة على الإنجاز.
ـ تذوّق الجمال. ـ القدرة على إسعاد الآخرين.

٢٦- جوانب الصحة الجيدة:

جوانب الصحة الجيدة ثلاثة: الغذاء ـ الرياضة ـ الاسترخاء.

٢٧- مواضع الجمال:

مواضع الجمال الثلاثة: أ ـ الوجه. ب ـ البشرة. ج ـ الرشاقة.

٢٨- أغشية المخ:

المخ مغلّف داخل الجمجمة بثلاثة أغشية (غشاء الأم الحنون ـ الغشاء العنكبوتي ـ غشاء الأم الجافية).

٢٩- طبقات الجلد:

الجلد له ثلاث طبقات: البشرة ـ الأدمة ـ النسيج الدهني تحت الجلد.

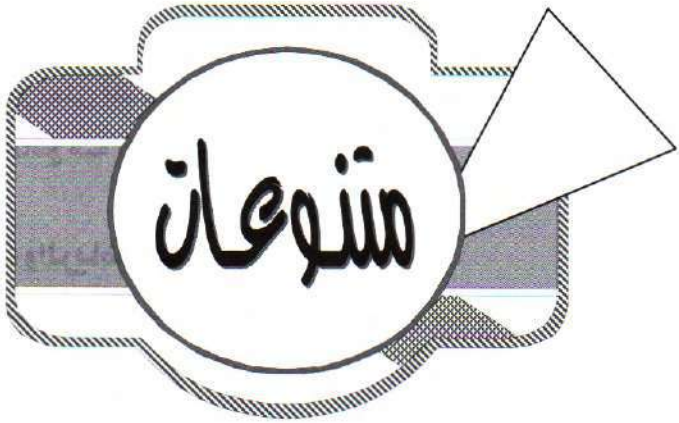

٣٠- أحب الأبناء:

يقولون أن أحب الأولاد إلى الأبويْن ثلاثة:

- الصغير حتى يكبر. - الغائب حتى يعود. - المريض حتى يبرأ.

٣١- أهداف التعليم:

هدف الدرس لكل مخدوم:

أ - أن يعرف ← العقل

ب - أن يشعر ← القلب

ج - أن يسلك ← الإرادة

٣٢- الكون:

الكون يتكون من ثلاثة: فضاء + زمان + مادة:

- الفضاء (طول - عرض - ارتفاع).

- الزمان (ماضي - حاضر - مستقبل).

- صور المادة (صلبة - سائلة - غازية).

والمستقبل هو المصدر غير المعروف حتى يُعلِن نفسه لنا في الحاضر.
والحاضر يُعلِن المستقبل. الزمن والبشرية يلتقيان في الحاضر.
الماضي ناتج منه الحاضر.

٣٣- المثلث والرياضيات:

وفي الرياضيات: الخط المستقيم وإن كان يُرسَم مروراً بنقطتين ولكنه لا يتأكد إلا إذ مر بنقطة ثالثة من مجموعة نقاط اللانهائية تعزز امتداده في الاتجاه الصحيح.

ولا يمكن تحديد موقع في الفضاء الكوني بدقة إلا بتعيين بُعده عن ثلاث نقاط مختلفة.

والمثلث وحدة البناء الأوّلية لجميع الأشكال الهندسية المستوية المحددة بأضلاع مستقيمة، إذا أُضيف إلى اتجاهين من مستوى واحد اتجاه ثالث في مستوى آخر، نشأت الأشكال المجسّمة ثلاثية الأبعاد.

المحتويات

رقم الصفحة

- مقدمة: ٥
- مقال عن العدد "٣" بقلم قداسة البابا شنوده الثالث ٨

الفصل الأول: حياة الإنسان ١٧

١ ـ مراحل الحياة ١٨

٢ ـ بين القرار والزمان ٢٢

٣ ـ الوحدة والوحدانية ٢٧

الفصل الثاني: التاريخ العام ٣٠

٤ ـ تاريخ الخليقة ٣١

٥ ـ تاريخ الوطن ٣٦

٦ ـ تاريخ الكنيسة ٤٤

الفصل الثالث: العهد القديم ٤٩

٧ ـ شخصيات من العهد القديم ٥٠

٨ ـ موسى النبي العظيم ٥٦

٩ ـ سفر يونان النبي ٦٢

الفصل الرابع: الصوم الكبير ٦٧

١٠ ـ آحاد الصوم ٦٨

١١ ـ أسبوع الآلام ٧٦

١٢ ـ أف. طون. ف ٨٨

الفصل الخامس: القداسات الليلية ٩٢

١٣ ـ عيد الميلاد ٩٣

١٤ ـ عيد الغطاس ٩٨

١٥ ـ عيد القيامة ١٠٢

الفصل السادس: حياة التوبة ١٠٦

١٦ ـ الصلاة الربانية ١٠٧

١٧ ـ الخطية والإثم ١١١

١٨ ـ سر الاعتراف ١١٦

الفصل السابع: العهد الجديد ١٢٣

١٩ ـ الإنجيل لمارمرقس الرسول ١٢٣

٢٠ ـ الإنجيل لمار يوحنا الرسول ١٢٧

٢١ ـ رسائل بولس الرسول ١٣٤

الفصل الثامن: مع الآباء الرسل ١٣٨

٢٢ ـ صوم الرسل ١٣٩

٢٣ ـ شخصيات ١٤٣

٢٤ ـ الكارز العظيم ١٤٧

الفصل التاسع: الكنيسة المقدسة ١٥٢

٢٥ ـ الأعياد الكنسية ١٥٣

٢٦ ـ القداس الإلهي ١٥٧

٢٧ ـ الرهبنة القبطية ١٦٥

الفصل العاشر: العبادة الروحية ١٦٨

٢٨ ـ الدرجات الثلاث ١٦٩

٢٩ ـ الصلوات الثلاث ١٧٣

٣٠ ـ كلمات الإنجيل الثلاث ١٧٧

الفصل الحادي عشر: الثقافة والمجتمع ١٨١

٣١ ـ اللغة ١٨٢

٣٢ ـ الموسيقى ١٨٦

٣٣ ـ التقدُّم ١٩٢

الفصل الثاني عشر: ثلاثيات قصيرة ١٩٦

(٣٣ ثلاثية مختارة) ١٩٧

للعـدد (٣) بصفة خاصة جاذبية عجيبة، حتى صار عند جميع شعوب الأرض عدداً مُقدَّساً يتفاءلون به، وصار رمزاً للبُشرى والخير والحظ السعيد.

إذ يُمثِّل البداية والوسط والنهاية لأي شيءٍ.

كما أنه يُمثِّل الميلاد والحياة والموت عند كل الكائنات الحيَّة، حتى أن المصريين يقولون عنه العبارة المشهورة: " كل شيء بالثالوث يَكمُل". كما يقولون أيضاً: " التالتة تابتة ".

البابا تواضروس الثاني